من جوامع الكلم

للإمام المجدد

السيد محمد ماضي أبو العزائم

الإهداء

لم أجد أحدا أولىٰ بإهداء هذه الطبعة الجديدة من كتاب "من جوامع الكلم"
إلا صاحب الجهد الأول، وقد يكون الأوحد في إبرازه، حامل عبء الدعوة العزمية
الإمام السيد عز الدين ماضي أبو العزائم
الذي حمل ورعى ما استَحفظ، وحفظ ما استودع، المجاهد للناكثين في سبيل الله، المارقين عن أمره، صابرًا محتسبًا لا تأخذه في الله لومة لائم..
وشاء القدر أن يشرِّفني بهذه الكلمات عسىٰ أن يتقبلها مني، وأن يعينني ربي على الوفاء بعهده، واستكمال مسيرته، والقيام بحقوق تبعته، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

الخليفة الثالث

السيد مُحَمَّد علاء الدين ماضي أبو العزائم

فاتحة الكتاب

الحمد لله القائم علىٰ كل شيء، الكافي لكل شيء، لا ينقص من ملكه شيء ولا يزيد في ملكه شيء، حيث لا تنفذ خزائنه أبدًا، ليس كمثله شيء أحد فرد صمد تقدست أسماؤه وصفاته، وعلت عن الوصف ذاته.

والصلاة والسلام على الرءوف الرحيم، الحريص على المؤمنين الرحمة المهداة من الله للعالمين، الشفيع الأعظم يوم الدين، يوم لا ينفع مال ولا بنون سيدنا ومولانا مُحَمَّد الصادق الأمين وعلىٰ آله الطيبين الطاهرين، وصحابته الهادين المهديين، وسلام الله تبارك وتعالىٰ على إمامنا ومرشدنا خاتم الوراث المحمديين الإمام المجدد السيد مُحَمَّد ماضي أبي العزائم، ونضّر الله وجه خليفته الأول الإمام السيد أحمد ماضى أبي العزائم ، ورضوان الله الأكبر يغشىٰ روضة الخليفة الثاني السيد عز الدين ماضي أبي العزائم .

وبعد، فتقدم مشيخة الطريقة العزمية الطبعة الأولىٰ من كتاب ﴿ من جوامع الكلم ﴾ للإمام المجدد السيد مُحَمَّد ماضى أبي العزائم ، ويهمنا أن نقول للقارىء المسلم: ٱقْرَأْ مَا شِئْتَ مِنْ ضُرُوبِ ٱلإِعْجَازِ ٱلْبَلاَغِيّ نَظْمًا كَانَ أَوْ نَثْرًا، مِمَّا دَبَّجَتْهُ يَرَاعَاتُ ٱلْبُلَغَاءِ وَٱلْفُصَحَاءِ، وَتَنَاوَلْ مَا أَحْبَبْتَ مِنَ ٱلتُّرَاثِ ٱلْفِكْرِيِّ لِلإِنْسَانِيَّةِ فَسَتَجِدْ أَدَباً وَفَنًّا وَذَوْقًا وَعِلْمًا وَفَلْسَفَةً.. وَلَكِنَّكَ لَنْ تَجِدَ أَبَدًا تِلْكَ ٱلرَّاحَةَ ٱلنَّفْسِيَّةَ وَٱلإِشْرَاقَةَ ٱلرُّوحِيَّةَ، وَٱلطُّمْأَنِينَةَ ٱلْقَلْبِيَّةَ، وَذَٰلِكَ ٱلشُّعُورَ وَٱلنُّورَ ٱلآسِرَ ٱلسَّاحِرَ، ٱلَّذِي يَتَدَفَّقُ فِي أَعْمَاقِ وِجْدَانِكَ، وَيُثِيرُ أَعْصَىٰ أَحَاسِيسِكَ ويَرْبِطُ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ عَوَالِمٍ خَفِيَّةٍ وَإِمْدَادَاتٍ وَإِشْرَاقَاتٍ عُلْوِيَّةٍ، وَمَعَارِفَ وَإِلْهَامَاتٍ مِنَ ٱلْمَكْنُونِ ٱلْمَضْنُونِ بِهِ، لَنْ تَجِدَ ٱلْبَعْثَ ٱلْحَيَّ ٱلْمُتَوَثِّبَ ٱلثَّائِرَ لِلْحِسِّ وَٱلنَّفْسِ وَٱلْجَوَارِحِ، لِلرُّوحِ وَٱلْقَلْبِ وَٱلْعَوَاطِفِ، لِكُلِّ ٱلْمُدَّخَرَاتِ

ٱلْخَفِيَّةِ وَٱلْجَلِيَّةِ، لَنْ تَجِدَ كُلَّ هٰذَا إِلاَّ فِي كَلِمِ ٱلإِمَامِ أَبِي ٱلْعَزَائِمِ ، وَمَا يُوحِي بِهِ مِنْ ذَوْقٍ وَخَوَاطِرَ رُوحِيَّةٍ، وَتِلْكَ آيَةُ ٱلإِمَامِ ٱلْبَالِغَةُ وَحُجَّتُهُ ٱلْخَالِدَةُ.

لَقَدِ ٱرْتَبَطَ ٱلإِمَامُ أَبُو ٱلْعَزَائِمِ بِٱللَّهِ وَاقْتَاتَ بِحُبِّهِ، وَعَاشَ تَحْتَ أَنْوَارِهِ وَإِلْهَامِهِ، فَتَدَفَّقَ فِيهِ تَيَّارٌ مِنَ ٱلأُفُقِ ٱلأَعْلَىٰ وَسَرَىٰ بَيْنَ سُطُورِ كَلاَمِهِ شَيْءٌ يُذَاقُ بِٱلْقَلْبِ وَٱلرُّوحِ، وَيُفْهَمُ بِٱلْحِسِّ وَٱلشُّعُورِ وَتَعْجِزُ وَسَائِلُنَا ٱلْمَادِّيَّةُ وَفُنُونُنَا ٱلْعَقْلِيَّةُ عَنِ ٱلتَّعْبِيرِ عَنْهُ، أَوِ ٱلدُّنُوِّ مِنْهُ.

وَجَوْلَةٌ بِٱلْعَيْنِ أَوْ بِٱلْقَلْبِ فِي تُرَاثِ ٱلإِمَامِ أَبِي ٱلْعَزَائِمِ نَضَعُ أَيْدِينَا عَلَى ٱلسِّرِّ ٱلْخَفِيِّ فَسَتَجِدُ لِكُلِّ كَلِمَةٍ لَهُ أَجْنِحَةً وَرُوحًا وَحَيَاةً.

إِنَّهَا قِطْعَةٌ نَابِضَةٌ مِنْ قَلْبِ عَابِدٍ، وَخَفْقَةٌ مُحَلِّقَةٌ مِنْ شُعُورِ سَاجِدٍ، وَشُحْنَةٌ مُلْهَمَةٌ مِنْ رُوحٍ وَاجِدٍ. إِنَّهُ كَلِمٌ عَلَيْهِ مِنْ رِضَاءِ ٱللَّهِ شُعَاعٌ وَسَنَاءٌ، وَفِيهِ مِنْ نَفَحَاتِ ٱلْقُدْسِ إِشْرَاقٌ وَبَهَاءٌ ، إِنَّهُ كَلِمٌ يَعِيشُ تَحْتَ ظِلاَلِ ٱلنُّبُوَّةِ، وَيَتَعَلَّقُ بِرِسَالَتِهَا وَيُوَلِّي وَجْهَهُ نَحْوَ ٱلتَّنْزِيلِ وَٱلذِّكْرِ ٱلْحَكِيمِ، لِيَأْخُذَ مِنْ نَبْعِهِ وَمِنْ وَحْيِهِ مَا يَنْفَعُ ٱلنَّاسَ، وَمَا يَمْكُثُ فِي ٱلْقُلُوبِ، وَمَا يُضِيءُ لِلإِنْسَانِيَّةِ طَرِيقَهَا ٱلصَّاعِدَ إِلَى ٱللَّهِ.

وَمِنْ خَوَالِدِ كَلِمِ ٱلإِمَامِ أَبِي ٱلْعَزَائِمِ تِلْكَ ٱلْحِكَمُ ٱلَّتِي مَشَتْ عَلَىٰ جَبِينِ ٱلشَّمْسِ، وَعَاشَتْ فِي قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ، وَغَدَتْ لِعُشَّاقِ ٱلْبَيَانِ وَٱلْحِكْمَةِ إِمَامًا وَهَادِيًا. تَقْرَأُ حِكْمَهُ فَيَكَادُ بِكَلِمِهِ ٱلسَّاحِرِ يَنْقُلُ تَقْوَىٰ قَلْبِهِ إِلَىٰ قَلْبِكَ، وَتُحِسُّ بِخُشُوعٍ يَسْرِي فِي حِسِّكَ، وَتَرَى ٱللَّهَ سُبْحَانَهُ تُحِيطُ بِكَ أَنْوَارُهُ وَعَطَايَاهُ وَآيَاتُهُ.

ولا أحب أن يفوتنى هنا أن أثني الثناء كله على السادة الإخوان الذين عنوا بإمدادي بالجزء الأكبر من هذا الحكم وهم: المربي الكبير المرحوم الحاج حسن القليني، وداعية الإسلام المرحوم الأستاذ إبراهيم الخطيب، والمرحوم الشيخ أبو العلا أحمد، والمرحوم السيد سليم أبو عاصي، والمرحوم الشيخ عبد السلام شتا، والمرحوم الحاج عرفات الجمال، والحاج طاهر مخاريطة، والحاج عبد الحميد سرّي، والمهندس صلاح عسكر، والمهندس محمود أبو قوطة، والأخ السيد عمر بالمعاش، والأخ عبد السلام الصوت، والمهندس محمَّد منيسي.

فمجهودهم معي في إخراج هذا الكتاب يكشف عن حب صادق للإمام أبي العزائم ، وغيرة كاملة علىٰ دعوته، وتفان صحيح في نشر آثاره العلمية، فلكل منهم شكري

وتقديري، ولهم من الله الجزاء الأوفى أيدنا الله بعون من عنده حتىٰ نضاعف جهودنا فى سبيل دعوة الإمام المجدد السيد مُحَّمد ماضي أبي العزائم ، وتحقيق بعض ما نصبو إليه من خير لها، وأن يمنحنا التوفيق ويمدنا بالقدرة على إنجاز آثار الإمام أبي العزائم ، إنه سبحانه ولي التوفيق.

مشيخة الطريقة العزمية الخليفة الثالث

فى يوم الثلاثاء السيد مُحَّمد علاء الدين ماضي أبو العزائم

11 ربيع أول 1416 هـ

8 أغسطس 1995 م

الباب الأول

الحمد لله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- الحمد: قول باللسان بلفظ مجمل، وشهود بالجنان لمعنى مفصل.
- الحمد: ثناء على كمال وجمال وجلال الذات، والشكر: ثناء على النعم والفيوضات.
- الحمد: خالص التوحيد، والشكر: العمل بمشهد التوحيد.
- الحمد: حقيقة التوحيد ولب العبودة.
- الحمد: روح التوحيد وحقيقة العبادة.
- الحمد: وصف المحمود سبحانه بصفاته.
- إنما نحمده فى السراء لشهود جماله العلي، ونحمده فى الضراء لتحققنا بجلاله الرباني
- إذا قال العبد: الحمد لله، يقول تعالى: حمدتني يا عبدى، لأجعلنك محمودا يوم القيامة.

- تشنيع الله على من لم يحمدوه دليل على أنهم لم يوحدوه، ولو أنهم وحدوه حقا لحمدوه حمدا.
- الحمد لله: لفظ يدل على أن كل الأسماء التي تمنح الإنسان الخير والكمال والنفع، وتفيض عليه الإمدادات والإيجادات، خاصة بالله تعالى لا تتعداه إلى غيره.

في الذات الإلهية

بسم الله الرحمن الرحيم

- العبارات: لا تفى بالكلمالات الإلهية، بل ولا بالكلمالات المحمدية، إلا بمشاهدة بنور الإيمان، وتسليم حق وفقه للبيان.
- الذات الإلهية: فى عماء العماء، وغيب الغيب، وظلمة الظلمة، ما تعلمه عنها ذرة تراب هو ما يعلمه أكمل مرسل.
- الله: هو الإسم الأعظم الواجب الوجود لذاته.
- الله: لا يعرفه إلا من تعرف إليه، ولا يوحده إلا من توحد له، ولا يؤمن به إلا من لطف له، ولا يصفه إلا من تجلى لسره، ولا يخلص له إلا من جذبه إليه.
- الله تعالى: ليس بجسم مصور، ولا جوهر محدود مقدر، وإنه لا يماثل الأجسام، لا فى التقدير، ولا قبول الانقسام، وإنه تعالى ليس بجوهر، ولا تحله الجواهر، ولا بعرض ولا تحله الأعراض، بل لا يماثل موجودا، ولا يماثله موجود، وليس كمثله شيء، ولا هو مثل شيء.
- الله: نعم الرب لنا فى جميع أمورنا، وسعادتنا أن نكون نعم العبيد له فى كل أدوارنا.
- الله تعالى: لا يدخل تحت الأحكام، ولا يلزمه ما حكم به على الأنام.

- الله تعالى: منزه عن التأثير والتأثر، على أن يكون فى كونه ما لا يريد، أو يحدث فيه ما لا يشاء، بل الكل بمراده ومشيئته كائن، وعن حضرة علمه صادر، أحاط بكل شىء علما، وأحصى كل شىء عددا.
- الله سبحانه وتعالى لا يرى فى ذاته إلا له، وكل ما عداه لا يراه إلا فى غيره، والأغيار مراء، والمرائي المبانى، والصورة معان، والمشاهد ثلاثة: رؤية مبان فقط وهذه رؤية الجهلاء، ورؤية معان فى مبان: وهى رؤية أهل الإيمان، ورؤية معان فقط: وهى رؤية الفرد الكامل.
- من زعم أن الله فى شىء أو من شيء، أو على شىء فقد أشرك؛ لأنه لو كان على شىء كان محمولا؛ أو فى شىء كان محصورا؛ أو من شىء كان محدثا.
- الله تعالى مع ما تفضل به علينا من هذا الفضل العظيم، وعدنا على عبادته فى جواره العلي بالنعيم المقيم، فو أعجبا لنا؟!! كيف ننساه وهو أقرب إلينا منا، أو نلتفت عنه وهو غنى عنا؟!!.
- الله سبحانه: يحب أن يرى منك صفاتك التي بها أنت عبد له، كما أنك تحب أن ترى منه المعاني التي بها هو رب لك.
- الإله: من تأله له الخلق ذل وافتقارا واضطرارا وفقرا.
- الإله: أحد لا يتركب من ناسوت ولا هوت.
- الإله: هو الغنى عما سواه، المفتقر إليه كل من عداه.
- الإله: من يأله إليه الناس جميعا فلا ينكر ألوهيته أحد من الخلق.
- الإله: من أله إليه الناس متحيرين متنسكين، وهو من يلجأ إليه العالم.
- الألوهية: هي الصفة التي لا ينازع الله فيها أحد، فتحقق بصفاتك يمنحك صفاته.
- بين المحو وإثبات برزخ، فلا محو إلا لمن ثبت وجوده، ولا يقال لمن وجوده لذاته ثابت، ولكن يقال لمن وجوده لغيره لأنه يعتريه المحو.
- ذات الله مجهولة لا تعرف، نكرة لا توصف.
- الذات الأحدية لها أربعة تجليات: الأول، الآخر، الظاهر، الباطن، إذا تجلت بالأول جذبت، وإذا تجلت بالآخر أكرمت وأنعمت، وإذا تجلت بالظاهر أبانت وأظهرت،

وإذا تجلت بالباطن محقت؛ ورسول الله مجلى للذات الأحدية، مظهر في أربع صور: أبي بكر وعمر وعثمان الذات الأربع. على حسب ظهور كل وجهة من وجه الذات الأربع.

- تنزهت الذات الأحدية أن تكون وسيلة لغيرها، والكل وسائل لها.

الباب الثاني

الرسول النبي الولي

بسم الله الرحمن الرحيم

- أنواع الإنسان أربعة: إنسان كلي: وهو رسول الله، وإنسان كامل: وهم الرسل القائمون مقامه قبل إشراق شمسه المحمدية في عالم الإمكان، وأبدا له صلوات الله عليه المجددون لسنته بعد رفعه عليه السلام إلى الرفيق الأعلى، وإنسان روحاني: وهم السالكون المقتدون، أما الرابع: فحيواني عاص من المسلمين، أو شيطاني غاو كافر، أو منافق.
- الإنسان الكامل: سره مشرق بأنوار الإطلاق، وعلنه مستنير بنور الحصون من سر (مُحَمَّد رسول الله والذين معه).
- مراتب الرجال ثلاث: رسول، فنبي، فولي. الرسول: هو نبي أوحى الله إليه بشرع يبلغه لأهل زمانه ويعمل به في نفسه. النبي: هو إنسان أوحى الله إليه بأحكام خاصة يعمل بها في نفسه تكون مزيد من يد بيان لشريعة الرسول الذى هو في عصره أو قبله. الولي: هو إنسان وفقه الله تعالى للعمل بشريعة الله سبحانه.

الباب الثالث

فى الذات المحمدية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- الشرق: مقام عيسوى، والغرب: مقام موسوى، ففر منهما إلى أول التعيين، وهو مقام العبد الكامل رسول الله.
- لابد للإنسان من اثنين للرقي: قلب مخلص، وجسم مقتد برسول الله.
- المؤمن لا يغيب عنه رسول الله إن لم يكن عيانا فبيانا.
- نحن كالأجسام، ورسول الله روحنا.
- كل رؤيا من الرسل يكذبها الفؤاد إلا رسول الله، (ما كذب الفؤاد ما رأى).
- القاضى: هو الله، والشاهد: هو رسول الله ومن أغضب القاضى والشاهد كيف ينجو؟!.
- أبو لهب رأى بشرية رسول الله فكفر، وأبو بكر رأى الخصوصية فصار صديقا.
- مظهر جميع الأنبياء عدل إلا رسول الله فإن مظهره فضل.
- الرسول الكريم العظيم الفاتح لما أغلق من سر الإيجاد والإمداد، والخاتم لما سبق من أنوار الرسالة والهداية والبيان.
- ثلاثة لا ينتقدون: الله ﷻ، ورسوله والأبوان اللذان ولدانا وأخرجانا.
- فى مقام الغيبة قال: (أنا سيد ولد آدم ولا فخر) وفى مقام الحضور قال: (لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك). كان ﷺ: عبدا أحمد قبل ظهوره، ثم أصبح عابدا مُحَمَّدا حال بعثه، وأخيرا صار محمودا فى عبودته بعد انتقاله، فهو أول العابدين فى مقام العبدية، وأول المسلمين فى مقام العبادة، وأول شفيع يوم القيامة فى مقام العبودية.
- أكمل النفوس نفس رسول الله ﷺ وقد صيغت من جمال الكمال الذاتى، ومن نورها المحمدى صيغت نفوس الرسل الكرام، فنفوس أبدال الرسل، فنفوس الورثة والصديقين.

- الصديق نوعان: صديق فى مبناه ﷺ، وصديق فى معناه، وإليه أشار بقوله سيدنا على: (أنا الصديق لا يقولها إلا أنا).
- من ذاق حلاوة صلاة الله عليه عرف مكانته من الوجود، فعزت مكانته عليه أن تذل لغير الله تعالى.
- تكرار الصلاة على النبي ﷺ يزكي النفس، ويجمل لطائف القلب، وييسر خيري الدنيا والآخرة.
- صلى عليك بهويته ليجذبك إلى الغيب المصون، وصلى على حبيبه ومصطفاه بأحدية ذاته لتعلم قدرك فى جانبه ﷺ.

الباب الرابع

فى الإمام المجدد

بسم الله الرحمن الرحيم

- إن الله فى كل زمان يجدد للأمة أمر دينها بمرآة كاملة.
- الأئمة المجددون ليس لهم رأى ولا هوى ولا حظ إلا فيما يرضى الله تعالى ويرضى رسوله ﷺ. بقدر النور الموهوب لهم من الله تعالى.
- عبارة المجددين فوق شهودك لأنهم يقتبسون من مشكاة رسول الله ﷺ، أو مما وقر فى قلوبهم مكن الإلهام، أو من الأخذ بالعزائم بعد طمأنينة القلب وصفاء جوهر النفس.
- النور المحمدى: كما أشرق أولا يشرق ثانيا، فتنمحى الذات فى الذات، والصفات فى الصفات، فالوصل يذكر الفصل، والفصل يذكر الوصل.
- للفرد سدرتان: سدرة ربانية، وسدرة مُحَّدية.
- الوارث الفرد الجامع: هو هيكل الرب، ومشكاة المكانة المحمدية، وشجرة زيتونة المثل الأعلى للمكانة الأحدية.
- من سلك طريق الله بنفسه فهو جهول، ولابد أن يكون عن طريق وارث الرسول.
- إنا لا نرفع ستاراتنا إلا لآل حرمنا.
- من أنكر ميراث رسول الله ﷺ مات كافرا.
- من تكمل علما وتكمل أدبا كان وارثا لرسول الله ﷺ.
- كمال الروح والجسم فيما يحبه الله لا يكون إلا للورثة الكمل القائمين مقام رسول الله ﷺ.
- لا تكن بكلك إلا لنبى، أو وارث نبى.
- ثلاثة إذا ظهروا قهروا: النبى، والوارث، والعاشق. فالنبى: مؤيد بالقدس، والوارث مؤيد بالفيض المقدس، والعاشق جذاب للأرواح إلى الفتاح.
- ورثة الأعمال: هم العباد الورعون، ورثة الأقوال: هم حمله الشريعة الأمناء الممنوحون الفهم.

- لابد لكل زمان من أفراد يصطفيهم الله لنفسه فيفهمهم فى دينه، ويلهمهم الصواب فى القول والعمل، ويقيمهم مقام رسله صلوات الله وسلامه عليهم، فتنطوى النبوة فى صدورهم إلا أنه لا يوحى إليهم.
- ثمن ميراث النبي ﷺ الذى يعطيه للوارث لننال منه قسطا: ثمنه من السالك: السمع والطاعة قال الله تعالى: (سمعنا وأطعنا)، وثمنه من الواصل النفس والمال قال تعالى: (إن الله اشترى)، وثمنه من المتمكن: الفرار من الدنيا والآخرة إلى الله قال تعالى: (ففروا إلى الله).
- لا يظهر الرجل إلا إذا عمت الظلمة.
- لحظة من العالم للعالم خير من أربعين سنة مطرا.
- الفرد: لا تفارقه الإستقامة وإن كانت أحواله توجب الملامة، حطن الله شهوده بالسنة بحقيقة ما تفضل به عليه من المنة.
- إذا أظهر الله الفرد فى الوجود، فتح به عيون القلوب، وأطلق به الألسنة بالحكم وأسرار الغيوب.
- الصورة المحمدية الكاملة: عبد يمثله ﷺ ظاهرا وباطنا، فهو مشكاة لمصباح أشرق زيته، وصفت زجاجته، عمله السنة، وقوله الحكمة، وحاله المحبة.
- الناس قسمان: طالب دنيا وطالب دين، وأشد الناس طمعا فى الدنيا لا يطلبها إلا عند الإمام، وأشد الناس حرصا على الدين لا يطلبه إلا بالإمام.
- الورثة: أشبة بالمرائى، فإن المرآة الأولى التي وجهت الحقيقة المحمدية ورسمت فيها صورته ﷺ لا فرق بينها وبين آخر مرآة رسمت فيها تلك الصورة، ولكن التفاوت بين الظرف و الظرف لا المظروف، وبين الإناء والإناء لا ما فيها، والصورة لم تتغير فهى هى، وتكون المرآة بحسب زمانها، فخير مرآة تكون فى خير زمان وكلها خير.
- الوارثون: قليل؛ لأنهم فى مقام الاصطفاء، والمقتطعون: كثير؛لأنهم فى مقام الاجتباء.

فى الدعوة والدعاة

بسم الله الرحمن الرحيم

- ليس كل داع دعيا، وليس كل داع صاحب دعوة، ولكن لكل دعوة رجال هى أعلم بهم منهم.
- ادع نفسك إلى الله،فإن انقادت فادع غيرك.
- من دعا نفسه فقهرته كيف يدعو غيره فيطيعه؟!
- ادعوا إلى التوحيد أهل الجاهلية، والشرك الظاهر.
- لا تمحوا التوحيد أو تنظروا السنة بأخلاق الشياطين.
- لا تفتح على نفسك باب الشك والخلاف، فتكون عرضت نفسك للإتلاف.
- لا تخاصم ولا تجادل أحدا فى الدين فإن ذلك يحبط الأعمال، ولا تمار أحدا فى شبهات القرآن فإن ذلك يقرع باب الضلال، وإذا ألجأك أمر إى المحاجة فلتكن سائلا متمسكا بآداب السؤال.
- آفة العقيدة: الشبهة، وآفة العبادة: الشهوة.
- الشبهة: مفسدة للعقائد، والشهوة: مفسدة للعبادات.
- إذا جهلت حكما من أحكامه، فتضرع فى إفهامه، أو كله إلى جهلك الأول حتى يعلمك الأول.
- الداعى يدعو لا ليهتدى جميع الخلق، ولكن ليظهرا الحق فيتبعه أهله، وينكره أعداؤه، والسعادة لمن اهتدى، والشقاء لمن اعتدى.
- إن الأمر بالمعروف والناهى عن المنكر الجاهل بأسلوب الدعوة يضر الناس أكثر مما ينفعهم. من دلك على الدنيا قطعك، ومن دلك على اللآخرة حجبك، ومن دلك على العمل أتعبك، ومن دلك الله أراحك.
- اتقوا الله فى عباده، وعليكم أنفسكم، فآجلوا مرآة قلوبكم بعمل القلوب، واشتغلوا بذنوبكم فإنكم محاسبون عليها لا على ذنوب غيركم.
- ارحموا عباد الله تعالى، ذكروهم بالحسنى، عظوهم باللين، أعينوهم بفضل أموالكم وجميل كلامكم، وأحبوا لهم ما أحببتم لأنفسكم.

- الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر على ثلاث درجات: باليد: وهى درجة الأمراء لتنفيذ أحكام الشرع، وباللسان: وهى درجة العلماء لبيان سبل الله تعالى، وبالقلب: وهى درجة العامة ببغض المذنبين وبغض أعمالهم والتباعد عنهم.
- إذا فعلت فى المعصية فى المغرب، وسمع بها من فى المشرق، ولم ينه عنها كان كفاعلها.
- إن الله تعالى إنما أمر بما أمر به؛ لتقوم الحجة على أعدائه؛ ولتتم النعمة على أحبابه، قال سبحانه: (والله خلقكم وما تعملون).
- التغالى: بطلان، والتهاون عن الوسط: خسران.

- ما تصدق رجل بصدقة أعظم أجرا من موعظة قوم يسيرون بها إلى الجنة.
- إن الله لا يغار على عبد فعل ما أمر به، ولكنه يغار على فعل نهى عنه.
- أثقل شىء على النفوس الخبيثة نصح الناصحين، وأخف شىء عليها مدح المنافقين، وأحب شىء لها نميمة النمامين، وفى ذلك هلاكها وخسرانها فى الدنيا والدين.
- إن النصوح يطاع، ويجب له الإتباع؛ خصوصا إذا دلك على الحق، وبين لك الطريق بالصدق.
- الوسط: هم الذين يتبعون الرسل، والطرف: إما شياطين أو وحوش، فإن طرف الإفراط: هم المتشبهون بالشياطين، وطرف التفريط: هم المتشبهون بالحيوانات الوحشية.
- الغالون: هم الشاطحون؛ لأنهم جاوزوا العلم، ومحو الرسم، فأسقطوا الحكم.
- المبطلون: هم المدعون المبتدعون؛ لأنهم جادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق، وافتروا بالدعوى، وابتدعوا بالرأى والهوى.
- الخوارج: قوم تغالوا فى دين الله، وخرجوا على طاعة الإمام الأعظم.
- الجاهلون: هم المنكرون لغرائب العلم، المغترون لما عرفوا من ظاهر العقل.
- المغرورون: الذين يطلبون الدنيا بعمل الآخرة.
- الفاسق: هو الخارج من ثوب التقوى.
- من دخل بالموازين، خرج بالموازين.

الباب السادس

الشفاء من مرض التفرقة

بسم الله الرحمن الرحيم

- الاختلاف في سائر العلوم الظاهرة: رحمة، والاختلاف في علم التوحيد: ضلال وبدعة.
- التفرقة: هي الميل والانفصال عن الجماعة.
- لا تحصل التفرقة إلا بمرض ينتجه الحسد والطمع والكبر، والكبر: داء إبليس، والطمع: مرض آدم عليه السلام، والحسد: خطيئة قابيل.
- التفرق المحبوب: ما أخبرنا الله به من قول موسى عليه السلام (فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين) والتفرق المطلوب: (وإن يتفرقا يغن الله كلا من سعته) والتفرق المكروه: (فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه)، (إني خشيت أن تقول فرقت بين إسرائيل) والتفرق المحرم: (إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا)، (ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله).
- إن رجلا يفتح باب التفرقة بين المسلمين بجعل البدع المضلة سننا، والسنن المجمع عليها بدعا، حكم على نفسه أن رسول الله ﷺ ليس منه في شيء.
- البلايا التي أصابت المجتمع والأفراد، بسبب التفرقة والعناد والانفراد.
- شر ما نهى الله عنه: التفرقة في الدين.
- اجمع القلوب؛ تملك الأبدان.
- من لم يمكنه أن يؤلف قلوب الخلق عليه كيف يؤلفهم على الحق ؟!.
- تأليف القلوب خير من تأليف السطور.
- تأليف القلوب دليل على إحسان علام الغيوب.
- التفرقة: شر من عبادة العجل؛ لأن الله تعالى يقول: (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم).

- ليس أضر على الأمة من أربعة أنواع: عالم لا يعمل بعلمه، وعالم جهول، وتارك للعلم والعمل، والذى يصد الناس عن العلماء والتقوى.
- أصل مرض الأمة الإسلامية ناشىء عن ثلاثة أنواع: أمراء السوء، وعلماء الفتنة، ودعاة الجهالة.
- المجادل: خصم الله تعالى وخصم رسوله ﷺ والمؤمنين، قال تعالى: (ما ضربوه لك إلا جدالا بل هم قوم خصمون).
- العمة: عمى البصيرة، والعما: فقد البصر.
- لكل مرض دواء، ولكل علة شفاء، والدواء الذى ركبه أحكم الحاكمين: هو الشفاء الحقيقى لمجتمع المسلمين.

الباب السابع

عودة المجد الإسلامي

بسم الله الرحمن الرحيم

- أين هذا المجد السابق والعز الذى لا يضام؟! وأين هذا العفاف والصون والملك الذى لا يسام؟! أذهبته التفرقة حتى صارت النقائص كمالات والرذائل مستحسنات.
- سيأتي وقت (وهو قريب) يظهر الله أهل الحق، ويعيد لنا ما كان لسلفنا من القوة والتمكين فى الأرض.
- إذا جملنا الله بجمال اليقين بإن وطننا الإسلام، كان المسلم ولى المسلم مهما ترامى بلدة، وبعد نسبه، واختلف لونه ولغته.
- دعوا الجنسية والوطنية الكاذبة، والشخصية الفاسدة، فإنها نغمة على غير وتر، وصوت من جوف خال، فإنا جماعة جنسنا الإسلام، ووطنا الإسلام، وشخصنا الإسلام.
- من رباه العدو، كيف يكون سلما لأهله؟!.
- أعوذ بالله من داع يدعى أنه يدعو للإصلاح وهو يسعى فى فصل أعضاء الجسد من الجسد، ويجهل أن عضو فصل عن الجسد استولت عليه الكلاب فأكلته، وأن الجسد بعد فصل أعضائه يستولى عليه النمل والديدان وصغار الحشرات.
- العمل بكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ به سعادة العالم أجمع، حتى يصبح الظلم ليس له فى العالم مطلع.
- لا سبيل للإنسان إلى الرقى من وهدته واليقظة من رقدته إلا بما يجعله الله له من النور الذي به يشرح الصدور، وذلك النور هو الشرع المنزل من الله على لسان رسله وأنبيائه، وبه عز الإنسان ومجده، والعامل به يتيسر له قصده.
- عجبا لمن يسعى لحتفه بظلفه!! ويرى الخير أن رأسه يستقل عن جسده!! فإن اللصوص الذين يسطون على المنازل ليلا لسلب الأمتعة يسرهم أن تستقل كل أسرة

بنفسها، وتنفصل عن سكان المدينة، وبذلك لا يحتاجون أن يأتوا ليلا خفية، بل يأتون نهارا فيلبسون كل أمتعة أهل المدينة، بدون أن يروا ممانعا.

- الأمة كالجسد الواحد، والجسد لا ينال قصده إلا إذا اتحدت جميع الجوارح على نيله، فإذا أقبل على الله ونازعته بطنه فالتفت إلى نيل شهوتها التفت عن الله، وإذا طلب الآخرة ونازعته الدنيا بزخرفها والتفت إليها حرم الآخرة، والأمة: هى كالجسد الواحد، متى تبين لها طريق المجد والعز قام اتحاد الجوارح فى خدمة الجسد.
- سيف النقمة الماضى: سل على من ضل. سيف الإسلام: رحمة لا نقمة، وسياطه نعمة لا شقاء، وآلامه لذة لا عناء.
- لم يسل سيف الإسلام ليقهر الناس على اعتناقه، وإنما ليزيل الفساد، ويمحو أسباب التفرقة والعناد.
- روح القرآن النورانية: سارية فى كل تلك الأرواح الكاملة، والنفوس الطاهرة، وسيوف القرآن الماضية: مسلولة على الأعناق الطاغية، والقلوب القاسية.
- تتفاوت الواجبات إما بتدبير خاص ومعونة، أو بتدبير عام ونصيحة ومشورة.
- أعمال الأمة منقسمة على الأفراد، كتقسيم أعمال البدن على جميع أعضائه.
- المجتمع الصغير: هو المجتمع الكبير فى حقيقة الأمر، وأحوج إلى الحكمة والتدبير.
- كل شىء فى الوسط ينفع فإذا تطرف أهلك كالنار فى الدنيا والبحار.
- الاقتصاد: هو الوسط الذى هو بين الإفراط والتفريط.
- مُحَمَّد ماضي: برىء ممن يفرق بين مسلم وبين نفسه لسبب مُحَمَّد ماضى.
- النفوس المنكرة الخبيثة لو أوتيت ما ازدادت إلا خبثا.
- إنما يشاد المجد على عمودين، فإن انهار أحدهما انهار المجد، فالعمودان: مدح وقدح.

الباب الثامن

أطوار الحقيقة الإنسانية

بسم الله الرحمن الرحيم

- الإنسان: ظهر مبناه، وعذاب معناه، وهو بمعناه لا بمبناه.
- الإنسان: قلل لفظه، واستوفى معناه.
- الإنسان: زين ظاهره بالحواس والحظ الأوفى، وجمل باطنه بما هو أشرف وأقوى.
- الإنسان: مملكه عظيمة، وعالم صغير، النفس: سلطان المملكة، والعقل: وزيرها، والقوى: جنودها، والحس المشترك: صاحب بريدها، والأعضاء: خدمها، والبدن كله: محل المملكة.
- الإنسان: هو العالم الأكبر. فظاهر القلب: عرش الرحمن، وباطن القلب: بيته المعمور، فإذا عمره سبحانه بشهود معاني صفاته كان سدرة المثل الأعلى، وزجاجة المثل العلى، وكان الهيكل صورة الرحمن، ويكون الكون كله صورة الإنسان الكامل محل استجلاء (معانى الصفات).
- الإنسان: لغيره إرادة الله بدءا، وصورته للعالم أجمع ختما.
- الإنسان له ثلاثة أصول: العدم، والتراب، والمنى، وهو ماء الرجل والمرأة.
- الإنسان: بفطرته يمدح الخير، ويذم الشر، وإن عمل الشرور.
- الملكوت: نور مجرد من المادة، والملك: مجرد من النور، والإنسان: فيه المادة والنور، وزاد على ذلك فى الإنسان نفخة القدس، ولم تكن فى عالم من العوالم إلا فى الإنسان.
- الجمعية على الحقيقة التى بها أنت أنت، عودك لمراتب ثلاث: إلى الماء المهين، أو الطين، أو العدم. وبجمعيتك، على حقيقتك يتجلى الحق لك، فيظهر به له، وجمعية بها أنت به وله فتظهر عبدا، وهوة الفرق.
- إذا تنزل لك وهو الغنى عنك الكبير، فتنزل أنت له بالأولى إلى رتبة منى، ومن رتبة منى إلى رتبة طين، ومن رتبة طين إلى رتبة عدم.

- إذا تعالت عليك نفسك فارجع بها إلى طور الجنين فى بطن أمه فإنها تنزجر، وإن أرادت الفناء عن نفسك بوجوده فيك فارجع إلى مقام العدمية، قال تعالى: (خلقتك من قبل ولم تك شيئا).
- إذا أحببت أن تعرف من أنت؟! فتفكر من أنت قبل أن توجد؟! وما أنت قبل أن تحمل بك أمك؟! ثم اشكر المنعم على ما جملك به من مواهبه، واحمده على ما منحك من مننه، وواجهه برتبة من الرتبتين شاكرا ذاكرا فاكرا، وعندها تدخل فسيح القدس الأعلى، وتأنس بمشاهدات المقربين.
- إذا تحققت بمعانى صفاتك من عدم وذل وفاقة واضطرار، وذكرته ظهر لك فيك وفى الآفاق، جعلك أمينا متصرفا فى مكوناته، وكانت (كن) لك من بعض هباته.
- سارع إلى التنزل لربك العلى، حتى يفيض عليك جماله الجلى.
- إن مبدع السموات والأرض، وواضع قوانين أحكامه للسنة والفرض، حكيم قادر لم يخلق شيئا عبثا، لأنه جلت قدرته، وتقدست عن النقصان حكمته، خلق الإنسان مركبا من نفس وجسم وحس، وأهله لأن يكون فى مقعد صدق عند مليك مقتدر؛ إن زكت النفوس وعلى تزكيتها قدر، وإن أهمل تزكيتها ففى الدرك الأسفل من النار؛ إن مال إلى عاجل حظه وسار.
- صورك بيديه، وكنت طينا، أو ماء مهينا، ونفخ فيك من روحه فضلا منه وإحسانا، وأسجد لك الملائكة تكرمة لك وبك حنانا، ولم تك شيئا مذكورا، فألزم أعتاب العبودية، يمنحك خير العطية.
- الإنسان: مظهر لتسعة وثمانين اسما من الأسماء الحسنى، والباقى أسماء الكمال وهى عشرة، ليس لها مظهر.
- الإنسان: شجرة ربه، وهو السدرة التى رأسها مغروس فى العرش، وأطرافها مدلاة على الجنة.
- سر من حيوانيتك إلى آدميتك بما أنت عليه من حسن حليتك، وانهض من قيود الآدمية إلى رحيب الإنسانية بما فيك من الحكم الربانية، وتخلص من أدران إنسانيتك بنور مليكيتك، وأنب بربك من الوقوف عند الملكية إليه بنور البصيرة الإلهية.

- الإنسان: هو النوع الوسط بين الملائكة والحيوانات، فهو بالنسبة لغذائه ونموه وحسه وحركته حيوان، وبالنسبة لإدراكه وقوة تصديقه بالغيب ملك مقرب.
- الإنسان حيوان، فإذا ساعده العقل على حيوانيته تمكن بعقله وحيوانيته من أعمال لا تعملها إلا السباغ الكاسرة، ولا الحيوانات النافرة، ولا الشياطين الفاجرة، فيكون أضر من الحيوانات وأشر من الشيطان، حتى تشرق أنوار الشريعة عليه، فيسارع إلى الكمالين، متوسطا فى الأمرين.
- الإنسان: إنسان بصورته ومطعمه وضرورياته، وملك كريم مقرب بعقدته وأخلاقه.
- الإنسان: ملك وأعلى، وحيوان وأدنى، وشيطان وأضر.
- الإنسان: ملك وأكمل، وشيطان وأفجر، وحيوان وأجرأ.
- الإنسان من شأنه النسيان.
- الإنسان: حان الشراب للسالكين، ودونان الراح للواصلين، والشراب الطهور للعارفين.
- النبات: كل جسم يتغذى وينمو، والحيوان: كل جسم متحرك حساس، والإنسان: حى ناطق، وهو جملة مركبة من نفس ناطقة، وبدن ماثت.
- ما أظل القدس عبدا إلا وأحفاه عن نار بشريته، وشرار إبليسيته، وبرد جماديته، ومقتضى نباتيته، ٔإلا ما لا بد منه إلا به حفظ رتبته العبدية.
- الإنسان: مكون من خمس حقائق: جماد، ونبات، وحيوان، وشيطان وملاك.
- الإنسان فى كل أفراده لا يمكن أن يجتمع اثنان على مبدأ واحد من كل الجهات، وإن اتحدت الأعمال بحسب المقتضيات.
- الإنسان: يكون فى أسفل سافلين إن أخلد إلى الأرض واتبع هواه، وفى أعلى علين إن زكت نفسه وفر إلى الله.
- الإنسان: لا يستقل وحده بأمر نفسه، إلا بمشاركة آخر من بنى جنسه.
- لكل حقيقة ظاهر، وباطن، وحد، ومطلع. فالإنسان: ظاهرة الجسم، وباطنه القلب، وحده الروح، ومطلعه نفخة القدس والجسم ظل الروح، والروح ظل نفخة القدس، ونفخة القدس ظل الله.

- قال تعالى: (إني جاعل فى الأرض خليفة) وقال فى الخليفة: (فإذا سويته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين).
- ركب الله الإنسان فى أحسن صورة روحا وبدنا، وميزه بالنطق والعقل سرا وعلنا.
- الإنسان: مسير ومخير، مسير فيما لا يعلم، ومخير فيما يعلم.
- جمع سبحانه فى الإنسان قوى بسائط العالم ومركباته، وروحانياته وجسمانياته، ومبدعاته ومكوناته.
- كل إنسان بحسب نوع هيكله الناسوتي من مادة الأرض تكون نفوسه السماوية، إما مطلقة تتصرف فى جميع هذا الجسد التصرف السماوى، أو مقيدة بهذا الجسد السفلى.
- الهيكل الآدمى اختلف فيه مادة التركيب لأنه من مجموع أنواع معادن الأرض، وكل فرد من أفراد الإنسان بحسب ما تركب منه هيكله يكون خلقه وسجيته.
- الإنسان بفطرته مؤهل لأرقى درجات الكمال عناية من الله تعالى به، وفضلا منه سبحانه، أو معدا للدرك الأسفل من النار بحسب ميوله عدلا من الله تعالى.
- كن لربك طفلا يكن لك أبا وأما، بمعنى اعتمادك الحق عليه، وكن له جنينا فى بطن أمك يخرجك بأنوار شهوده، وكن له ماء مهينا يصورك وينفخ فيك من روحه، وكن له طينا يخلقك بيديه، ويجعلك خليفة نائبا عنه فى أرضه.
- تظهر حقيقة الإنسان لك إن أغضبته.
- آثار البشرية تظهر من ثلاثة عوامل: من شهود الإنسان منزلته، ومن ميله إلى دواعى البشرية، ومن حرص على الخلق.
- خلق الله الكون عالية ودانيه، وباطنه وخافيه، للإنسان ليبتله.
- الإنسان الواقف عند الحكم على الأشياء بحواسه لا يصدق بأن هناك دار أخرى، وإن صدق بها من غير تصوير لا يراقبها ولا ينتذكرها.
- الإنسان من حيث هو إنسان يستحق الدرك الأسفل من النار، إن لم يتداركه الله بعنايته.
- فى الإنسان أعضاء توصل إلى الله، وأعضاء تعين على الشكر.

- كل نوع من الأنواع الحية تحب لذاتها، إلا الإنسان فإنه يحب لمعانيه، فإذا أحببت ما فيه من المعانى الربانية كنت أنت هو، أو صورة منه تشبها به.
- بين الله للإنسان سبل الهدى، وحذره طرق الردى، وأغدق عليه نعماه، وبفضله العظيم والاه، فكل ما هو من الخير لديه، واصل من الله إليه، فلو نظر فى نفسه نظرة بصير متدبر، واهتدى هداية فتى متفكر، لأحب المنعم الوهاب حبا يغنيه عن نفسه، وينسه مقتضيات حسه، ولكن (قتل الإنسان ما أكفره من شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره).
- الإنسان له نظرتان: إما أن يكون ناظرا للنعمة، أو ناظرا للمنعم، فإن كان نظره إلى النعمة تذكر من أين هى؟ وإذا نظر إلى المنعم لاحظ من هو عدما ومن الوجود له.
- الإنسان: إذا فر إلى الله استراح من الكون، ولو كشف له الغيب لسعد برضاء الله سعادة لا شفاء فيها؛ لانه يرضى عن الله فيرضى عنه.
- ليس فى عالم الإمكان فوق الإنسان إلا الله.
- متى يرتاح الإنسان ومحبوبه فوق الجنان؟! وكيف ينام وقد أراد له المدام؟!
- فى الإنسان تسعة وتسعون ألف حقيقة، بحيث لو عرف مسمى الحقيقة ما عرف كنهيتها، سبحان المحيط بكل شيء علما.
- الإنسان عالم صغير، والعالم إنسان كبير.
- خلق سبحانه ملكه بيد واحدة، وملكوته بيد واحة، والإنسان بيديه.
- الإنسان المؤمن فى حال احتياجه لقوت يومه غنى بربه، وفى ادخاره الكنوز شديد فى احتياجه إلى الله تعالى، وجماله الفقر فى الحالين، وكماله الاضطرار فى المشهدين.
- الله ينظر إلى العالم فى الإنسان، وينظر إلى الإنسان فى الفرد الكامل.
- إن قوة الإنسان فى حياة قلبه، وذكاء لبه، والإدعان للحق إذا ظهر، والإنقياد للدليل إذا بهر.
- إذا تخلى الإنسان عن إنسانيته فلا تأمنه.
- كل القبائح التى أهوت الجبابرة إلى أسفل سافلين فيك، وكل الحقائق التى رفعت الأفراد إلى أعلى مقامات القرب فيك.

- كيف ينحط إلى الحضيض من رع؟! والتعس: من الخير إلى الشر رجع.
- إن الله خلق الإنسان وسطا بين عالم الملك والملكوت، ورفعه عن الحيوان بما ميزه به من النعوت.
- لا يعلم مقدار الإنسان فى بشريته إلا نفسه، ولذا وجب على الإنسان تربية نفسه، وإنما يجعل الأستاذ المرشد معيارا وميزانا له.
- جمالك أن تدرك حقيقتك، وبعد الإنسان أن يجهل حقيقته.
- كل شيء خلقه الله له كن خيرا، إلا الإنسان فقال له: كن خيرا أو شرا.
- من أفراد الإنسان من يقهره عامل فكره، فيجيز كل باعث انبعث عن نفسه.
- أنت خلقت لشيء، وشيء خلق لك، فإذا شغلت بما خلق لك عما خلقت له، كنت ظالما لنفسك.
- متى ظهرت لك حقيقتك صحت عبوديتك.
- أنت الكنز المطلسم، إذا فكت رموزك؛ عرفت ربك.
- أنت باطن الكون، والكون ظاهرك، وأنت ظاهر الحق، والحق باطنك.
- من أنت إذا تأملت بعين مستبصر؟! ومن أنت إذا شهدت بعين مستحضر؟! لو كشف عنك حجاب حظك، وذاب ثلج وهمك بنور فهمك، لعاينت نورا مشرقا به قامت الكائنات، وأضاءت الآيات.
- متى غاب عنك قدرك، فهو عين نقصك.
- مهما كنت فى المراتب العلية لا تنسى أنك من نطفة دنية.
- من أنت إذا حاسبك؟! إلا الظلم الجاهل، ومن أنت إذا تفضل عليك؟! إلا خلفته، مقبولا لديه، وبه موصول.
- إذا لاحت لك أنوار سريرتك، وأشرقت عليك شمس حقيقتك، غاب عنك سجن نأيك، وشهد لك سر غيبك.
- من كان الحق سمعه وبصره شهد سواطع أنوار تخطف الأبصار وتكشف البصائر، حتى يسمع بالسميع، ويبصر بالبصير.
- الكون رمز لكنز إن فك لك وجدته كتاب الله.

- لا تنسى حقيقتك، ولو رفع رتبتك.
- لا تنسى من أنت، مهما أدناك منه وقربك، واتل قوله تعالى: (وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا).
- الإنسان: جماد: من حيث إنه من طينة ويميل إلى الكون والراحة، ونبات: من حيث إنه يتغذى وينمو، وحيوان: من حيث إنه يحس ويتحرك، وملك: من حيث إنه يشهد الغيب بدلائل المشهود، ولا يعص الله ما أمره، ويفعل ما أمره الله سبحانه به إذا صفا وتكمل، وإبليس إذا نزغ إلى هواه ورأيه وحطه ونسى يوم الحساب، وخليفه عن ربه: إذا تجمل بأخلاق الربوبية.

الفصل الأول: النفس

النفس

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

- معرفة الله متوقفة على معرفة النفس.
- بمعرفة أفعال النفس يعرف الفرد أفعال ربه، التى تجلت له فى نفسه.
- من نسى نفسه فقد نسى ربه.
- من أظهر نفسه أخفى ربه.
- ما تعلمه من نفسك، فى نفسك.
- معرفة نفسك ثمرة ترفعك إلى الله عز وجل: (من عرف نفسه فقد عرف ربه).
- إذا عرفت نفسك لا يضرك ما يقال فيك.
- إذا عرفت نفسك كان بالحق أنسك.
- انسلخ من أنا، وعندها تعرف من أنت.
- النفس: جوهرة روحانية، حية علامة، فعالة بإذن الله تعالى.
- النفس: هى اللطيفة النورانية، بل الجوهرة الربانية، بل هى الحقيقة التى هى أمانة الله، المشرقة أنوارها فى هيكل لإنسان.
- النفس: ليس عرضا ولا جوهرا، لأنها لو كانت كذلك لحيزها المكان، ولأدركها الصبيان، ولم يختلف فيها اثنان.
- النفس: غاية ما وصل إلينا عنها، عجز أهل التحقيق عن درك شيء منها، إلا من اصطفاهم الله فزكى نفوسهم، وحفظ من الخطيئة حسهم، وأزال عنهم بنور اليقين لبسهم.
- النفس: عجز العقل عن دركها، ورجع البصر خاسئا عن أن تلوح له بارقة من أنوارها، فهى ظاهرة الأثر، خافية العين، بلا رتب ولا مين، لأنها من عالم الأمر، وليست مجانسة للأشباح، ولا محيزة بالأفلاك والبطاح.
- النفس: حال العبد الذى يصدق مقامه.

- أفعال النفس منها غيب: وهى الإرادة وتأثيرها فى الدماغ وفى الجوارح، ومنها ما هو ظهور، والأول عالم الغيب والثانى عالم الشهادة.
- النفس: قابلة للتنويع، قد تنحط حتى تكون شيطانا، وترتقى حتى تكون ملكا.
- النفس: مجبولة على الحركة، وقد أمرت بالسكون، وهو ابتلاؤها.
- لوصف النفس معنيان: الطيش والشرة، فالطيش: يتولد عن العجلة، والشرة: يتولد عن الحرص، وهما فطرة النفس.
- النفوس النزاعة إلى العناد: هى شر فى أى زمان خلقت، وفى أى مكان وجدت.
- خلق الله النفس واحدة، ومنحها القوة على تدبير الجسد، مع تفاوت عناصره، وتعدد الأضداد فيه، وكثرة الانفعالات إشارة منه سبحانه إلى أنه واحد أحد، دبر الكون وقدر ما فيه، وأبرز ما أراده منفردا، غنينا عن الوزير والنظير، والمعين والوكيل.
- خلق الله تعالى النفوس، وقهرها على فطرها، وهداها النجدين من خيرها، وشرها، وبين سبحانه طريق الرشد، وطريق الغى، وأعد جزاء حسنا لمن زكى نفسه وصفاها، وعلى صراط الله المستقيم نهج بها فأنجاها، ثم جعل حدودا زواجر، وعقوبات جوابر، لمن دس نفسه وأهملها وسلك مسالك أهل الغواة وتخيرها.
- خلق الله النفس قبل الجسد، وأودعها فيه مدة حياته، ثم أماته وأبقاها، ليظهر للعقل أنه الأول قبل خلقه فلا افتتاح لأوليته، والآخر بعد فناء خلقه فلا انتهاء لآخريته.
- النفس: تهوى ما يهلكها، وتتلذذ بما يبعدها، وتمل إلى ما يحجبها، وتحب ما يقطعها، وترغب فيما يؤلمها، فجاهدها جهادا حقيقيا بعين يقين وحقيقة تمكين، حتى تذلل صعبها، وتطهر لقسها، وتزكى خبثها، وتشفى مرضها.
- النفوس الكريمة: تكثر عند الفزع والبلاء، وتقل عند الطمع والعطاء.
- النفوس قسمان: نفوس شهدت ونفوس حجبت، فالنفوس التى شهدت ترجع إلى ما شهدته بأدنى تذكرة، والتى حجبت: هى التى لا يمكن رجوعها بكثير من التذكرة.
- كل نفس تؤدى مقتضى حقيقتها، ولو شئت أن تغير الحقائق ما استطعت.
- النفوس نزاعة إلى ما يلائمها.

- نفسك هى أكبر الحجب بينك وبين ربك، فإذا غبت عم نفسك انمحقت الصفات الدميمة التى هى من جبلتك، وتبدلت أحوالك كلية، وتكون مقامات السالكين حجبا لك، وأحوال الطالبين خطيئة لك.
- النفس لها من النقائص بقدر ما لله من الكمالات!
- النفس لها اتصالان: بأسفل سافلين، وبأعلى عليين، فإذا استمدت من أسفل سافلين كانت أشر من الشياطين، وإذا استمدت من أعلى عليين كانت أرقى من الملائكة.
- خلق الله نفوس الكفار من طينة الخبال، وخلق الله نفوس المؤمنين من عزة الجمال.
- عجبت لمن ينشد ضالته وقد أضل نفسه. وعجبت لمن يجد ويجد فى طلب الربح المادى ولم يربح قهر نفسه.!
- للنفوس عناصر متضادة لا يمكن اتحادها؛ لأن كل نفس عن خير الأخرى صادة، وقد جمعها الله جميعا وقهرها على الآتحاد، وكلفها بالتوسط والسداد، وبالمجاهدة الكبرى تنال المراد.
- للنفس أوباد تدعو إليها فطرتها ودواعى قواها، فإذ شعر السالك بملل اقتضاه الجسم فليعط جسمه حقه، أو فتور اقتضاه العقل، فليشحذ بالرياضة عقله، أو ستور اقتضتها النفس فليمزق تلك الغواشى عن نفسه، حتى تستريح من لبسه.
- النفوس قسمان: نورانية خلقت من الجمال،وشريرة لا تؤثر فيها الذكرى.
- النفوس المعروفة سبعة أنواع: جمادية، فنابتية، فحيوانية، فإبلسية، فملكوتية، فقدسية، فالنفس الكلية. مراتب النفوس عند أهل التمكين ثلاث: النفس اللوامة، والنفس المطمئنة، والروح القدسية.
- النفوس أربعة: النفس الشهوية أى: الكلبية، والنفس الغضبية أى: السبعية، والنفس الخبيثة الشريرة أى: الإبلسية، والنفس الطاهرة المباركة أى: المرضية.
- البهجة: للنفس الملكية، والحظ:للنفس الإبلسية، والشهوة للنفس الحيوانية.
- كمال القوة الغضبية: هو وجدان النفس بكيفية غلبة أو شعور بأذى يصيب عدوها، وبذلك ينمو سرورها.

- النفس: الملكية: هى جوهرة سماوية روحانية نورانية من أمر ربنا سبحانه وتعالى.
- النفس الملكية: هى النور المضىء لأفق الحواس العاملة، الذى به الإدراك والفقه والحركة فى عوالم الملكوت، وكشف أسرار التجليات، وفهم غوامض العلوم، والتجمل بجميل الأخلاق، وكمال الصفات.
- النفس الملكية: محجوبة عن الأبصار، لأنها مفارقة للمحيز من الآثار.
- كمال النفس الملكية: أى ترى وجه ربها من غير الشوائب البشرية، متمثلة نوره، وبهاءه، وجماله وضياءه.
- النفس الملكية: إذا صفت ملكت الجسم الصلصال فصار طوعا لها، وصارت أخلاقه أخلاق الروح، وتبدلت الأوصاف الحيوانية بأوصاف النفس الملكية، فصار الجسم ملكا بل خيرا من الملائكة.
- النفس الشهوانية: إذا تناولت الطعام زهدته، وإذا قامت بالوقاع كرهته، وإذا ملكت المال عانت بملكه العذاب، أو أنفقته فى معصية المنعم الوهاب، فلذتها ألم وبلاء، وإذا تزكت صارت لذتها صفاء وهناء.
- أيتها النفس الشهوانية: ما هى ملاذك التى إليها تسارعين؟! أليست مأكلا ومنكحا وملبسا فيه ترغبين؟! هذه ليست ملاذ للإنسان لأنها دفع للآلام والأحزان.
- أيتها النفس الشهوانية، لم يحرم عليك ربك طيبا ينفع، بل حرم ما منه النفوس تجزع رحمة بك أيتها النفس، حتى تفوزى بالأنس مع أوليائه الأطهار، وصفوته الأخيار.
- أيتها النفس الشهوانية، أنت تأكلين لتدفعى الجوع الشديد، ودفع الجوع: ليس لذة عند الرشيد، وكذلك الوقاع دفع لألم احتقان الماء، ودفع الألم: ليس لذة ولا صفاء.
- الملاذ الشهوانية والخيرات الجسمانية، ليست عند أهل الصفا بلذة ولا سعادة، إنما هى دفع لآلام وفرار من البلادة، فإن لذة الطعام إنما هى دفع لآلام الجوع، فإن زال ألم الجوع صار ألم منظر الطعام يروع، وكذلك الملبس والمنكح إذا زالت الشهوة، صار من الألم أقبح.
- إذا انقادت النفس السبعية للعقل، ابتهج الحس بالمسرة والجسم بالفضل، وساحت الروح فى فسيح الملكوت الأعلى، ووافتك بطرائف العرفان الكبرى.

- إن النفس السبعية لا تقاد إلا بالقوة االقهرية، وإنما كلامها باللسنان لا باللسان، والله يتولى هداها، فإنه سبحانه وليها ومولاها.
- بغية النفس السبعية: الجمال فى الحال والمآل، وجمال الكون الفانى وبال وضلال، فسارعى أيتها النفس إلى جمالك الباقى، حتى ترفعى إليه على خير المراقى.
- النفس السبعية: لم يخلقها الله عبثا وإلا كانت هباء منبثا، ولكنه خلقها لحكمة جلية لمن تدبر، خفية على من غفل واستكبر، ومال عن الحق وأدبر، فهي القوة التى بها دفع الرذائل والمضار، ونصرة الحق بكبح الأشرار، وجلب الفضائل والخيرات، واستبدال المتاعب بالمسرات.

الفصل الثانى

الحس

بسم الله الرحمن الرحيم

- الحس: بريد المملكة الإنسانية، وهو السمع والبصر والذوق والشم واللمس، له مدير للمعقولات وهو الوهم، ورئيس للمحسوسات وهو الخيال.
- الحس: وإن كان محكوما بالنفس إلا أنه شيطان الجسم، أكثر الناس يتخذونه إلها من دون الله يأمرهم فيتبعون، وينهاهم فيطيعون.
- الحس: مثير الشهوة، وأصل كل تلك البلوة، فلولا العينان ما دخل حسود النيران، ولولا البطن والفرج ما حارب الإنسان ما فتنه الشيطان.
- الحس: يدرك المحسوسات، والعقل يدرك الخواص فى الكائنات، أما معانى ما فوق المادة فتدركها النفس (الروح الملكية)، وهى التى تؤمن بالغيب ولو لم يساعدها العقل، وهى موجودة فى الهيكل بلا اتصال ولا انفصال.
- الحس: إذا لم يهتد بنور الشريعة، وأبصر بنور البصر، واهتدى بالشمس والقمر، ضل السبيل القويم، وخالف الصراط المستقيم.
- لو ملكنا الحس وجدنا الله.
- بين الحس والنفس عداوة لا تزول، ومخالفة إلى الشر تؤول، مذ وقعت فى الخطيئة بسببه، وأكلت من الشجرة بطلبه.
- أصلح الحس تكون قد أصلحت النفس، فإن الحس بريدها الموصل لها أخبار مملكتها، ووسيطها القائم بينها وبين رعيتها.
- الوهم: قوة من قوى النفس الحيوانية متخيلة بها الأشياء.
- الوهم: ستارة على الخيال، وحجاب التقييد ستارة عن الإطلاق.
- إذا قوى الوهم أزال الفهم.
- الخيال: مرآة المحسوسات، والوهم: مرآة المعنويات، والعقل: برزخ بينهما وبين النفس، وهو الحاكم المسيطر على الحس.

- الخيال: يمثل المحسوسات، والوهم: يمثل الحقائق العقلية.
- الاختيار: قبول أحد الأمرين، بالوهم من ذوات الباطن، وذوات الظاهر بالحس.
- القدرة: إمكان شيء من الأفعال اختيارا.
- الإرادة: إشارة بالوهم إلى تكون شيء ما، يمكن كون ذلك، ويمكن كون غيره.
- العقول تستمد معلوماتها من الحواس، والحواس: لا تدرك ما وراء الجدار، فكيف تدرك الغيب المصون؟!.
- ما تغير ما بالنفس من الحق الجلى، إلا بعد أن أورد عليها الحس الباطل الوبى.
- أهل الحس: يمنعون فى الخير ويهلعون فى الشدة.
- إن مبدع الكائنات جعل الحس لحفظ الجسد من الآفات، ولدفع المضرات، وجلب الخيرات.
- متى استبعد الناس الحس، ألفوا الفسوق والرجس.
- بغية الحس المسرات من غير آفات، ومسرة كون الفساد عن النعيم المقيم إبعاد، ففر أيها الحس إلى المسرة الباقية، التى فاز بها آدم قبل الهبوط من الجنة العالية.
- أيتها النفس لك كمال لن تبلغيه إلا بأن تعادى الشيطان ولا تدانيه، فاكبحى جماح حسك، فقد أوقعك فى لبسك.
- أفسد إبليس الحس ليقودك إلى النار أيتها النفس، فأقبلت بكلك على الحس مسارعة، وهو يحسن لك القبائح منه مخادعة، حتى جعلت النقص كمالا، والقبح جمالا، والآلام ملاذا، والعدو اللدود حبيبا، ولو فكرت فى عاقبة أمرك، لرفعت للعدل غاية عذرك.
- الحس: لا غذاء له فى كون الفساد، ولا مسرة له ولا مراد، ولكنه نسى فنسى، وكيف لا؟! وحوله ضروريات الأجسام، فى المعادن والنباتات والأغنام.
- من حكم الحس خالف حكم الله فى شرعه، وفى مخالفة الشريعة هوى الجسم فى حضيض صرعه.

- الحس قد حرم غذاءه الشهى فى رياض الفردوس البهي، فهو يبحث عن ملاذه ومسراته، ويبذل كل ما فى وسعه بكسب عبراته، حتى تسلى بالملاذ الجسمانية، ونسى المسرات الروحانية.
- أخرجت يا حس من الجنة بخطيئة، فكيف تطمع فيها مع كثرة الخطايا؟!.
- يا حس، تذكر من بيديه صنعك، وإلى رياض الفردوس رفعك، وبخطيئة إلى الأرض وضعك.
- متى استطعنا أن نحبس الحس، أمكنا أن نقهر الشهوة ونقود النفس.
- الحس فى الإنسان الأول نعم فى رياض الجنات، حتى ارتكب الخطيئة فأهبط إلى حضيض البليات.
- الخيرات المعنوية: فضائل عن الحس خفية، لأنها لذة للعقول والأرواح الزكية، وعناء للحس والنفوس البهيمية.
- من فر ظ من النفس أنس بالقدس.

الجسم

بسم الله الرحمن الرحيم

- الجسم: من الملك، والروح: من الملكوت، وهما ضدان لا يتفقان إلا بإذن خالقهما، والإذن نفخة القدس.
- بغية الجسم: الراحة فى كل الأطوار، فى الدنيا ودار القرار، وراحة الكون الفانى: بلاء وأمانى، فجاهد أيها الجسم، لتنال الراحة التى لا تزول، فبالمجاهدة يصح لك الوصول.
- الجسم: ثوب جمال للعارفين، وقبر جيفة للغافلين.
- إذا كان الجسم قد بلغ مجانسة عالين، فما بالك بالروح؟!.
- الجسم: يتألم من تغيرات الجو، من حر وقر، والروح: تأنس وتوحش بالكشف أو الحجب، وبعمل الخير أو الشر، ومسلم لا روح له تحس بالنور والظلمة، أو الأنس والوحشة، فليس بمؤمن، لأنه مع الأموات عدو نفسه، وجسم حى يحس بالتغيرات الجوية وليس له روح تحس بالطاعات والمخالفات فهو مع الأموات، أيها المسلم: تعد للحر الملطفات، وتعد للبرد المدفئات، وتغفل عم يؤلم الروح وهو شر البليات. فالجسم الذي لا يتأثر ولا يتدبر أضل من البهائم فى دنياه، وهو بعد موته فى العذاب الدائم، أنت لا تطيق حرارة الصيف، ولا برد الشتاء فكيف تطيق بالمعصية عذاب الحطمة فى الشقاء؟!.
- الجسد هيكل الحكمة، والنفس: سراه والعلم: زيته ونوره.

الفصل الرابع

العقل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- العقل: هو نور القلب.
- العقل: نور من الله تعالى يجعله فى قلب الإنسان يتصل شعاعه برأسه، قال تعالى: (ومن لم يجعل الله له نورا) أى: عقلا يعقل عن الله (فما له من نور).
- العقل: غمام بين الجسم والروح، وهو البرزخ.
- العقل: المصباح، والشريعة: زيته، والأساس والدين: بيته.
- العقل: من غير الشريعة كسلاح قوى، فى يد جرىء عبقرى.
- العقل: بالنسبة للروح خادم أعتابها، وبواب جنابها، والسفير بينها وبين رعيتها، والوسيط لإبلاغها شئون مملكتها.
- العقل: كمال القوة الملكية، والروح: كمال القوة الملكوتية، والنفس القدسية: كمال المشاهد القدسية.
- العقل: يعقل الملكوت، والروح: تعقل اللاهوت.
- العقل: لا يمكنه أن ينفذ من أقطار السموات والأرض إلا بسلطان الجذبة الإلهية.
- ليس للعقل كشف أسراره، وكيف وقد حجب عن أقداره؟! عجز العقل عن إدراك ما سيكون، فكيف يدرك المكون للكون؟!
- العاقل: من عقله عقله عن كل مذموم.
- العاقل: من خالف هواه فى طاعة مولاه.
- العاقل: من تقرب إلى الله فى الرخاء، حتى يتقرب الله إليه فى الشدائد.
- العاقل: من ذكر الموت، ولم ينس الحياة.
- العاقل: يترك القليل العاجل، لأجل تحصيل أضعافه فى الآجل.
- العاقل: لا يلبس الطفل ثوب البالغ.

- العقلاء ثلاثة: من ترك الدنيا قبل أن تتركه، وبنى قبره قبل أن يدخله، وأرضى خالقه قبل أن يلقاه.
- أنقص الناس عقلا: من ظلم من هو دونه.
- من نقص العقول العجز عن الكمال الذى أدركه الإنسان.
- من خير المواهب عقلك، ومن شر المصائب: جهلك.
- ليس بعاقل من لم ينصف من نفسه وطلب الإنصاف من الناس.
- من لم يحترز بعقله من عقله هلك بعقله.
- إن العقل العاقل: لا تنفذ إليه الشهوات البهيمة، ومثله كالدار ذات السقف المتين التى لا تجد الأمطار إليه سبيلا، أما المعطل لعقله الجاهل بنفسه: فيتسرب إليه الوهن والحزن.
- عقول الخنازير أكمل من عقول من يقولون اتخذ الله ولدا.

الفصل الخامس

القلب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- الفؤاد: هو االبرزخ الذى هو بين السمع والقلب، وهو الجزء الرفيع من القلب.
- الفؤاد: برزخ بين القلب والجوارح، وكل ما يرد على القلب من الغيب يوصله إلى الفؤاد، والفؤاد يوصله إلى الجوارح، وما يرد على الفؤاد من الجوارح يوصله الفؤاد إلى القلب.
- الفؤاد: برزخ بين الجسم والقلب.
- الفؤاد: ظاهر القلب، والسويداء باطن القلب.
- القلب: هو الحقيقة الإنسانية الباطنة.
- القلب لوح الحقائق.
- القلب: بيت الرب فطهره له بالحب.
- قلب المؤمن: هو اللوح المحفوظ وقلب المحسن: هو البيت المعمور، القلب الموقن هو بيت الرب.
- اللوح المحفوظ: قلب المؤمن، وهو: حقائق الوجود، البيت المعمور: قلب المحسن، وهو: رؤية السموات.
- القلب: بيت التجلى وعرش المتجلى،. العرش: حيطة الكائنات، والقلب: عرش الرحمن.
- القلوب: أوعية الحق، وخزائن الغيب، وعرش الرب، الذى يستوى عليه برحمانيته.
- مراتب القلب سبعة: الفؤاد، والعقل، والحجر، والحجى واللب، والجنان، والسويدا وهى أعلى مراتب القلب.
- القلب المعمور: تعرج منه أسرار البطون إلى السقف المرفوع (رأس الهيكل الكامل) وتتشعشع تلك الأنوار على الرق المنشور (سويداء القلب)، فسخر العوالم علوا وسفلا للسدرة المغشاة بغيوب التجلى، وتسارع أرواح عالين وأشباح أهل اليمين، لخدمة هذا

المظهر من حيث الظهور فيه؛ لأن الله مواليه، وهذا سر (إنى جاعل فى الأرض خليفة). إذا كان القلب برزخا بين الروح والفؤاد، كان الإنسان مشكاة الأنوار مثالا، وحقيقتها نيابة ونورها فيضا قدسيا للعالم أجمع، وهو فى نظره صلصال من طين أو ماء مهين.

- القلب وعاء الأسرار الإلهية فلا تشغله بالآمال الكونية.
- القلوب: أوعية، فإذا امتلات من الحق فاضت زيادة أنوارها على الجوارح أو من الباطل ظهرت زيادة ظلماتها على الجوارح.
- إذا أشرق القلب بما يجعله الله فيه من النور، اتصل نور القلب بنور مقلب القلوب فأشهده الغيوب.
- ينفدح الشك فى قلوب عن الحق محجوبة، وينفدح النور فى قلوب للقرب مطلوبة.
- النفس: هى اللوح، والقلب هو العرش، والجسم هو الكرسى. القلب المشرق بالأنوار لا تحجبه الآثار.
- القلوب أوعية الغيوب، وهى البيت المعمور، والعرش واللوح المحفوظ (فى بيوت أذن الله أن ترفع) عن الشرك، (ويذكر فيها اسمه) بالتوحيد (يسبح له فيها بالغدو والآصال) بالفكر والاستحضار.
- علامة نور القلب: أن يكون أكثر هم صاحبه العبادة، وأكثر كلامه الثناء على الله والاستغفار من الذنب.
- حرام على قلب أن يشم رائحة اليقين وفيه سكون إلى غير الله تعالى، وحرام على قلب أن يدخله نور شىء مما يكرهه الله تعالى.
- من عمر قلبه قرب من ربه، ومن عمر جيبه قل نصيبه.
- بين عمارة القلوب وعمارة الجيوب بون شاسع، بعمارة القلوب تشرق أنوار الغيوب، فتستبن حكمة الحكيم، ومراد المريد العليم، وبعمارة الجيوب تظهر الأحكام ويكثر اللغوب، ويقل الأدب، ويكثر الطلب.
- اللصوص قسمان: لصوص القلوب ولصوص الجيوب، فلصوص القلوب: هم المشتاقون إلى المحبوب، ولصوص الجيوب: هم ضعاف القلوب.

- القوة قوتان: قوة تملكها، وقوة لا تملكها، القوة التى لا تملكها: قلبك، والقوة التى تملكها: جوارحك.
- هل أترك مملك القلوب، لمملكة الجيوب؟!.
- كلمة حكمة تفتح أقفال القلوب، إذا كان ثم القابل.
- اللهم إن القلب بين إصبعين من أصابعك، عليه مواردك الرحمانية.
- ما كل قلب فى ربه يتقلب، وما كل روح إلى ربها تتطهر، وما كل جسم فى ربه يتعبد.
- إن القلوب تمل كما تمل الأبدان، فابتغوا لها طرائف الحكمة.
- أنفع الكنوز: محبة القلوب.
- القلوب: أرض خصبة، فابذروا فيها خير البذور، وذلك بصحبة العارفين والصالحين.
- إذا طهت القلوب فرت من العيوب، وسارعت إلى علام الغيوب.
- إذا فزع القلب لله فالله يتولاه.
- عيون الرأس: إذا فتحت رأت عيوب الغير، وعيون القلب: إذا فتحت رأت عيوب النفس، فداوتها، فرأت الجمال الإلهى.
- للقلب ثلاث شعب: شعبة توصله إلى الله، شعبة توصله إلى رسول الله، وشعبة توصله إلى عمل دنياه.
- لحظة من عمل القلوب، خير من عمل الجوارح الدهر كله.
- ولو أخطأ اللسان والجسم، وأصاب القلب كان ذلك خيرا، ولو أصاب اللسان والجسم وأخطأ القلب كان ذلك نفاقا.
- القلب فى حاجة لمن يوقظه.
- لا تجعل قلبك ولسانك إلا لله، قلبك: أعطه لحبيبك، ولسانك أعطه لعدوك.
- للقلوب آذان ولكنها لا تسمع إلا من ألسنة القلوب، ولها أعين ولكنها لا تبصر إلا من ظهور الغيوب.
- قلب الواجد يقلب فى الجلال والجمال، بعد كشف حقيقة الحرام والحلال، فيكون القلب محفوظا من الوسواس، والجسد مطهرا من الأدناس.

- قلب المؤمن: زينة الرحمن، فهو كالبستان غرسه الملك المنان وحفظه من الشيطان، ومن زرع زرعا سقاه، ومن صنع معرفا أبقاه، ومن زين موقعا وقاه.
- قلوب الرعية: خزائن ملوكها، فما أودعوا وجده.
- يشغل القلب ظل الكون، ويشغل النفس، حفظا لمكانة المحبوب، أن يفرده الناس بالمرغوب، فإن ذلك محو للحكمة، إن كشفوا بسر القدرة، (والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون).
- لو فتح قلب المريد ولو قدر سم الخياط، لم يلتفت عن الله ولو صبت عليه البليات.
- من لم يكن له قلب حاضر مع الله؛ بعد عن الله.
- إذا حضر قلبك فسارع بالقربات، وإذا غاب قليك فحافظ على الفرائض.
- إذا أعوج القلب يرى النور ظلمة.
- إذا صفت القلوب، ونضرت الوجوه، أثارت المرشد وإذا إنعكست القلوب، وانكمشت الوجوه، استراح المرشد.
- إذا طهر القلب من الأغيار؛ صار بيتا معمورا بالأنوار.
- أطلب حياة قلبك بمجالسة أهل الذكر والفكر والشكر، واستجلب نور القلب بالخلوة ومجاهدة النفس.
- اتق ما يبغضه قلبك.
- ما تحرك القلب إلا ولبى الرب.
- متى انجذب القلب إلى ربه تلقى القلب عن ربه انطوت النبوة بين جنبيه.
- متى صلحت القلوب، واجهت علام الغيوب.
- عقوبة القلوب أشد العقوبات، ومقامها أعلى المقامات، وذكرها أشرف الأذكار، وبذكرها تستجلب الأنوار، وعليها وقع الخطاب، وهى المخصوصة بالتنبيه والعقاب.
- بيض الأسود وهو شعر اللحية والرأس إكراما لك، فلا تسود له الأبيض وهو القلب إجلالا له.
- الأزمة: خراب القلب من الإيمان.

أعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها: يلين القلوب من قسوتها، فيجعلها مخبتة منيبة، وحياة القلوب الميتة بالعلم والحكمة، وانظر فإن إحياء الأرض بالمطر يثبت لك بالمشاهدة.

الفصل السادس

الروح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- الروح: هى الجوهرة الربانية، واللطيفة النورانية، والحقيقة الإنسانية، والجسم: ثوب لها وقد سخر الله جميع العوالم للإنسان إكراما لحقيقة الروح، والجسم يتمتع بذلك.
- الروح: فى النوم تسبح فى الملكوت، وفى اليقظة تسبح فى القدس فى حال الصلاة.
- الروح: مشهدها الملكوت، فإذا صفت فمشهدها حضرة العزة، فإذا تجملت بنفخة القدس، فمشهدها الجبروت، ولكل مشهد أنوار وأسرار وأحول.
- فاقد الأب: الروح، فهى اليتيمة التى لا أب لها، وإنما نفخت فيك لتنفعك بغذائها، وإنما غذائها تفريد الله تعالى بالقصد بعد تحققك بتوحيد الإتحاد، وبعد مطالعة الحد والإيمان بظاهر القرآن وشهود باطنه.
- الروح: أقرب للإنسان منه إذا أبصر، وبها حياته وحسه وعمله إذا فكر.
- للأرواح عيون ولكنه لا تبصر إلا بالبصير، وإذا سعدت بموالاة العليم الخبير.
- للروح حضرة تكليف وتعريف، والجسم له حضرة تكليف.
- جسمك ليل، وروحك شمس.
- حقائق الإنسان خمس: روح، وعقل، وجسم، وحس، ونفس، فالروح: غذاؤها الحكمة والمحبة، والعقل: غذاؤه التعقل عن الله فى آياته، والجسم: غذاؤه الأكل والشرب، والحس: غذاؤه المسرات الملكوتية، والنفس: غذاؤها المحبة والعلم.
- تفاض الأنوار على قدر الروح لا على قدر الجسم، الجسم: هيكل، ثم رسم، ثم مشكاة (الله نور السموات والأرض مثل نوره) أى: المؤمن هو المثل.
- إنما الجنات مرتع الأشباح بهجة ومشرة، وحظائر القدس الأعلى مشهد الأرواح مشاهدة ومبرة.
- الله سبحانه وتعالى خلق الأرواح قبل الأشباح وجملها بأربعة أسماء: حية، وبصيرة، وسميعة، ومتكلمة، قبل دخولها الأشباح.
- لذة الروح: هى اللذة المستعلية على كل خير، وهى السعادة التى لا تشاب بضير.

- بقوة الروح: تكلم الملائكة، وبقوة العقل تكلم الآيات فى الكائنات، وبقوة النفس: تكلم النفوس الشريرة وغيرها.
- ليس بكامل من قهرت روحه جسمه، وليس بمسلم من قهر جسمه روحه، والكامل من أعطى كل حقيقة من نفسه قسطها.
- من ترك شهود الجسم بشهود الروح فقد كفر، لأنه بشر، ومن ترك شهود الروح بشهود الجسم فقد أشرك، لأنه ملك.

الفصل السابع

الفضائل والرذائل

بسم الله الرحمن الرحيم

- الفضائل: حلائل، والرذائل: خلائل.
- العفة: فضيلة الحس الشهوانى.
- العفة: حفظ الجوارح من الاستطالة فى المباح، ومن الوقوع فيما حرم الله وعليه الجناح.
- من تجمل بالعفة، ساد بالفضائل، وحفظ من الرذائل، بها يكون لله الوفاء، ويصح منع الصفاء، ويدوم بين الإخوان الإخاء، ويزول عنهم العناء.
- إذا اتحدت الشهوة بالعفة، فاز الخير أهل الصفة.
- إذا فارقت الشهوة العفة، أشتهت شهوة الحيوان، ووقعت فى حبائل الشيطان.
- هل فاز شجاع مقدام بغير الروية؟!، أو رفع بغيرها عالم إلى رتبة علية؟! أو وصل ناسك إلى الله جعل التهور قائده؟!، لا إن لم يجعل الروية مقصده.
- الشجاعة: فضيلة النفس الغضبية، إذا أقتدت بالنفس الملكية.
- يحسن الجبن عن هيجان الشهوة، أو داعى المعصية والبلوة، لا عند المسارعة إلى الطاعة، التى هى نعمة البضاعة.
- العدل: وضع الشيء فى محله، وإيصاله إلى مستحقه.

- العدالة: فضيلة النفس تحدث لها إذا تجملت بفضيلة الحكمة والعفة والشجاعة.
- الوسط: الذى أثنى الله به على أهل محبته، وجعله أس شريعته (العدالة).
- العدالة: هى أم الفضائل، وبها سعادة المجتمع والفرد فى العاجل والآجل.
- كل فضيلة من غير العدالة رذيلة، وبها تظهر أنوار الحق وتستبين سبيله.
- العدالة: فضيلة الفضائل، ولا يتجمل بها الفتى إلا بعد أن يتجمل بالعفة والحكمة والشجاعة بعزم متواصل.
- العفة، والحكمة، والشجاعة، من تعرى من فضيلة من تلك الثلاث المذكورة، فالعدالة عليه من غير شك محظورة.
- إنما يقف عند الجنات، من وقفت همته عن الشهوات.
- أتظن أن الأنبياء لا شهوة لهم تطالبهم بما يميلون إليه؟! جهلت... فإن الله جعل شهواتهم سواطع الأنوار من لديه، ورغبتهم الاتصال بالحق ﷻ.
- شتان بين من حظه شهوة بطنه وفرجه، وبين من قصده شهود وجه ربه.
- كفاك يا شهوة دناءة، فقد حتمت على نفسك الإساءة، أفرجت الأعداء، وأحزنت الأوداء.
- تعلق النفس بعالم الكون بحسب فطرتها العنصرية.
- الإنسان لا يسعى إلا لما يشتهى، ولو منع عنه بازواجر لا ينتهى.
- إن الشهوة إذا غلبت رفع الإيمان من القلب، فصار ظله فوق الرأس.
- إن الشهوة قوية الرأس، شديدة المراس، ليس لها ميزان ولا قياس، إنما يكبح جماحها حبس الحواس، ولا سبيل إلى ذلك إلا بالرياضة القوية، والمجاهدة القسرية.
- إذا فارق التهور إنسانا، انحط عن الحيوان، وإذا فارقت الروية إنسانا، صار شرا من الشيطان، والإنسان الكامل: من حكم الروية قبل التنفيذ والعمل، ثم نفذ حكمها بالتهور بلا ملل.
- هل رأيت متهورا سيدا فى قومه؟!، بل تراه معذبا فى سجنه ولومه، وهل رأيت ذا روية ذليلا؟!، بل تراه رفيع القدر جليلا.

- صور الكائنات إذا قابلت مرآة النفس الحيوانية، التى أهلمت عن مجاهداتها، ودوام قهرها، تزينت لها، فقبلتها للنسبة بينهما، وانقادت لمقتضاتها من علول وغرور، أو طمع أو أمل، أو هوى.
- الشىء قد يكون كمالا وخيرا، وتعمى عنه البصائر وتراه شرا، قد يكون شرا مستطيرا، فتنجذب إليه الشهوة فرحا وسرورا، وتراه لذة ومسرة، وهو بلاء ومضرة.
- لكل نفس حقيقة تغاير النفس الأخرى، ولكل منها قصد هو بها أحرى.
- منح الله النفس قوة تعلم بها جميع الجسد وما فيه، وقدرة تدبر بها شئونه.
- التوفيق بين القوى المتباينة، والفطر المختلفة بالمعاينة، لا يمكن أن يكون بالقسوة، فإنها تبطن فى القلوب الجفوة.
- كل قوة من قوى النفس تسارع لنيل الخيرات، وترى الأخرى تنازعها فى الغايات، ولكل قوة منها خير لا تميل إليه الأخرى، ولذلك حلت بهم البلوى.
- الخير الحقيقى لكل قوة من قوى النفوس هو الفوز بالنعيم الأبدى، ولا يتيسر هذا النعيم إلا بقيام كل قوة بالعمل لخير الجميع، ولديها تصل إلى المقام الرفيع.
- قوى النفوس: مختلفة نوعا وجنسا، ومتحدة لنيل كمالها حسا، ولا كمال لها إلا بالآتحاد والتعاون، وإن كانت فى غاية من التباين.
- لكل من قوى النفس غاية، تسارع لنيلها إلى النهاية، وتلك الغاية هى الخير والسعادة، وبالتعاون ينال كل نوع منها مراداه.
- عدوك اثنان: داخلى وخارجى، الداخلى: نفسك، والخارجى: جوارحك ومن أعانها.

الفصل الثامن

تزكية النفس

بسم الله الرحمن الرحيم

- النور: هو علم تزكية النفوس

- تزكية النفس: هى تطهيرها من كثافة الجمادية، ووقوف النباتية، ورعونات الحيوانية، وسعير الإبليسية، وتشبيه الملكية.
- إذا زكت النفس من اللبس، ونظرت بعين القدس، ووجهت بالوجه العلى على بساط الأنس.
- إذا زكت النفس بالرحمة والأنس، زال البأس.
- إذا زكت النفوس فهى الشموس.
- إذا تزكت نفسك بالسير على الصراط المستقيم، وصلت بفضل الله تعالى إلى النعيم المقيم.
- إنما تزكوا النفس بحب عن شهود، أو بوجد عن علم، أو بضرورة داعية، ومتى زكت النفس أكسبت الجسم ميلا إلى الوجهة التي بها تزكيتها، قال تعالى: (قد أفلح من تزكى).
- النفس إذا تزكت كان إطلاقها أنسا بمعية الحق، وتقييدها حفظا لمقام العبودية، فتكون فى تقييدها مطلقة، وفى إطلاقها مقيدة.
- النفس إذا زكت: أشرفت على غيب التنزلات، وكوشفت بالمنازلات.
- زك نفسك قبل السماع لتشرق عليك أنوار المعرفة، فإن النفس كالبدن، إن لم يكن قويا كلما غذيته ازداد مرضا.
- النفس قد تواجهها الأنوار، وهى لم تتطهر من الأكدار، فتحلى بالأنقياد، وتظهر بالرشاد، وهى منطوية على صفات بهيمية، وأخلاق إبليسية.
- النفوس: ألواح آيات الأنوار إذا تزكت، وقرارات الأقذار إذا صدئت.
- النفوس تصفو وتزكو، بتذكيرها جلال مبدعها وعظمة موجدها، وقدرة خالقها، وإحاطتها علما بحكمة وجودها ومثالها.
- إذا زكت النفس بالتوجه والأنس، رأت الغيب، وظهرت الآيات جلية فى الكائنات.
- قد تبلغ بك درجة التزكية إلى أن تكون روحانيا كلك، ربانيا جميعك، فيتفضل الله عليك، بنور يقذفه فى قلبك على لسان ملك الإلهام، فتكون من الراسخين فى العلم.
- حد الشرع حدودا لتزكية النفوس، فلا تحم حول الحمى لتشرق فى قلبك الشموس

- من زكى نفسه وطهرها فى الدنيا، رفع إلى مقام الصديقين، ولا يرد النار مع الواردين.
- إنما اللذة لذة النفوس الزكية، لما تناله من الكمالات والفضائل العلية.
- للدروس تذل الفلوس، وللقدوس تذل النفوس.
- النفس إذا صفت وفت، وإذا وفت وفى لها، وإذا ووجهت تضاءلت أمامها كل الحقائق.
- التهذيب: مجاهدة النفس حتى تتخلى عن الرذائل التي فطرت عليها والحظوظ الخفية عنها.
- التخلق: هو تكلف النفس أن تتجرد من مقتضيات عناصرها.
- مقتضيات البشرية عند أهل التمكين بها الفضل المكمل للرتبة، والشهود العينى الذى يفاض بلا قربة.
- إنما مقتضيات البشرية رموز لغوامض الكنوز، فهى النجب الموصلة إلى المقام، بأسرع مما توصل القربات من المجاهدة بالصيام والقيام.
- من كمل غيره بنفسه كان كالسراج يضىء لغيره، ومن كمل نفسه بغيره كان كالشجرة الطيبة تتكمل بكل ما حولها، ومتى كملت نفعت غيرها.
- أول مقام من مقامات تزكية النفس، ومنزل من منازل الأنس: أن يرى المريد فى نومه صور إرادته فى يقظنه، وفى يقظته حقائق رؤيته.
- إذا لم يجاهد الإنسان نفسه لا تزكو، ولا تزكو إلا بالوارث.
- الكمال: من أعطى كل حقيقة من نفسه قسطها.
- الجوهر النقى يوصل إلى المقام العلى.
- لا يملك الناس من لم يملك نفسه.
- كل عدو غير نفسك يرفعك، وكل حبيب من نفسك يخفضك، لأن العدو الأجنبى إن تمكن منك كتب الله لك بقدر ما نال منك، فيكون قد نفعك ورفعك الله به لو صبرت، لأنك لم تحرم الأجر، أما حبيب نفسك فقد يكون أملا أو طمعا فى غير مطمع يهلك صاحبه أو يقطعه، أو يرضى عن نفسه مغضبا لربه، لأنك متى رضيت عن نفسك نفسا أغضبت ربك أبدا، وعجبا لإنسان يشفق على غيره من القطيعة،

ولا يشفق على نفسه من قطيعته!! فلا تستعظم العدو الخارجى، فإنه قد ينفع ويرفع، ولا تستصغر العدو الداخلى، لأنه قد يضر أو يقطع، حفظنا الله من ذلك.

- من رأى نفسه فوق التراب ضل.
- إذا أنست من نفسك الخشية من الله فتحقق بحظوته ورضاه، وإذا استأنست نفسك بالحق وإن كان ثقيلا، واستوحشت من الباطل وإن كان لها جميلا، فأعلم أنه اصطفاك لمشاهدته، واجتباك لخصوصيته، وإلا فجاهد نفسك وهواك.
- إذا رأيت نفسك محسنا فأنت مسىء، وإذا رأيت نفسك مسيئا فأنت محسن.
- اخف نفسك بما هو له فيك، وأظهر نفسك بما هو لك.

الباب التاسع

القرآن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- القرآن: هو الكلام الذاتى الذى تلقاه الجناب المحمدى من الله بلا واسطة.
- القرآن: كلام قديم قائم بذات الله تعالى، لا يقبل الانفصال والافتراق، بالانتقال إلى القلوب والأوراق.
- القرآن: كلام الله تعالى، ووصفه، وأخلاقه وكمالاته، وجمالاته، وجلاله.
- القرآن: علم الذات، والأسماء والصفات، والأفعال.
- القرآن: ذات، وأسماء، وصفات، وجمال، وجلال، وكمال، وبهاء، ونور.
- القرآن: ميزان الفصيح من الكلام.
- القرآن الشريف: حجة الله تعالى، وحجة خلقه.
- القرآن الكريم: بهرت العقول بلاغته، وظهرت على كل قول فصاحته، أحكمت آياته، وفصلت لكماته.
- القرآن: بستان العارفين، أينما حلوا منه حلوا فى نزاهة.

- القرآن المجيد: مورد آل العزائم الروى، وروضهم الجنى، وحوضهم المورود، وكوثرهم المشهود، وميزان أحوالهم، ومرجع مقاماتهم، يسألونه قبل العمل، فإن أذن سارعوا، وإن منع تركوا واستغفروا.
- إنما يرتل القرآن من منح العيان بعد البيان.
- القرآن: عموم وخصوص، ومحكم ومتشابه، وظاهر وباطن، فعمومه لعموم الخلق، وخصوصه لمخصوصهم، وباطنه لأهل الباطن، والله واسع عليم.
- الكتاب: ظاهره المصحف الكريم، وباطنه: الآيات فى النفس والآفاق، وحده الروح وهى الصورة الباقية، ومطلعه: حضرة التنزيل وهى أم الكتاب ﷺ.
- ظاهر كلام الله حدود، وباطنه شهود، فمن فقد الحدود حرم الشهود، ومن وقف عند الحدود فقد الشهود، والعارف بالله: آخذ بالعزائم فى الحدود بظاهره، فان عن علمه بشهوده التوحيد بالتوحيد.
- ظاهر القرآن: يفهم بنور العقل، وباطنه: يفهم بنور الإيمان، وحده: يفهم بالنفس الملكية، ومطلعه: يفهم بنور النفخة القدسية.
- كل آية من القرآن لها ظهر، وبطن، ولها حد، ومطلع، فظاهر الآيات لأهل مقام، وباطنها لأهل شهود، وحدها لأهل محبة الله تعالى، ومطلعها للمصطفين من خيرة الأمة المحمدية.
- أنزل القرآن ظهورا للأرواح ونورا للعقول، وجمالا للأفكار وحياة للخيال.
- مراتب التلاوة: سماع، فتصديق، فعلم، فشهود.
- التلاوة: للسالك، والترتيل: للواصل، والقراءة: للمتمكن.
- رتل القرآن فى الاتحاد، واتل كتاب ربك فى الاصطناع، واصغ بأذن روحك لقراءة القرآن من منزله، ثم اتبع قرانه ترتيلا، ولا تعجل فإنك فى مقام بقاء بعد الفناء.
- الحروف المذكورة بأوائل بعض السور ذكرت بأسمائها لا بمسمياتها، والأمى ينطق بمسميات الحروف لا بأسمائها، وبما أنها من قول الله تعالى فلا حصر لمعناها رغم صغر مبناها، لأن كلامه ﷻ، بلا بداية تعرف، ولا نهاية توصف.

- إن تلقى هذا الكتاب المجيد لا يكون إلا بالروح المجردة من من ملابسة مقتضيات الهيكل الإنسانى.فى الأمر الإيجابى أمرا، وكل ما يدعه فى الجناب السلبى نهيا.
- القرآن المجيد: معجزة من حيث نظمه، صادق من حيث أخباره عن الأمم السابقة، جذاب للأرواح من حيث الأدب الذى أدب الله به أنبياءه وأولياءه.
- القرآن: كلام الله، والفرقان: أحكام الشريعة، والنور: تزكية النفوس، والتنزيل: الأخلاق، والكتاب: جامع التاريخ، والذكر: العبر والتذكرة.
- الكتاب المرتل: أحكام وحكم، والذكر: أخبار وعبر، والنور: تبيان للوصول، والفرقان: بيان للحجة.

الفصل الثانى

السنة

بسم الله الرحمن الرحيم

- السنة المحمدية: لسان الحق المبين لكلامه، الموضح لسبيله.
- السنة المحمدية: حصن الله الحصين الذى وهبه لأهل خصوصيته، ومنحه لأحبابه.
- حصن الأمن لأله التمكين، إن لم يكونوا فى صحبة الوارث المحمدى، كتاب الله تعالى، وعمل رسول الله ﷺ.
- من اقتطف من رياض سيرته ﷺ ثمار قوت الأرواح، تعلم قدر معاملة المحبوب الأكبر لحبيبه سبحانه وتعالى.
- من رغب عن سنته ﷺ ولو عمل بكل الكتاب فهو هالك، ومن أقام سنته واهتدى بهديه وتابعه نجا وحظى بحظوة الشهود.
- كل ما أمر به رسول الله ﷺ فهو من أمر الله قال تعالى: (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى علمه شديد القوى).
- كل من خالف الكتاب والسنة وادعى أنه عالم فهو كاذب.
- الوحى: هو الإعلام على سبيل الخفاء.
- سبقنا الصحابة بقوة الإيمان، وسبقنا التابعون بوسعة العلم، ونحن جئنا بكثرة العمل.

الفصل الثالث

الشريعة الطريقة الحقيقة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

- الشريعة الطهرة: هى الوسط الذى يتجاوزه الغالى فيضل ويتساهل فيه البطىء، فيزل.
- الشريعة: أمر بالقيام بواجب الربوبية.
- الأحكام الشرعية على قدر ضروريات الإنسان، والعبادات والمعاملات لسعادة المجتمع الإنسانى.
- الشريعة: حصن السالكين، وروض الواصلين، وجمال الأفراد المحبوبين.
- ألزم حصون الشريعة متأدبا لها وإن قربك وناجاك، وصرفك فى الملك والملكوت ووالاك.
- القيود الشريعة حصون من الفحشاء فى البداية، ومزاج يجعل الطالب وسطا فى النهاية.
- الشريعة: هى الطريق الواسع الذى لا يضيق على سالك فيه.
- الشريعة: وسعة السالكين، والحقيقة: ضيق على الواصلين، والخلوة: نار على المتمكنين، والاجتماع بالناس أنس.
- الشريعة: حصون الأدب للعامة، والعامة إذا كشف لهم الحجاب عن المكانة حضروا.
- ليس الدين بالرأى إنما هو إتباع حكمه.
- الشريعة: حكم منه عنه لا عليه.
- الشريعة: يجب ملاحظتها أكثر من ملاحظة الحقيقة، فكل حكم للشريعة تحته حكم كثيرة.
- القيود الشرعية والتكاليف: فى البدايات رياضات ومجاهدات، وفى توسط السير أوراد وقربات، وعند النهايات مشاهدات ومقامات.
- إنما النوافل بعد الواجبات وإلا كانت بليات.
- من لم يقبل رخصة الله تعالى، وتعدى آداب الشريعة هلك مع الهالكين.

- لا يكره العمل بالرخص إلا معجب بنفسه أو صاحب هوى، لأن الرخص لا يحمد أحد فاعلها فلا يحصل عنده عجب.
- الرخص: صدقات الله فلا تردوها.
- المحجة: أنوارها ساطعة، والحجة: أضواؤها لامعة.
- الطريق: عمل بالعزائم فى الشريعة المطهرة، لأن الشريعة تجمع بين الرخص والعزائم.
- الطريق: محو ما بينك وبين الوصول إلى مقصودك.
- الطريق والصراط والمنهج: ألفاظ مترادفة يراد بها ما يسهل به الوصول إلى المقصد، آمنا سالكه على نفسه وماله من وعثاء السفر أو سوء المنقلب.
- الطريق: تجريد من دعوى الألوهية (سبحان الذى أسرى بعبده ليلا) تجريدا من دعوى الألوهية.
- الطريق إلى الله تعالى: عمارة كل وقت بمقتضاه.
- الطريق ثلاثة: الخوف نتيجة العلم، والرجاء نتيجة اليقين، والمحبة نتيجة المعرفة.
- الطريق إلى اللت تعالى: بدايته العلم، ووسطه العمل، وآخره معرفة الله تعالى بعد معرفة النفس.
- بداية الطريق الإرادة، ووسطع الأختيار، ونهايته العزيمة.
- أساس السلوك فى طريق الله تجريد القلب.
- ليس الطريق لمن سبق، إن الطريق لمن صدق.
- من لم يتلق طريق الله من كل كائن فليس بسالك.
- طريق الوصول إلى الله تعالى معرفة العارف بالله والسمع والطاعة له.
- المقلد فى طريقنا كافر.
- سواء السبيل: هو وسط الطريق المستقيم.
- الصراط المستقيم أمران: الأول– سير على الطريقة المستقيمة، والثانى– تزكية النفس وتطهيرها.
- أساس طريق آل العزائم المحبة، ولا ينال الإنسان المحبة إلا بعد العلم بثلاثة أصول: العلم بصفات المحبوب، والعلم بأخلاقه، والعلم بما يحبه.

- طريق معرفة الله تعالى: عناية الله أزلا، وولايته سبحانه وتعالى أبدا.
- ما رجع من رجع إلا من الطريق والواصل لا يرجع.
- الحقيقية: شهود معانى الربوبية.
- ما انقطع من انقطع بعد الوصال، وإنما انقطع من الطريق.
- التدليس فى الطريق: هو كبر الواصل إلى الله تعالى عن أن ينسب فضل الواصل إليه على يد الأستاذ للأستاذ الذى أجراه الله له على يديه.
- من وضع قدمه فى الطريق بالتحقيق لا يقف ولا يرتد، لأن الله تعالى يقول فى الحديث القدسى: (من تقرب إلى شبرا تقربت منه ذراعا).
- ليس الطريق لنكون فرقا مختلفين، وعصبا متنافرين، وشيعا متباغضين، قلوبا على الحظ والهوى عقدت، وبالدنيا وما فيها اطمأنت، وللشهرة والسمعة طلبت.
- إنما سميت مجاهدة النفس وتهذيبها وتجملها بمحاب الله ومراضيه طريقا، لأن الإنسان فى هذا المقام يفارق عوائده المهملة، وأخلاقه الوحشية، وهمته الإبليسية، وصفاته البهيمية والشهوانية، حتى يكون أشبه برسول الله ﷺ.
- كم فى الطريق من خصوصية لو ظهرت لنوعت الأفكار، ووافقتها الأقدار، وقلبت الحقائق، وأظهرت الدقائق.
- الحقيقة متى تنكشف، فالطهرو يرتشف.
- لا صبر على جلية الحقيقة، ولا وصول إليها.
- حقيقة الشىء: مطابقة الواقع إيهاه.
- الحقيقة: بيت، والشريعة: بابه، والذى يدخل بيتا من غير الباب إنما هو لص مرتاب.
- الشريعة: قيام بما أمر، والحقيقة: شهود لما قضى وقدر.
- كل شريعة غير مؤيدة بالحقيقة فغير مقبولة، وكل حقيقة غير مؤيدة بالشريعة فغير مقبولة.
- كل تقييد فى الشريعة إطلاق فى الحقيقة.
- القهر الإلهى ثلاثة: حبس فى حصون الشريعة، ومراقبة فى روض الحقيقة، وفناء عن الوجود الباطل بالوجود الحق.

- مطالع أقمار الشريعة من مشارق شموس الحقائق، فلا يهل هلال إلا بعد شورق شمس حقيقته.
- لا تجد منسكا من المناسك، ولا فريضة من الفرائض، ولا سنة من السنن، قد انبعثت لها الأعضاء عن نور القلب، وشدة الفكر، وطول الوجد والشوق، إلا وقد طلعت شمس حقيقتها فأنارت بدر شريعتها، فهدت الأعضاء فى دجى ليل قد أضاء بدره.
- تصريف المواجيد القلبية وأسرارها بالأعضاء العاملة، لا يكون إلا بعد علم بأصول الشريعة وفصولها.
- إذا لم يستر نور البدر صورتك، كشفت شمس الحقيقة سريرتك.
- متى أقامك أعانك.

الفصل الرابع

أهل الفرقة الناجية

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

- أهل الطريق: كانوا أئمة للأمراء وسادة للخلفاء لأنهم خافوا الله، فأخاف منهم كل شيء، وأقبلوا على الله، فأقبل بقلوب الخلق عليهم، وجملوا سرائرهم لله فجمل علانيتهم لعباده.
- أهل الطريق: من إذا أغضبتهم اجتهدوا فى أن يرضوا الله فيك، وإن أرضيتهم اجتهدوا أن يرضوا الله فيك، فلا أذيتك لهم تخرجهم عن مراقبة ربهم، ولا إرضاءك لهم يلفتهم عن مواجهة مولاهم.
- أهل الطريق: اجتمعت قلوبهم وإن أبدانهم تفرقت، وتآلفت أرواحهم لأنها بألست تعارفت.
- أهل الطريق: ثقيلون على أهل النفوس الملوثة بأغراضها، والقولب المملوءة بأمراضها، وهم غرباء عن جنس أولئك، ولذلك قال عليه الصلاة والسلام: (من يبغضهم أكثر ممن يحبهم) لأنهم يخالفون ما عليه النفوس وأربابها، والمقاصد الفاسدة وأصحابها.

- أهل القرآن: ليسوا حفاظ القرآن فقط، ولكن هم أهل التلقى بالقلب عن الرب سبحانه.
- أهل الطريق على مشارب وأطوار: فمنهم رب المظهر، القهار ومنهم المتحلى بالتجرد عن الآثار، ومنهم الملتحف برداء التعزز والوقار، ومنهم المتطيلس بطيلسان الذل لله والآنكسار، ومنهم المغلوب، ومنهم المجذوب، ومنهم المتمكن الجامع، ومنهم السيف القاطع، ومنهم شرعى الآنبلاج، ومنهم البحر العجاج.
- أهل الطريق: هم ودائع مدد الله، وخزائن أسراره، إليه يرجعون، وبه سبحانه وتعالى يهيمون، وعليه يتوكلون، وإلى غيره لا يلتفتون.
- آل العزائم: هم صور رسول الله ﷺ وأبدال الصدقين، والشهداء، وأتقياء المؤمنين، وأوتاد الشريعة، وسراج الدنيا، ومصابيح الآخرة.
- آل العزائم: شرابهم المحبة، ونطقهم الحكمة، ونظرهم المشاهدة.
- آل العزائم: لا يتقدمهم أحد فى الأخذ بالعزائم، لأنهم هم العارفون بالله، المسارعون إلى ما يحبه ويرضاه، فهم على عزائم الأحوال حقيقة، وعلى عزائم الأعمال شريعة، وكذب على الله من أخذ بالرخص والشبه وقال: أنا من آل العزائم.
- ثلاث صفات من صفات الأنبياء يمن الله بهم على آل العزائم، لسان ناطق بالحكمة، وحال يجمع قلوب الخلق على الحق، وميلهم إلى التأليف.
- أهل الحق: لا يختلفون، وعلام يختلفون وكلهم يطلبون الله تعالى؟! لا مطمع لهم فى مال ولا جاه ولا منزلة ولا يحبون نفوذ الكلمة.
- أهل الذكر: هم أهل القرآن، وهو أهل الله.
- أهل القلوب: من لم تقع أعين بصيرتهم إلا على نور المكون.
- أهل القلوب: فى شغل بعلام الغيوب عن العيوب، فكيف يشتغلون بالجيوب؟!.
- أهل المحبة: يؤانسون فى مضاجعهم، فكيف وهم مولون وجوههم إلى الله فى تواضعهم؟!.

- أهل المحبة ثلاثة أنواع: محبة المدح وهى محبة الأطفال الرضع، ومحبة العقل وهى محبة الأعمال، والمحبة الروحانية (المحبة الإلهية) محبة الله تعالى محبتان: لأنه محبوب بذاته، ومحبة تجلى الأسماء.
- أهل مقام السلوك: تظهر لهم آثار رحمة الله، ويشهدون إسباغ نعمة المنعم عليهم، وأهل مقام الوصول: يبد لهم فيكونزن أبدالا بعد الرسل، أو أولى العزم، أو الصديقين، وأهل مقام التمكين: يخفيهم ويظهر.
- أهل الفضل: هم أهله مالم يوروا فضلهم.
- أهل اليقين: هم كون فى كون بهياكلهم، والمشهود المكون بلطائفهم.

الباب العاشر

العبادة الخالصة

بسم الله الرحمن الرحيم

- العبادة: فعل آختيارى مناف للشهوات البدنية يصدر عن نية يراد بها التقرب إلى الله تعالى إطاعة للشريعة.
- العبادة لغة: هى الذل والتسليم بأكمل معانيه، يقال طريق معبد: يعنى مذلل، والعبادة شرعا: الاستجابة لله فيما أمر ونهى.
- العبادة: اعتقاد عند أهل التسليم، وشهود عن أهل الكشف.
- العبادة: هى القيام بإخلاص لتأدية أوامر الله ونواهيه التي أعظمها وأجلها تحصيل المعرفة به.
- العبادة: ترك وعمل، الترك: ما تألفه النفس، والعمل: بما أمر الله.
- إنما تكون العبادة حقة إذا أشرقت على القلب منها أنوار العرفان، وسطعت عليه صولة الخشية من الحنان المنان.
- فرضت العبادة المذكرة للمعبود، وكررت ليستحفظ التذكير بالتكرير.
- ليس المسارع إلى العادة كالقائم بالعبادة.

- لا تعبد الله لتنال أجرا فتكون عبد الأجر، ولا لتنال قربا فتكون عبد القرب، (قل إنى أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين، وأمرت أن أكون أول المسلمين).
- لا يعبد الله تعالى بالهوى، وقد كفر من عبد الهوى.
- من كان عبدا حقا لله سبحانه دخل فى حصون العناية، وتولاه ربه بعين العناية، حتى صار من أولياء الله تعالى المحفوظين من الشيطان الرجيم لقوله تعالى: (إن عبادى ليس لك عليهم سلطان).
- لا عبادة إلا بعد المعرفة، لأن عبادة الجاهل لا تخلو من الشرك ولو بالعبادة للجنة.
- طلب ما لابد منه عبادة، والاشتغال بما خلقت له سعادة.
- كن عبدا بعد صحة الوجود والمرام وإن رفعك إلى أعلى مقام.
- أنا لا أعبد ربا تغضبه معصيتى وترضيه طاعتى.
- من شهد حكمة التكليف الإلهى أنس بالعمل حتى صارت محاب الله مراضيه.
- نوع القربات لنيل الدراجات وشرع الشرائع لتطهير الطبائع.
- ظهر بآيات أحكامه، فكشف للمريدين عن سر التكليف بنور التعريف.
- إنما جعل الحكم عاما للناس حتى لا يكون فيه التباس، ويكون لجنابه العلى الحجة البالغة عند الحساب على النعم السابغة.
- المتهاون بالعبادة متهاون بالمقصود الأعظم، والمتساهل فيها متساهل بالحكمة التي لأجلها خلق.
- ليس من قربه الله منه كمن تقرب إليه بنفسه.
- حصن البشرية بالحدود، تفز بالشهود.
- حكم العبادة: تطهير النفس وجلب صحتها، وشكر المنعم سبحانه على ما أنعم، والمسارعة لنيل الرضوان الأكبر.
- التوسط فى كل شىء حسن، وفى العبادة أحسن.
- مفتاح العبادة: الذكر ثم الفكر، وعلامة التوفيق مخالفة النفس والهوى.
- العبد الصادق: من الحق مراده، وافق هواه أو خالف مراده.
- حركات الظواهر توجب بركات السرائر.

الفصل الأول

أقامة الصلاة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- الطهارة: تجريد السر عما سوى الله تعالى.
- القبلة فى مقامات السلوك: البيت المعمور، ومقامات الوصول: وجه الله تعالى، وفى مقامات التمكين: الرب ﷻ.
- الصلاة فى الحقيقة هى الإقامة، ومن لم يقم الصلاة فهو ساه.
- الصلاة: صلة تحفظ نسب العبد لربه.
- الصلاة: عماد الدين والشكر بجميع الجوارح لرب العالمين.
- من صلى ولم يحضر فى صلاته حضر لموضع الصلاة ولم يصل.
- الطمأنينة والسلوى: أثر من آثار الصلاة فى النفس.
- فرائض وسنن الصلاة: الأفعال كلها فرائض فى الصلاة إلا ثلاثة: رفع اليدين عند تكبيرة الإحرام، والجلوس فى التشهد، ولفتة السلام على الشمال. والأقوال كلها سنن إلا ثلاثة: تكبيرة الإحرام، والفاتحة، والسلام على اليمين.
- كل بيان بينه الله لا نتعداه، كوقت الصلاة وعددها وشروطها من طهراة، واستقبال قبلة، وستر عورة وغيرها. وما عدا ذلك مما بينه ﷺ بفعله وأمره مما ورد فى صحيح الآثار فدوام عليه وأنت فى المزيد بالخيار، وإنما أبحت لك الزيادة فيه لأنك لا تستطيع أن تأتى فيه بعمل قلب رسول الله ﷺ، إن استطعت أن تأتى فيه بعمل جوارح رسول الله ﷺ.
- الصلاة منا: شكر على نعماه، واعتراف بألوهيته وعلاه، والصلاة منه سبحانه مزيد فضل فوق فضله بالإيجاد والإمداد بما هو أهل له من بهائه وضيائه.
- لو سافر الإنسان بلدا لم تربح فيه تجارته حزن على فوات الربح وضياع الوقت، أفلا يبكى من دخل فى الصلاة على قرة العين ثم خرج بغير فائدة!؟ لا تقنع أيها المصلى بالحركات فإن الله لا ينظر إلى صوركم.

- إن الملائكة ينظرون من السماء إلى المصلين بالليل فى بيوتهم، كما تنظرون أنتم إلى نجوم السماء.
- الصلاة للسالك: تكليف، وللواصل: تقريب، وللمتمكن: أنس.
- لا ترى السعادة الحقة إلا على ضوء مصباح الصلاة.
- يا عبد الله: أنت عبد آبق لأنك فى الصلاة تسهو، وفى صومك تلهو، ومن لطف الله تشكو، ابك على نفسك، جرت رجليك للصلاة جرا، فهل رأيت حبيبا لا يريد لقاء حبيبه؟، يناجيك ربك فيقول: عبدى، أمرتك بخدمتى، وضمنت لك نعمتى، فأهملت ما أمرت، وشككت فيما أبنت، ولم أكتف لك بالضمان حتى أقسمت، ولم أكتف بالقسم حتى مثلت، فخاطبت عبادا يفقهون فقلت: () سورة الذاريات 23-23 وقد رزقت من غفل عنى وعصانى، فكيف لا أرزق من أطاعنى ودعانى. عبدى: لحضرتى خلقتك، وإليها خطبتك، وبجواذب العناية جذبتك، فإن اشتغلت بنفسك حجبتك، وإن اتبعت هواها طردتك، وإن خرجت عنها قربتك، وإن توددت إلى بإعراضك عما سواى أحببتك.
- من قام بين يدى الله فى الظلام، نشرت له يوم القيامة الأعلام.
- من صلى صلاة العادة فقد العبادة.
- الموقن فى الصلاة لا يمل المناجاة لوجود المصافاة، ولا يثقل عليه القيام للذاذة والإفهام، ويسهل عليه الوقوف لدنو العطوف ويتنعم بالعتاب بحلاوة الاقتراب.
- المصلى: يناحى ربه، فيتجمل بالفناء عن مقتضى البشرية ويفقد حوله وقوته، بصفاء سرسرته، وبكمال مشاهدته، والفناء عن البشرية بإقباله على الله بالكلية غير ملتفت لغيره، وفقد الحلول والقوة باليقين الحق لجلال الله، الذى تضمحل فى جنابه الأشياء، وصفاء السريرة يثبت بالحب الخالص، وكمال المشاهدة بالآستغراق الكلى فى جمال الله تعالى.
- من صلى غير ملاحظ بقلبه حكمة الأعمال وعظمة من وقف بين يديه فصلاته عادة لا عبادة، وهكذا جميع الأعمال.

- من كان حاضرا قبل الصلاة والصلاة غيبة له حضر فى الصلاة، ومن كان غائبا قبل الصلاة والصلاة حضور له غاب فى الصلاة.
- صلاة القلب: للقلب صلاة هى النية، واستحضار عظمة الله، وحقارة المصلى نفسه.
- من أحب المخدوم أحب الخدمة له، ولو عرف الإنسان من يناجى فى صلاته لم يقبل على غيره.
- من ترك الصلاة قطع عن معية رسول الله ﷺ بتاتا.

الفصل الثانى

الصدقات

بسم الله الرحمن الرحيم

- الصدقات ثلاث: المال والأخلاق والعرفان.
- من أراد أن يحفظ الذرية يوسع العطية (إن الحسنات يذهبن السيئات).
- إذا أعطيت لله صدقة يحفظ لك ذريتك ومالك.
- من زال معهود إحسانه استحل موجود إمكانه.
- إن أكيس تاجر يربح عشرة فى المائة، ولكن الصدقة يربح فيها المتصدق سبعمائة ضعف، وقد يضاعف أكثر من ذلك: (والله يضاعف لمن يشاء) فأى إنسان يعقل عن الله تعالى يرى تجارة تعطيه فى الدرهم آلافا ولا يسارع إليها؟! أكل الحكم فى هذه النظرية إليك.

الفصل الثالث

الصيام

بسم الله الرحمن الرحيم

- الصيام: جهاد بالجسم، وسياحة بالعقل، ومشاهدة بالروح.
- الصيام: هو الفريضة التي هى ترك فى الحقيقة.
- الصيام: صبر على خرق العادة من الطبع.
- الصيام: التجرد من الإنسانية بعد التجرد من الحيوانية قال تعالى: (إنى نذرت للرحمن صوما، فلن أكلم اليوم إنسيا).
- الصيام: خروج عن مرتبة الإنسانية للاتحاد بالمكانة الملكوتية.
- الصيام: تجريد مما يناسب الإنسانية، وتخلية عما يناسب الملكية، واتصال بعالم الاهوت فى صور الناسوت، وهو العجب العجاب.
- الصيام: رياضة تصفو بها النفس فتتلقى أسرار القدس.
- الصيام: سر من أسرار الصمدية فاحفظ السر عن غير أهله.
- الصيام: عمل روحانى يصير الإنسان فيه كالملائكة الروحانيين، فهو يترك ضروريات الحياة الجسمانية، ولوازم النفس الحيوانية.
- الصيام أربعة: صيام المسلمين: عن الأكل والشرب والجماع، وصيام المؤمنين: عن الجوارح الستة، وصيام المحسنين: ألا تخطر على القلب خواطر وتمن، وصيام الموقنين: الصمدية لتشبه بالصمد.
- الصوم: عبادة: حيث إنه فرض فرضه الله، وشفاؤ: حيث إنه يرد للنفس صحتها، وتزكية: حيث إنه جلاء للنفس من التطرف عن الحالة الوسطى التي هى الفضيلة.
- الصوم يشهدك عبوديتك.
- الصوم: خلوة بينك وبين ربك.
- الصوم: يذكرك بعد (ألست بربكم) حيث كنت به صورة ربانية لا تأكل ولا تشرب.
- الصيام: ترك ما تحب مسارعة إلى ما يحب سبحانه، وخروج من سور الحيطة والتحديد، وباعث الشهوة والتجديد، بل ولوازم الحياة الإنسانية، تشبها بأخلاق رب البرية.
- ليس بصائم من ترك ما أبيح له، ووقع فيما حرم عليه.

- علامة قبول الصائم تخلقه بأخلاق الله، أو على الأقل بأخلاق عالم الطهر الروحانى من عوالم الملكوت.
- الصائمون أربعة أنواع: فالسالك: تراك شهوته، والواصل: تارك لرغبته، والمتمكن: تراك لوجوده، والمتحد: تارك لشهوده.
- الصيام: تزكية للنفس، وشفاء لها من أمراضها، وصفاء لجوهرها، حتى تتكمل بكمالها الحقيقى.

الفصل الرابع

الحج

بسم الله الرحمن الرحيم

- الحاج: إشارة إلى السير إلى الله تعالى.
- حج الأشباح مشاهدة البيت، وحج الروح ثلاث: حج إلى نفسها تشهد المعانى، وحج الحضرة المحمدية، وحج البيت المعمور.
- إذا حججت فلبه لترى أثر أنبيائه، فكن فى مقام خليله جسما أو روحا، ثم حج بقلبك لترى آثار ربك، وليس من هاجر ليرى آثار الأنبياء كمن ساح ليرى آثار الرب ذى الآلاء (وما بكم من نعمة فمن الله).
- من اعتنى بفك رموز الحج، يرى نور الوجه فى كل فج.
- الإحرام: كتكبيرة الإحرام التي يحرم بها على المصلى ما يبطل الصلاة أو ينقضها تعظيما لله تعالى ولشعائره.
- من أحرم بروحه فى حضرة الإطلاق إحراما لا حل بعده رأى ربه قبل كل شىء، وبعد كل شىء، وعند كل شىء، وفى كل شىء.
- إنما وجب على المحرم التجريد من المحيط والمخيط حتى يتمثل أنه ميت أدرج فى كفنه، فارق الحس الذى يشغل قلبه بالكائنات.

- إنما وجل الإهلال والتلبية ليرتقى من مقام العبودية والطلب إلى مقام العبدية والمطلوبية.
- البيت: مقام الخليل الجسمانى، والخلة: مقامه الروحانى.
- يجعل الله للحجر الأسعد يوم القيامة لسانا وعينين، فيشهد لكل من قبله.
- يقبل الحجر الأسعد تجديدا لعد يوم (ألست).

الفصل الخامس

الإفراد بالقصد

بسم الله الرحمن الرحيم

- متى علم المقصد سهلت الوسيلة.
- وف لمولاك بالعهد، وأفرده بالقصد، وابذل فى سبيله الجهد، تشهده جليا وتراه وليا.
- إنما يفرد محبوبه بالقصد الفرد بعد بذل الجهد، وإنما كانت المجاهدة لتفريد القصد، وإلا فليس بينك وبين مقصودك الأعظم بين تحتاج بالمجاهدة إلى محوه قال تعالى: (ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم).
- كيف ينال المقصد المراد؟ القصود تتفاوت فمن طلب الله فر مما سواه، ومن طلب الآخرة زهد فى الدنيا، وفى كل هذه القصود يجب أن تتحد الجوارح على القصد.
- عجبا لمن رآنى دون مكوناتى! قال العارف: سبحانك تنزهت، قال: من جعلنى وسيلة إلى جناتى، فقد رآنى دون مكوناتى.
- جهل قدرى من جعلنى وسيلة لغيرى.
- إن كان ثم طلب للجمال فليكن وسيلة إلى الجميل.
- الغاية تبرر الوسيلة، فانظر إلى غاية الرجال، ولا تنظر إلى مسائلهم.
- من كان الله مراده، بلغ مراده.
- لا تقف عند عطية من العطايا، ولو كانت كن حتى تملك نفسك فى الله بالله عن الله ولدى الله، وراقب قول الله الكريم: (قال رب إنى لا أملك إلا نفسى وأخى فاقرق

بيننا وبين القوم الفاسقين) ولو ملك كل واحد منهم نفسه لاتجهت النفوس على مقصد واحد وللواحد، ولولوا وجوههم شطر القدس.

- من كان الله مراده، كان مقعد صدق وراءه.
- إذا تركنا له ما نريد، ترك ما يريد لما نريد.
- إذا كان لك غير الله مرادا، كيف تبلغ منه المراد؟!.
- كيف يطلب الشمائل قاصد الذات؟ الجواب: (إياك نعبد) تفريد للذات (وإياك نستعين) طلب للشمائل، ليعين سبحانه القاصد على محابه ومراضيه. قال صلى الله عليه وسلم: (اللهم ما وهبت لى مما أحب، أجعله معينا لى على ما تحب).
- إذا تعلقت همتك بالقدس الأعلى، وانحصرت إرادتك فى طلبه وهجرت مألوفاتك وعائدك، وعاديت آمالك ومراداتك كان لك ما تشاء مما تتعلق به قدرة الحق. ولو قلب الأعيان وإسباع الآلاء.
- العتيق: من عتق عن أن يكون له إله من حظ وهوى غير الله تعالى.
- الأسباب: معارج، ومدارج.
- أنسك بما تميل إليه بهواك يسرك، والفرار إلى الحق دواك.
- أقام الأسباب والأواسط، لتتعرف القلوب بها توحيد الله تعالى، وتفريده بالألوهية جل حلاله، لا لتقف عند الأسباب.
- ترك الأسباب الفانية والتعلق بالأسباب الموصلة ليس من المعصية.
- من ترك الأسباب وقال: إنها دنيا، احتاج إلى أهلها، وأهلها عبيد لها، فكيف يرضى أن يكون عبدا لعبيدها؟! قال تعالى: (الذين إن مكناهم فى الأرض أقاموا الصلاة واتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر) وإن لم يتمكنوا من الأرض لم يستطيعوا ذلك.
- كل مطلوب ينال هو وسيلة للمحبوب، فمقعد صدق ليس للقعود إنما هو لشهود الغيوب.
- هلك من شهد ظهور العبد وخفى عليه ظهور الرب، وكدح من شهد ظهور العبد وخفى عليه ظهور الرب، أو غاب عنه شهود الرب.

- من رأى شيئا من المواهب مقصدا فقد احتجب عن الأنوار وغابت عنه الأسرار.
- ما احتجبت إلى شىء إلا عبدته.
- لولا العبد ما عبد الرب.

الفصل السادس

المعاملة الحسنة

بسم الله الرحمن الرحيم

- المعاملة: إما معاملة الله تعالى، أو معاملة خلقه.
- المعاملات: نتيجة اليقين الكامل بالتوحيد الخالص من شوائب الشكوك، وأدران الحظوظ، ورين التقليد والعصبية.
- المعاملة: هى ميزان الأخلاق.
- المعاملة: بها يظهر المزيد من الإيمان، وبتركها يثبت النقصان.
- المعاملة: برهان المعرفة والمراقبة، ودليل العلم والمحاسبة.
- المعاملة: ميزان الأحوال والأسرار، ومعيار اليقين والإيمان.
- أحسن إلى من أحسن مكافأة، وإلى من أساء تفضلا.
- لا تسىء لمن أحسن إليك ولو أساء.
- النوافل فى المعاملة: ألا تنسى الفضل بينك وبين عباده، ومن تمام الفضل عمل المعروف مشفوعا بشفقة وحنان ورحمة، وظهور أنك أنت الذى عمل لك المعروف.
- عامل الله بالصدق فى السر، فإن الرفيع من رفعه الله.
- إن من صفات الله تعالى الإحسان إلى البر والفاجر.
- من عامل الله وجده فى الدنيا والآخرة، ومن عامل غير الله لم يجده فى الدنيا ولا فى الآخرة.
- من أحبك لصافت ربك فأخرجه من قلبك، ومن أحبك لصفاتك فعامله كما تعامل نفسك.

- الإحسان وراء الإحسان إحسان، وأحسن منه الإحسان وراء الإساءة والإساءة وراء الإساءة إساءة، وأسوأ منها الإساءة وراء الإحسان.
- الإحسان واجب عليك إلى أخيك ولو تحققت منه الإساءة، فكيف تسىء إليه مع تشككك فى قصده.
- من عامل الناس بأعمالهم، عامله الله بعمله فأهلكه، ومن عامل الله فى الناس، عامله الله بما هو أهل له من المغفرة، قال تعالى: (وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم).
- معاملة الخلق: تقتضى المبادلة، والمبادلة تؤدى إلى المفاوضة وقد تؤدى المفاوضة إلى معارضة، أما معاملة الله تعالى: قاصرة على علم القلوب.
- الحقوق ثلاثة: حق فيك، وحق عليك، وحق لك، ولا يتسنى للإنسان أن يفى بما عليه وماله إلا بعلم ما فيه.
- المريد المخلص: منقبض مع الخلق خائف فى خلوته، والمراد المخلص: منبسط مع الخلق آنس بالحق.
- ما من رتبة فى الوجود إلا وأنت تطالبها بحق، وتطالبك بحق، فإذا أحسنت معاملة كل رتبة كنت مسلما كامل الإسلام.
- تكلف الصفا مع أهل الصفا إن لم يكن ثم صفا حتى لا تعكر عليهم أحوالهن، وإن كان لابد من عرض حالك فليكن بقلبك، قال الله تعالى: (ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم).
- من جعل على غيره حقا أضاع حقوقه، ومن طالب نفسه بالحقوق التي عليه لغيره، رفع نفسه ونال أكثر من حقوقه.
- من تجمل للخلق أبغضه الحق، ومن تجمل للحق أحبه الخلق.
- من عصى الله فيك، فاجتهد أن تطيع الله فيه.
- من أحبك لذاتك عاداك، ومن أحب الله ورسوله فيك دام أنسه بك.

- الصراط سبع طبقات على عدد الجوارح، فطبقة الأذن: يحفظك الله منه إن سمعت من أخيك ما تكرهه ويضرك فعفوت عنه، وكل جارحة فقسها على ذلك، والصراط على سطح جهنم أوله الخلق وآخره الحق سبحانه وتعالى.
- الله لم يشأ أن يقطع ألسنة الشر عن مطلوبه، لأنه لم يقطعها عن نفسه، وذلك امتحان للعبد.
- من شهد أن له حقا، لا يصل إلى الحق.
- كن لصغير الناس أبا، ولكبيرهم آبنا، وللمثل أخا، وعاقب بقدر الذنب والجرم.
- لا ترى إنسانا لعنه الله إلا وهو مبغوض عند والديه وأقاربه والناس أجمعين، لأن إبعاد الله عن رحمته ومغفرته يجعله يهوى فى موجبات المقت، حفظنا الله تعالى من معصيته وأسبابها.
- الحدة تحسن عند أربع: لتأديب، لرفع مظلمة، لإحياء سنة، أو مكرمة.
- لم يتصدق متصدق بصدقة هى أعظم أجرا ممن أمن نفسا خائفا، وحقن دما مهدرا.
- انظر إلى الخير فى غيرك وإلى الشر فى نفسك تعيش سعيدا، فإنك ترى الشمس والأفلاك والأرض تعبد الله تعالى، ولا تغتر فترى الخير فيك والشر من غيرك.
- الصائم، القائم، المصلى، الحاج، المجاهد، المهاجر – من أغنى نفسه عن الناس.
- سبعة لا تستشرهم فى أمر من أمور دنياك: جاهل يضلك، وعدو يتمنى لك الهلاك، وحسود يتمنى زوال نعمتك، ومراء يتقلب مع ميول الناس، وجبان يهرب عند الحاجة، وبخيل لا يجود عند السؤال، وذو هوى لأنه أسير هواه.
- ابتغاء المناقب باحتمال المتاعب.
- إذا قدرت على عدوك فأجعل العفو شكرا للقدرة عليه.
- من سالم الناس سلم.
- لا تحتقروا مسلما فإن الله تعالى مارضيه للإسلام إلا وهو عنده عظيم.
- لا تكن سببا فى إضرار الناس لئلا يسلط الله عليك من يكون سببا فى إضرارك.
- لا تقبل هدية الفجار، وأقبل هدية الأبرار.
- لا توقظ نائما إلا لفريضة، ولا تنبه غافلا إلا لفضيلة.

- لا تظن بكلمة خرجت من أحد سوءا وأنت تجد لها فى الخير محتملا.
- من تجنب الناس سلم من شرهم.
- ليس الشأن المعاشرة والمجالسة إنما الشأن المجانسة.
- من تتبع مساوىء سلطانه تعرض لقطع لسانه.
- من أقبل بحديثه على غيرك فقد طردك.
- من خان الله فى السر هتك ستره فى العلانية.
- من يبذل وده ونصيحته لمن لا يعمل بها ولا يشكره، كمن يبذر فى الأرض السبخة، ومن يشاور المعجب المغتر فهو كمن يشاور الموتى أو يسامر الأصم.
- من زاحم ليكون، لا يكون، ومن زاحم ليحل فى القلب، هو المطلوب
- من سر سريرة لأخيه ألبسه الله رداءها.
- الغدر أقبح ما تعامل به الناس
- حفظ ما فى يدك أحب إليك من طلب ما فى يد غيرك.
- أحبابك ثلاثة: حبيبك، وحبيب حبيبك، وعدو عدوك. وأعداءك ثلاثة: عدوك، وعدو حبيبك، وحبيب عدوك.
- الظاهر من الأعمال ميزان الخلق، والحق محل نظره القلب، فعلى الإنسان أن يحكم على الناس بظواهرهم حالا غير موقن بالمآل، فقد يكون المآل على مقتضى ظاهرهم، وقد يكون على غير ذلك، وكل ذلك بحسب السابقية.
- أخيار هذه الأمة الذين لا تشغلهم دنياهم عن آخرتهم، ولا آخرتهم عن دنياهم، ومن حسنت معاملته فى ظاهره مع جهاده لباطنه فهو ممن ورثهم الله الهداية سر قوله تعالى: (والذين جاهدوا فينا لنهديهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين)
- إطاعة العدو تقتضى عداوة الحبيب.
- ثلاثة لا يأمن الإنسان غيره عليهم: المال، والعرض، والدين، إلا من يعلم أنه أمين من السماء.
- كن مع الخلق بلا نفس، وكن مع الحق بلا خلق.
- أعط قلبك لما تحب، وأعط لسانك للناس، وأعط لسانك وقلبك لله.

- شاور فى أمرك الذين يخشون الله.
- احذر أن يركن قلبك لمن يعصى الله ولو تجمل لك، فإنه إنما تجمل لك خائفا، أو يتستر طائعا، فإن أمن أو يئس أغضب الله فيك غير مبال، ولديها يتعسر على الإنسان أن يدفع عن نفسه ما رماه به من الشر، وأقل ما يرميك به الكذب عليك، الذى يشينك دينا وجاها وعرضا.
- العيون ثلاث: عين ترى ما قبح، وعين ترى ما حسن، وعين ترى ما قبح وما حسن.
- سبب المعاداة قلة المبالاة.
- من أنكر عليكم لينوا له حتى يصبح خادما لكم.
- اجتهد أن تعلم الناس قبل الإيناس، فإن الأنس يلفت النفوس عن الدروس.
- من نظر إلى وزجته غير مستحضر المنعم فقد زنا، ومن أكل غير مستحضر المنعم فقد سرق.
- المرأة كالنار أن حافظت عليها انتفعت بها، وإن أهملتها أحرقتك.
- أتق ثلاثة: الصاحب الغادر، والمرأة الفاجرة، والعبد العاصى.
- أدنى الآلهة: المرأة، والمال، والرياسة.
- من الحكمة أن تسالم ما تقتضيه الطبيعة والحقائق ولا تعاندها.
- الله يكره قوما بهذا الرجل، ويحب قوما بهذا الرجل.
- خذ من العدو القليل تنتفع به، وخذ من الحبيب القليل تنتفع به.
- أخف عن صديقك ما تخفيه عن عدوك تسلم.

الفصل السابع

الصدق والإخلاص

بسم الله الرحمن الرحيم

- صفة الصدق: هى التي تحقق الإنسان بمقامات اليقين وتقربه من رب العالمين.
- الصدق: نور من نور مقامات الإحسان، يذهب ظلمة الشك والريب من قلب السالك.
- الصدق: سيف الله، ما وضع على شىء إلا قطعه.
- الصدق: ثلاثة: صدق فى اللسان، وصدق فى القلب، وصدق فى المعاملة.
- نم صدق توجهه لله أعطاه كل متمناه.
- صدق المريد فى بدايته أكمل من صدق الرجل فى نهايته.
- علامة الصدق: إقبال بقلب لوجه الله تعالى، وتوجه إليه سبحانه، لا يساوى بإقباله على الله تعالى منة، ولا نعيما مقيما، ولا دنيا، ولا شهرة ولا سمعة، بل لم يجعل لله كفوا أحدا.
- تحذرك باليقظة من الوقوع فى فتن الخلق، لا ينافى تحققك بالصدق.
- الإخلاص: محله القلب الذى تنبعث منه الإرادة، فالهمة، فالعزيمة، فالعمل.
- لولا الإخلاص ما حييت أجسام الأعمال، ولا تنورت ظلمات الأفعال.
- الخلاص: متوقف على معونة الله تعالى للمريد بالإخلاص.
- إنما يفوز بالوصول المخلص.
- ليس لك من عملك إلا ما أخلصت النية فيه، وقليله للعامل يغنيه.
- ليس المراد العلم، إنما المراد عمل حق وإخلاص.
- من أخلص له فى الخدمة أورثه طرائف الحكمة، وأيده بأسباب العصمة.
- لا تخفى على الله خافية، فأخلص لذاته العلية الباطن والعلانية.
- يسأل المرء عن ثلاثة دواوين: لم؟ وكيف؟ ولمن؟ فلم؟: الحكم الشرعى، وكيف؟: السنة؟ ولمن؟ مقام الإخلاص.
- معراج الأعمال الإخلاص، وكمال الإخلاص الفناء عنه مع التحقق به.

- نزه سمعك عن استماع الخنا، كما تنزه لسانك عن القول به، فإن المستمع شريك القائل، وإنه نظر إلى شر ما فى وعائه فأفرغه فى وعائك.
- من علامة غير الصادقين نقصان الثقة عند الحوادث، وكمال الثقة عند توالى النعم، ومثله كما قال الله تعالى: (ومن الناس من يعبد الله على حرف).
- لا يتحقق بالصدق سالك له أقل ميل فى سيره لغير الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم.
- لا يتمكن عبد من العباد أن يتحلى بحلة الصدق، والإخلاص، وحسن القصد- قبل أن يجاهد نفسه.

الفصل الثامن

الأخلاق الفاضلة

بسم الله الرحمن الرحيم

- الخلق: حال داعية للنفس إلى أفعالها من غير فكر ولا روية.
- أخلاق الله تعالى: هى صفاته العلية.
- ليس التنسك بلبس الحلل الخلقة، إنما الناسك من طهر خلقه.
- إذا لم نسع الخلق بأموالنا ولا بأخلاقنا فلا خير فى وجودنا.
- الأخلاق بها يكون الإنسان فوق الملائكة قدرا، أو أضر من الشيطان شرا.
- الخلق هو أثر تزكية النفس، والتخلق سببه اليقظة بعد طول الغفلة.
- من ذاق سلا غير ما ذاق حتى يتخلق بالأخلاق، ولديها يكون خير غذاء الاتحاد بالخلاق ﷻ.
- إنما ميزان الرجال بأخلاقهم.
- وسعة الأخلاق كنوز الأرزاق.
- حسن الخلق: احتمال الأذى، وقلة الغضب، وبسط الرحمة، وطيب الكلام.

- إذا ظهرت له بأكمل أخلاق العبيد أحبك وجملك بالمزيد، ثم أظهرك فى كونه مجملا بجماله، فإذا رئيت ذكر الله لرؤيته.
- أخلاق الرجال: أخلاق ربوبية ولا يؤنس إلا بأخلاق العبودية.
- من ساد بأخلاقه دام سؤدده، ومن ساد بعلمه كملت سعادته، ومن ساد بتقواه فاز فى الدنيا والآخرة.
- من لم يكن مظهرا للصفات وقع فى الآفات.
- الخلق الحسن: نسب المرسلين، والغرور بالعلم: قرب من الشياطين.
- أكثر الناس هما أسوأهم خلقا.
- أخلاق إبليس إعلان على سوء الخاتمة، مالم يتطهر منها مريد الوصول، وأخلاق البهائم يمحوها ماء التوبة وصابون العدول.
- يجب على الإنسان العاقل أن يكون مثل الأرض فى التواضع، ومثل البحر فى الكرم، ومثل الليل فى الستر، ومثل الشمس فى المنفعة.
- اتصف بصفات الله عند فقد ملا ئمك، واحذر أن تتصف بشىء منها حال وقوفك عند معالمك.
- الشريف: إذا تقوى تواضع، والوضيع: إذا تقوى تكبر.
- التواضع: أحد مصائد الشريف، وكل نعمة يحسد عليها إلا التواضع.
- الماء يرفع غيره ويتواضع، فالأشجار مرتفعة والماء متواضع.
- احذر صولة الكريم إذا جاع، واللئيم إذا شبع.
- الشجاع: يظهر عند الملمات، ويختفى عند الغنائم والمسرات.
- ليس الكرم أن تخرج للناس طعامك وشرابك، إنما الكرم أن تقدم لهم الحكمة التي تنفع.
- أجلى فيك ما به التعريف لو فقهت، ومنحك نورا به التعرف لو علمت، فاحرص على أن تراه فيك وفى الآفاق بما اقتضته أسماؤه من الأخلاق، قال ﷺ: (تخلقوا بأخلاق الله) حتى نكون كما قيل:
- مظهر لظهوره فأنا الخفى   وإليه بعد معرفتى المآب

- العبد من كان جماله صفات العبيد، وكماله التخلق بأخلاق المبدىء المعيد، إبليس عبد الله سبعين ألف سنة، لم ينتفع منها بحظوة سنة، ولكنه حسد آدم نفسا فطرد وأبعد. فتجمل بجمال الأخلاق، وصغر نفسك فى أعينك تعظيما لذى الجلال والإكرام، من أمدك بالخير والإنعام.
- العجل لا يسود، والأحمق لا صديق له.
- الوجوه ثلاثة: رحمانية تلين القلب وترغب فى الحق، وإنسانية تشغل بالدنيا وهمها، وشيطانية تشغل بالتفرقة والحسد والعداوة.
- إذا كان نهارك نهار سفيه، وليلك ليل جاهل، فماذا تصنع بالعلم الذى كتبت وحملت وتعلمت؟!.
- الحياء بلا إيمان عبء ثقيل، وجبن حاضر، ووهم باطل.
- من كساه الحياء ثوبه، لم يرد النسا عيبه.

الباب الحادى عشر

الصوفية والتصوف

بسم الله الرحمن الرحيم

- الصوفية: هم صفوة الله تعالى الذين اجتباهم من الأزل.
- الصوفية: هم المقبلون بكليتهم على الحق، الملتفتون عن جناب الغرور والفناء، إلى اليقين الحق والبقاء.
- الصوفية: هم النجدة عند الشدة، والقوة عند الضعف، والحصون عند الخوف.
- الصوفى: علم قدر الدنيا والآخرة، فقدم ما يبقى على ما يفنى، وباع ما يزول بما يدوم.
- الصوف: عمل بكتاب الله مجاهدا، وبسنة رسول الله ﷺ مشاهدا.
- الصوفى: جاهد نفسه فى الله حتى أطاعته، وانسلخ من مقتضيات نقائصه كما ينسلخ الليل من النهار.

- الصوفى: شهد الحق حقا فاتبعه مسارعا، وشهد الباطل باطلا فاجتنبه فازعا.
- الصوفى: دائم التصفية، يصفى الأوقات من شوب الأكدار، بتصفية القلب من شوب النفس.
- الصوفى: من جاهد نفسه فى ذات الله بتوفيق الله، حتى صفا قلبه ووقته وحاله، فصافاه الله تعالى فسمى صوفيا.
- الصوفى: مع الحق بلا خلق، ومع الخلق بلا نفس.
- التصوف: ذكر مع اجتماع، ووجد مع استماع، وعمل مع اتباع.
- التصوف: الموافقة للحق فى المفارقة للخلق.
- التصوف: التماس الذريعة إلى الدرجة الرفيعة.
- التصوف: الأخذ بالأصول، والترك للفضول، والتشمر للوصول.
- التصوف: طلب الأنس فى رياض القدس.
- التصوف: مراقبة الأحوال، ولزوم الأدب فى كل حال.
- التصوف: ركوب الصعب فى جلاء الكرب.
- التصوف: حمل النفس على الشدائد، للرى من أشرف الموارد.
- التصوف: الاعتصام بالحقائق عند تباين الطرائق.
- التصوف: مفارقة الأشرار، ومصادقة الأخيار، ومتابعة الآثار والأخبار.
- التصوف: عطر للنفس يزكيها، وشعاع للروح يلطفها، ونفحات للحس يرهفه، وومضات للعقل يضيئه ويهديه.
- التصوف: له ظاهر وباطن، فظاهره: استعمال الأدب مع الخلق بالأخلاق الحسنة معهم، وباطنه: منازلة الأحوال والمقامات مع الحق، فالظاهر علامة الباطن، والباطن حقيقة الظاهر.
- التصوف: علم إذا سلكت طريقه أماتك الحق عنك وأحياك به.
- التصوف: تطهر وتشمر وبدار.
- التصوف: المراعاة، والاحتفاظ، والمعانة، والاتعاظ.

- أول التصوف علم، وأوسطه عمل، وآخره موهبة، فالعم يكشف عن المراد، والعلم يعين على المطلوب، والموهبة تبلغ غاية الأمل.
- مفتاح التصوف: نكران الذات، وعدم الأثرة، أو بمعنى أخص: الحب.
- ما أخذ قوم التصوف من القيل والقال، ولكن من الجوع، وترك الدنيا، وقطع المألوفات والمستحسنات.
- إن من الناس من يأكل بذل السؤال، ومن الناس من يأكل بتعب كالتجار، ومن الناس من يأكل بامتهان، كالصناع، أما الصوفية فيأكلون بعز، يشهدون العزيز فيأخذون رزقهم من يده ولا يرون الواسطة.
- ما أسعد الإنسانية إذا أشرقت الأرض بنور ربها، وتنسمت النفس عبير طيب التصوف العبق، وشربت راح المعرفة الإلهية الطهور.
- لأدعياء المتصوفة وقاطعى طريق الله على أنفسهم سار موهوم أسد لوه، لتضليل البسطاء وإغواء الأبرياء، والتحايل على العيش من رواء هذا الافتراء.
- إن الشيطان لم ينل من المسلمين ما ناله الفساق من المدعين التصوف بالباطل.

الفصل الأول

الصفاء والفاء

بسم الله الرحمن الرحيم

- القيام بأعمال الشريعة وفاء، ورعاية أدب العبودية صفاء، والفناء عن رعاية هذا الأدب اجتلاء، والرجوع إلى الخلق بعد الوصول إلى الحق عبودية واجتباء، والقيام بالحق للحق مقام الرجل اصطفاء.
- صاحب الصفاء حاضر مع غيبته، شاهد مع سجنه فى تلك المحسوسات، حتى يترقى إلى مقام الأصطفاء.
- إن لله عبادا خلقهم للصفا، وله عبادا خلقهم للوفا، وخلق همجا رعاعا للجفا، فإن فاتك أهل الصفا فاحذر أن يفوتك أهل الوفا، فتكون من أهل الجفا.
- بقدر الوفا يكون الصفا.

- الوفا: الاتباع مجاهدة، والصفا: الاصطلام مواجهة، وهما واحد وإن كانا اثنين، إذا زال الـرين، وأشـرقت أنـوار العـين علـى العلـين، وانكشـفت حقـائق الأشـياء، بحقيقـة الاستجلاء.
- لا يبلغ السالك مرتبة الوفا إلا بكمال التسليم، فكيف ينال مقام الصفا وهو يرغب فى درا النعيم.
- الصفا: ضالة العارف المنشودة.
- الصفى من أفرد قصده.
- حقيقة الوفاء: إفاقة النفس من رقدة الغفلات، وفراغ الهم عن فضول الآفات.
- المقامات ثلاثة: تسليم، فوفا، وصفا، فالتسليم: يقتضى رد الأمانة لصاحبها فتحصل المواجهة، ويزول البون من البين، وتقع العين على العين، وهذا هو مقام الصفا، وفيه تمحى الأسوار والرسوم.
- بين أهل الصفا وأهل الوفا برزخ المجاهدة، فأهل الوفا يجاهدون أرواحهم لترحم بقية قواهم، فأهل الوفا يجاهدون العدو، وأهل الصفا يجاهدون الحبيب.
- الصفاء الروحانى: معراج إلى الاصطفاء الإلهى، وبراقه: المحبة فمن أرسل الله له البراق اصطفاه للتلاقى، قال تعالى: (إن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء).
- إذا صفا الناسوت من أدران سفله، وسطعت على الروح أنوار كماله، سبحت فى ملكوت شهود الجمال، وتمتعت بشهود حظيرة الوصال.
- أكمل علامات الاصطفا: الحب فى الله، والبغض فى الله.

الفصل الثانى

المريد

بسم الله الرحمن الرحيم

- المريد: هو من حصل فى جملة المنقطعين إلى الله.
- المريد: من صح له الأبتداء.

- المجتهدون من أهل العزائم: هم أهل الرياضات والمجاهدات، المسارعون إلى الأنتظام فى سلك الطريق والباحثون عن الرفيق.
- المعانى التى تصح بها إرادة المريد أربعة: الإقرار باللسان، والتصديق بالضمير، وتصور الأمثال التى ضربت للبيان، ودوام اجتهاده ونشاطه فى عمل القربات.
- نفس المريد: بين نزال وطرد وهجوم ومدافعة، حتى يجعل الله النور فى القلب، فيفتح مدن النفوس، وستولى عليها.
- قد يكون المريد طاهر السريرة والنفس، ولكنه جاهل بحقيقة الإخلاص، فيسقط فى أوحال التوحيد.
- حافظ أيها المريد على المجاهدة فالمراقبة، حتى نفوز بأنوار المشاهدة فالمواجهة.
- مريد الحظوة لا يستصغر هفوة، وراغب الرضوان: لا ينسب لنفسه حسنة، لعلمه بمقام من يتقرب إليه سبحانه، فلا صغيرة فى معصية، ولا كبيرة فى طاعة.
- لا يكون المريد مرادا إلا إذا اتحد مراده بمراد الله، ومراد الله جسمه مع الشريعة، وقلبه مع الحقيقة.
- يجب على المريد الصادق ألا يجعل لأستاذه كفءا، فإن الكفء فى الأستاذ نفاق، والكفء فى رسول الله كفر، والكفء فى الله جحود.
- المريد لو التفت لفتة لأفتتن.
- المريد فى حال بسطه، أيسر فى ذى المقام فى حال قبضه.
- المريد الكامل من تجلى لقلبه مراد المرشد قبل سؤاله.

الفصل الثالث

السالك

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

- السالك: مهاجر من حسه ونفسه وهواه، مسارعة إلى نيل رضا مولاه.
- السالك إلى الله تعالى: يفارق حقائق ألفها، ولا يستنى له الوصول ما دام واقفا عندها.

- السالك: ليس له إرادة، ولكنه مراد من الأزل.
- السالك يعامل المسلمين: الكبير كالوالد، والمساوى كالأخ، والصغير كالوالد.
- السالك: الذى جعل الموازين بينه وبين المرشد لا يدوم إقباله وإن علم وفهم، ولا يكون على مزيد وإن جاهد وعمل.
- السالك: أحرض الناس على حاله، وأبخل الناس بأسراره.
- السالك: يتلقى عن قلبه الفردى، عن قلب المرشد الكامل، عن قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم الكلى وهو المدد الحقيقى.
- السالك: إذا لم تقو إرادته لا ينال مقصده، فإذا لم يفرد مولاه بالقصد دون غيره هلك.
- السالك: مفارق للفطر المهملة، والعوائد المهلكة، والأخلاق القاطعة.
- السالك: إذا شهد نفسه فى غير المرشد هلك، والواصل إذا شهد نفسه فى غير رسول الله هلك والمتمكن إذا شهد نفسه فى غير الله لعن وردد.
- السالك: يرى العبادة مجاهدة، والواصل: يراها مشاهدة، والمتمكن: نفذ من أسوار القيود، ورسوم الحدود، وصار مع المعبود، بالفناء عن عبادته مع قيامه بأكمل العبادات.
- السالك فى بدايته إذا جذبته العناية بسابق الإرادة جملة الله تعلى بالتسليم، ومنحه الأدب مع المرشد، حتى يقوى اعتقاده، وتزكو نفسه، ويزول لبسه.
- السالك فى طريق الله تعالى له مائة منزلة، لكل منزلة ثلاث مقامات، ولكل منزلة من تلك المنازل علوم، وذوق، وكشف، وشهود، ووجود، وفناء، وبقاء.
- السالكون: يشربون شرابهم ممزوجا بالكافور لأنهم من الأبرار.
- السالك: إذا ترك الأسباب ضل، ولابج له منها، والواصل: إذا توقف عند الأسباب زل والأولى له التجرد منها، والمتمكن: عند شهود الحق لا تشغله الشئون عن منشئها ولا الكائنات عن مكونها، فهو فى التجارة والبيع مع الله تعالى لأنه مع المسبب ﷻ وإن تخلى عن الأسباب، فالمسبب ﷻ معه، قال تعالى: (رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله).

- السالكون فى طريقنا كثيرون، والمفردون الله بالقصد قليلون.
- السلوك فى طريق الله تعالى للوصول إلى جنابه العلى متوقف على أصلين عظيمين: الأول صفاء جوهر النفس، ثانيا استقامة الطريق.
- السالك فى طريق الله تعالى ينسلخ من كل ما يحجبه عن الحق ﷻ، حتى ينمحى البين من البين وتقع العين على العين، إما مراقبة، أو رعاية، أو شهودا، أو طمأنينة قلب فى مقام اليقين الحق.
- السلوك: نار المجاهدات، والوصول: نور المشاهدات والمطلوب لا نهاية له، فإذا أردت صافى الشراب فالزم هذا الجناب.
- السلوك: تجاوز عقبة الإلحاد، والانتشال من وحلة التوحيد.
- المراد من السلوك ثلاثة: لين الجوارح، وطمأنينة القلب بذكر الله، وعلم من أنت ولمن وبمن.
- السلوك ثلاثة أنواع: سلوك الروح فقط، وسلوك الجسم فقط، وسلوك الجسم والروح معا وهو الأكمل، والقسمان الأولان ضلال وحجاب، الضلال: سلوك الروح، والحجاب: سلوك الجسم.
- سلوك المريد فى الطريق هو المفارقة لجميع ما يلائم النفس الحيوانية، والنفس الإبليسية، والمسارعة إلى التحلى بالصفات الملكوتية، والشوق والوله إلى المشاهد القدسية.
- السلوك: تزكية النفس.
- السير: قطع مراحل الطريق.
- السير إلى الله سبحانه وتعالى هو السفر بمعناه الحقيقى، لأنه أنتقال من حال إلى حال، ومن معتقد إلى معتقد، ومن شهود إلى شهود، ومن وجود إلى وجود، ومن قيود إلى إطلاق، ومن الدنيا إلى الآخرة، ومن الآخرة إلى نفسك، ومن نفسك إلى الله.
- للسالك أربعة واجبات لابد منها: المرشد الكامل، والإخوان الذين يعينونه على طاعة الله وينصحونه إذا خالف، والأستقامة، والرزق الحلال. متى توفرت له هذه الأربعة فهو ولى من أولياء الله.

- متى تمثل المحبوب بجماله الساطع فى قلب السالك المخلص أمسك لسانه، حتى إذا تمكن من السويدا وهبه لسان الحكمة.
- للسالك أخلاق روحانية، وآداب إحسانية.
- فى الحقيقة عين المرشد وإن كان مريدا، ومراد لله تعالى وإن كان بعيدا.
- للسالك: نشوة من خمرة المحبة تجعله فى مقام التمكين فى مقامات القربة، فلا يضره المخالف وإن كان ذا سلطان قاهر، ومثل هذا السالك محبوب مراد أينما حل أفاد.
- لو أن سالكا فى طريق الله تعالى لم تنكشف له شناعة وبشاعة المنكرات يجب عليه أن يتوب من دعوى السلوك.
- مادام بين السالك وبين مولاه البين ثم البين، فمتى تقع العين على العين؟!.
- يحصل البيان للسالكين إلى الله تعالى إما بالهام، أو بعناية من الله تعالى تمنعه عن عمل المنكرات، أو بتذكير وعد الله ووعيده، أو برعاية معية الله للعبد.
- لابد للسالك من نور يجعله الله تعالى له تستبين به الرذائل استبانة تجعل القلب ينقبض منها، قال تعالى: (كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم).
- كل سالك يتأثر بأذنه يجب أن يفر من أهل البدع المفتونين، ومن أهل الزور المبطلين، لتتلقى نفسه من عالمها الأعلى، فيكون له الحجة على من خالفه بعد اتضاح المحجة.
- كل سالك قال أنا وقع فى العنا.
- واديان يحيران السالك: وادى التيه، وبادية الإلحاد.
- من سلك مسالك القرب قرب.
- سالك أو واصل: لا تسبق إليه يد العناية لتنشله من وحلة التوحيد فى السالك، ومن بادية الإلحاد فى الواصل، ومن واحة التيه فى المتمكن، ربما نسى أو غفل لأن البشرية لا تفارق أكمل كامل، والبشرية باب هذا السور للعدو اللدود.
- يمنح الله سبحانه السالك برزخا يحفظه به من التيه فى أرض الطبع، أو من تجاوز الأدب بصولة القدرة مع الشرع، قال تعالى: (بينهما برزخ لا يبغيان).

- كل مسلم مطالب بالسفر إلى الحق ﷻ وهذا السفر يسمى سلوكا أو طريقا، والمسافر إلى الله تعالى يفارق فطره المهملة ومقتضيات بشريته.
- متى صحت اليقظة صح سلوك السالك.
- اليقظة: قومة القلب من نومة الغفلة عن النشأة الأولى، ومن رقدة الجهالة بالنشأة الآخرة.
- اليقظة: سلم الفوز وباب الإقبال وهى أساس السالكين، ومن لم يفتح سلوكه بها فسيره على جرف.
- الفتوة: إقدام ناتج عنك بالغيرة بعد العلم، يدفع إلى محو الباطل إظهارا للحق بعد اليقين.
- متى شعر السالك بوجوده ويتألم منه أهل الحياة الكونية، وجبت تربيته.
- وجود المال مع السالك بلية.

الفصل الرابع

الواصل

بسم الله الرحمن الرحيم

- الواصل: صورة الرحمن، وهو فى الحقيقة الإنسان، كملت مبانيه فصحت معانية ولاحت معاليه.
- الواصل: من كمل لديه الإيمان، وتناول شراب الإحسان، فكان مشاهدا للحق، ومتيقنا أنه مشهود منه.
- الواصلون إلى الله: لا يتقيدون لسرعة تنقل التجليات الإلهية، وأنفعالهم بخواص الأسماء والصفات.
- من أتصل بالمتصل وصل، سواء كان بذاته أو بالمتصل به.
- من لا صلة له، لا وصول له.

- إذا اتصلت بالمتصل كيف تنفصل.
- متى حصل الوصال نيلت الآمال.
- من أراد الوصول إلى حضرة المشاهدة، فليسلم للطائف الواردة.
- إنما حرموا الوصول بتضييع الأصول.
- كل كوكب له أفول إلا كوكب حب الله المتوقد فى سويداء القلوب فإنه الجاذب إلى علام الغيوب وبه الوصول.
- ليس الواصل من تصرف فى الكائنات، إنما الواصل من لم تشغله عن الله روضات الجنات.
- متى وصلت إلى الله لا يخطر على قلبك سواه.

الفصل الخامس

المتمكن

بسم الله الرحمن الرحيم

- المتمكن: هو ميزاب الرحمة، وباب الهداية، ومفتاح الأسرار.
- المتمكن: حاله بين الوفا والصفا، فهو عامل بظاهره وفاء بالعهود، وحاضر بباطنه فى غيبته عن الوجود، محفوظ بسياج العصمة فى حصون الحدود، (والله من ورائهم محيط).
- المتمكن: يتلقى من الرب بالقلب، لأن التمكن نور الله الذى يجعله فى قولب أهل محبته وهذا القلب هو النور الذى تستبين به الحقائق سر قوله ﷺ: (واجعلنى كلى نورا)، ولما كان هذه القلب متعلقا بالملأ الأعلى، فإن كل ما يرد عليه محصور بين وارد ملكوتى أو وارد رحمانى، وقلبه هو الحاكم عليه، حتى ولو خالف حكمه حكم الوقت.
- اتباع الحبيب فى التمكين برهان محبة الله للمتمكن الأواه المنيب، ومتى أحب الله العبد اقتطعه أو اصطنعه أو أختطفه، فاصطفاه فجمله بجمال ظهور العبد وظهور الرب

سبحانه فيكون محبا لله لأنه طلبة الله، ويكون محبوبالله لأنه صورة استجلاء معانى صفاته العلية.

- الموجود: متمكن، والواجد: سالك، والمتواجد: طفل.
- توسط فى حال السلوك، فاعمل لدينك ودنياك حتى تكون عاملا بالشريعة، فإذا وصلت فاعمل لدينك وأخراك، حتى تكون عاملا بقلبك وجسمك، فإذا تمكنت فاعمل لله وخل ما سواه، واعتصم بقوله تعالى: (ومن يتوكل على الله فهو حسبه) أى: يكفيه ويرزقه، وهو وليه، يخرجه من الظلمات إلى النور، وقل كما قال النبى الصالح: (وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب).
- ملاحظة كل نفس عند أهل التمكين، وملاحظة كل وقت عند أهل التلوين، وملاحظة كل يوم عند السالكين، حتى تكون الأنفاس عند أهل التمكين فى مشاهدة ومراقبة، والساعات عند أهل التلوين فى خوف ورجاء وحيرة، وأحوال، والأيام عند السالكين فى توبة واستغفار قياما بالتكليف.
- السالك: مكلف مجهود، وعامل مكدود، والواصل: متقرب إلى الله بتقريبه، فرح بفضل الله عليه ورحمته به، والمتمكن: آنس فى مقام الإحسان بالمحسن، مبتهج بالإحسان.
- مقام السالك قبض وبسط، وللواصل: جمال وجلال، وللمتمكن أنس ووحشة.
- قربة السالك حجاب الواصل، وقربة الواصل حجاب المتمكن.
- بغية الواصل حجاب المتمكن.

الفصل السادس

المرشد

بسم الله الرحمن الرحيم

- المرشد: هو الصورة التى تظهر معانيها على السالك، والطابع الذى ينتقش فى نفس المريد.
- المرشد الكامل: هو الإنسان الوسط الذى لا تقهر روحه جسده فتطمس عوامل التنزيه، ولا جسده روحه فيطفىء نور التشبيه.
- المرشد الكامل: هو الناظر بالعينين للمشهدين: مشهد التقييد، ومنزلة الإطلاق، لا يشغله تقيد ناسوته عن إطلاق لاهوته.
- المرشد الكامل: هو ميزاب الحكمة، يفيض ماء السماء على أهلها، ويرفع ماء العيون لأهل الأرض.
- المرشد الكامل العصرى: ممد بمدد من عصر رسول الله ﷺ ليومنا هذا، وممد بمدد يناسب العصر.
- المرشد فى عين السالك كدليل لسائر فى صحراء لا نجاة له من هولها إلا بالسمع والطاعة له.
- المرشد الحقيقى: يعرج بالناس من الدنيا للآخرة، ومن الآخرة لحضرة القدس.
- المرشد: عمله عبودة، وحاله عبودية، وظاهره عباده.
- المرشد: يخطىء فى العمل ولا يخطىء فى النية، والطريق عمل ونية.
- المرشد: فى الحقيقة هو صورة رسول الله صلوات الله عليه المجملة بجماله المحمدى، إلا أنه لا يوحى إليه.
- المرشد الحقيقى: هو الدال على الخير العامل به، الآمر بالمعروف والناهى عن المنكر، قال الله تعالى: (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون).
- المرشد: يمنع واردات الحس عن القلب فيأنس بالرب، ويكون الحس تحت سلطان القلب، والقلب يتلقى من الرب.
- معالم الطريق خفية والمقصود عظيم كبير متعال، والمرشد الكامل كبريت أحمر، فمن لم يبذل نفائس أنفاسه فى البحث عنه، وكرائم أمواله فى الحصول عليه، ونفسه ليرضيه ويقتدى به، فهو طالب لحظه وشهوته ومغرور.

- من بلغ درجة الرشاد تعرض لإرشاد غيره، متباعدا عن طرق أبواب الشبهات، وكشف ستائر المختلفات.
- من رأى نفسه فى غير المرشد ادعى الربوبية.
- ليس بمرشد من يحجبه عن أولاده شبر من تراب.
- نظر المرشد ببصره أعلى فى مراتب التمكين من كشفك ببصيرتك.
- كن كالميت مع الرشد تحيا أبدا.
- للمرشد اقتباس من مشكاة رسول الله ﷺ، تنكشف به غياهب البدع وظلمات الفتن فى كل زمان.
- البرزخ: لأهل التمكين هو الوارد، وهو كتاب الله وسنة رسول الله، وعند أهل التلوين هو المدد بروح الإلهام من مرشد كامل أو وارث عامل.
- الدرجات العلا: لا تنال إلا بالأخلاق، ولا أخلاق إلا بتزكية النفس، ولا تزكى النفس إلا بحفظ آداب الشريعة، ولا آداب الشريعة إلا لعم الكتاب والسنة، ولا علم إلا بمرشد عارف بالله متمكن.
- لما كانت أمراض النفوس لا تحصى ولا تحصر، كان من الواجب على السالك أن يكون كالميت بين يدى الأستاذ حتى يحيا، فإذا أحيى كان كالطفل فى حضانة الأستاذ حتى يشب، فإذا صار شابا كان ولدا للأستاذ، فإذا بلغ سن الصبا كان للأستاذ وزيرا، حتى يبلغ أشده فإذابلغ أشده منح أمانته.
- إذا صحبت المرشد الكامل كن له كالميت بين يديه، فإنه عناية الله، لا يخرجك إلا مخرج صدق، ولا يدخلك إلا مدخل صدق، ولا ينزلك إلا منزلا مباركا.
- المرشد: منزل للسالك: منزلة القوت للروح والعقل علما، ومنزل للواصل: منزلة الشمس المبينة للحقائق، ومنزل لأهل التمكين: منزلة الاتحاد حتى يكون المتمكن مع المرشد هو هو: حالا وعقيدة وعملا وشهودا.
- لو حصل المسلم علوم الأولين والآخرين ولم يظفر بدليل فى مقام جهالته بالطريق، أو برفيق فى مقام علمه به لا يصل إلى مقصده.

- متى اختصك المرشد بمزية فاعلم أنها بلية، فاجتهد أن تنفذها على ما يحب هو لا ما تحب أنت.
- إذا أعطيت ما يحبه المرشد أعطاك ما تحب بمعونته تعالى على يد عبد الكامل، والسعادة كلها فى إعطائك ما تحب منه، ولا يمكن إلا بإعطائه منك ما يحب.
- إذا كمل يقين المريد بالمرشد، فغ، المريد لا يرى فى مرشده شيئا لأنه عينه، ويرى المرشد فى مريده كل شيء، لأنه صورته.
- وسعة المرشد تقتضى باختلاف مشارب السالكين، وتفاوت مقاماتهم وأحوالهم، وكلهم على خير ما كانوا رحماء بينهم، فإذا فقدت الرحمة من بينهم وجب عليهم التوبة والإنابة والأستغفار.
- ثلاثة وستون ألف عين بقلب المرشد تجلى الأمساء والصفات.
- من فقد وجوده الباطل بوجوده الحق، وجب عليه المسارعة إلى المرشد الكامل ليمنحه الخشية منه (إنما يخشى الله من عباده العلماء).
- فى حالة الغيبة عن المرشد أمران أولهما: حضور بالروح حتى كأنك معه، والآخر: استحضار بالعقل فى أعماله وأحواله وآثاره.
- رابطة السالك بقلب المرشد الحى: عمل، وقول، وحال، لأن العين يجب أن ترى، والأذن يجب أن تمسع، والأعمال: أما جسمانية وإما حسية وإما روحية.
- الكل من روح القدس فلا تذكر أخاك إلا بكلام المرشد، واذكر من تواجه بروح القدس.
- لم يشإ الله ﷻ أن يجعل مخلوقا يتصف بصفة من صفاته بذاته، بل بتعليم من غيره، ولذلك فقد جعل للملائكة معلما وهو آدم، وجعل للرسل معلما وهو جبريل، وجعل للسالكين معلما بعد رسول الله ﷺ وهو المرشد الحى بالله، القائم بالله لله.
- قد يكون المرشد مجملا بحقيقة ذاته التى أنت لم تصل إليها، وأنت مجمل بمعية الحق لك فتسخر لك العوالم، وتلبيك الأسماء، والمرشد بين خوف ورهبة واستكانة وهيبة، فلا تجهل مقامه وتزه بجمالك.

○ الفصل السابع

○ الرجل

○ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

- الرجل من إذا غضب أرضى الله، وإذا رضى أرضى الله.
- الرجل: من علم خير الخيرين، وشر الشرين.
- الرجل: من كان خوفه فى قربه أشد من خوفه فى بعده.
- الرجل ذو الخال العلية: ينوع الله به أفكار الخلق إلى منازل القرب والحب.
- الرجل: من لا يسقط من يده رجل.
- الرجل حقا: من تصرف فى عوالمه، والتصريف حقا: هو تملك النفس، وهو التصرف الأكبر.
- الرجل كل الرجل، إذا سمع من لا قيمة له ولا قدر له، لا يتنزل بالرد عليه.
- الرجل الكامل: هو الذى جذبته العناية فلم يشتغل عن سيده بكرامة أو أية.
- الرجل: من أحب أن يعمل الخير، ولو لم يعمله.
- الرجل: يخشى العقوبة من الله على ما يظن أن خير، فكيف لا يخشى العقوبة من الله على م يعتقد أنه شر؟! فمثل هذا لا تزول الخشية من قلبه، لأنه إذا أطاع الله تعالى طالب نفسه بالإخلاص فى العمل، فإن أخلصت طالبها بتجريد التوحيد من شوب نسبة العمل.
- الرجل: حجاب، فباب، فأستار، فأنوار، فأسرار.
- ليس الرجل: من عرف ربه فقام له بالعبودية، إنما الرجل: من عرف كيف يموت، فرأى الله تعالى، سر قوله سبحانه: (فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون)، وقوله تعالى: (أومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس).
- ليس الرجل: من حجبته كلمة (كن) عن الملكوتية، إنما الرجل من شهد الحق فى كل شيء وفى نفسه، فحضر حضرة لا يغيب، وجعل كل شيء وسيلة للحبيب، ومن أفرد قصده، بلغ رشده.

- ليس الرجل: من تكلم بما يجد، إنما الرجل: من تكلم بما ينبغى، والصافى لا يعكره شىء، لأنه يواجه واسعا قادرا حكيما فاعلا مختارا.
- ليس الرجل: من كثرت إخوانه وإنما الرجل من انتقى إخوانه، قال الحكيم: الرجل من حفظ الإخاء ودوام عليه، ولا يكون ذلك إلا فى المتقين، قال تعالى: (الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين).
- ليس الرجل: من نظر لجمال الخلق، فحجب عن ظهور جمال الخالق، فوقف عند نفسه وحسه ولبسه، بل الرجل: من نظر إلى هذا الجمال، فشهد من أفاض ذلك الجمال، فاتصل بالجميل فوصل.
- إنما الرجل من استغفر من شهوده.
- ليس الرجل من كثر ماله، ولا من نفذت كلمته، ولا من نال شهوته، ولا من حصل أغراضه وعلله، إنما الرجل: من كان عدوه نفسه، وحبيبه ربه.
- إن الرجل: لا يعطى لسانه وقلبه وروحه لأحد غير الله تعالى، فهو يعطى لسانه للسالكين لتقوى رغبتهم، ولينجذبوا بالاتلقين والسماع إلى مقامات الوصلو والاتصال، ويعطى للمتمكنين روحه لتسوح أرواحهم فى ملكوت الله الأعلى فتشرف على قدس الله، أما لسانه وقليه وروحه فلله وحده.
- أحجب الحلو عن أعين الذباب والحيوان، واحجب الرجل عن أعين الجهال.
- لا سلطان إلا برجال، ولا رجال إلا بمال، ولا مال إلا بالعمال، ولا عمال إلا بعدل.
- قد يغضب الرجل لك ليخدعك، وقد يغضب عليك ليرفعك.
- لا يلزم أن تقرأ كلام الرجال، ولكن ابحث عن الرجال.
- متى أحببت الرجل غير مستحضر أنه نعمة من الله فقد عبدت صنما.
- أعرف الرجال بقدر المواهب والخصوصيات، ولا تنظر إلى ما كانوا عليه قبل الخصوصية والهبات.
- الرجال نوعان: المشاهدون لذات المحبوب، والمحصلون العلم المطلوب.
- إذا أكرمك الرجل بمجلس فاحضر أن يراك مقصرا.
- ميزان الرجل حبه، وبما تعلقت به همته.

- إنما يوزن الرجال بميزان التوحيد.
- من تعالى على الرجل فى زمانه سلب إيمانه
- ويل للسلمين من عدم الرجال، وويل للمنكرين فى وجود الرجال.
- الرجال أربعة: () سورة الأعراف آية 46 () سورة التوبة آية 108 () سورة النور آية 37 () سورة الأحزاب آية 23.
- الرجال أربعة: رجل يقتدى بعلمه وعلمه وهو المرشد الكامل، ورجل يقتدى بعلمه دون عمله وهو المجذوب، ورجل يقتدى بعمله دون علمه وهو العابد، ورجل لا يقتدى بعلمه ولا بعمله وهو الزنديق المجادل الممارى (ما ضربوه لك إلا جدلا بل هو قوم خصمون).
- الرجال أربعة: رجل له قلب ولسان: حضرة تمكين، ورجل له قلب فقط: حضرة تلوين، ورجل له لسان وقلب كما مر: حضرة تثبيت، ورجل له خزانة لسان فقط: وهو محل زلق.
- الرجال ثلاثة: رجل أبقى رجالا، ورجل أبقى علوما وكتبا، ورجل أبقى علوما ورجالا.
- ليس الرجل من جعل الحجر ذهبا، إنما الرجل من جعل البعيد قريبا من الله.
- رجال الله لا يعرفهم إلا أهل الله.
- الرجال أربعة: رجل ابن حاله، ورجل ابن وقته، ورجل ابن نفس، ورجل ابن أزل، فابن الحال: السالك، وابن الوقت الواصل، وابن نفسه المتمكن، وابن أزله: المطلق.
- هم يقولون الرجل: ابن وقته، وأنا أقول الرجل: ابن نفسه.
- من ظن أنه يدخل فى قلب الرجل ببذل ماله ونفسه فقد جهل، لأنه أثبت له وجودا وأثبت له عملا، ومن ظن أنه يدخل قلب الرجل بالتمنى فقد جهل.
- كل زمان له رجال يمنحهم الله الحكمة وفصل الخطاب، ليداوى الله بهم أهل العصر.
- ميزان الرجال عند الله ورسوله: بقدر كمال الإيمان ومشاهد المؤمنين، وميزان الأخيار بقدر الحب فى الله من الله.
- متى تتجمل بالعبودية وأنت ترى نفسك خيرا من سواك؟! وأولى بفضل مولاك؟! عجبا لك!! أو تقسم رحمة ربك؟! (إن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء).

- الرجال أربعة: رجل عليم القلب جهول اللسان، ورجل عليم اللسان جهول القلب، ورجل عليم القلب عليم اللسان، ورجل جهول القلب جهول اللسان.

الفصل الثامن

ضنائن الله

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ضنائن الله فى خلقه لا يعلمهم إلا من جذبه الله إلي ليسعده بصحبتهم، وفى سبيل هؤلاء الرجال عقبات شديدة أهمها عقبة النفس الأمارة بالسوء، ثم الهوى، ثم الحظ، ثم الأمل، فإذا نجا السالك منها وقف له إبليس كما قال تعالى: (لأقعدن لهم صراطك المستقيم).
- من أخذه الله عنده ضن به على خلقه، فكان من ضنائن الله تعالى فلا يرى إلا الوجه حيث ولى وجهه ولا يراه أحد.
- ضنائن الله: هو الأناسى الذى ضن بأسرارهم أن تظهر فى هذا الكون.
- القطب: هو العالم الربانى، القطب الثابت الذى لا يتغير ولا يتنقل، وسمى قطبا لأنه لا ينتقل من مكانة اليقين، ومنزلة التمكين، مهما كانت الحوادث والظروف.
- الغوث الفرد: من يغث الله سبحانه به عباده.
- متى دخلت من الباب، صرت من أولى الألباب.

الفصل التاسع

الشيخ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- رأى الشيخ فوق شهود الغلام.
- سرعة الشيخ خير من أناة الصبى، لأن الشيخ يعمل عن تجربة.
- الخروج على الشيوخ كفر.

إن لله عبادا إذا مشوا على الأرض، اهتزت تحت أقدامهم سرورا بهم.

الفصل العاشر

المطلوب

بسم الله الرحمن الرحيم

المطلوب بعامل الحب المأخوذ إلى الحبيب فى فناء عن الإرادة، طلب طلب ولهان حتى علاه الهيمان، فتمايل تمايل نور السراج من ريح النسيم البليل العليل، وهو حال فوق قدر أكمل كامل فى مقامات التمكين فى خلوة عن الأسماء، فى ظل مجلى الكمال، أذن له فى الوصول، ولم يكن قبل الإذن بالمقبول، ولهذا السر قدر لا يدرك، وغيب لا يوصف، فسلم والسلام عليك.

المطلوب لله ﷻ يغار الله عليه أشد من غيرة الرجل على عرضه.

من طلب الله تعالى قبل أن يطلب الرجل هلك.

المطلوب لله شغله الله عمن سواه.

المطلوب للقرب تدوم بهجته، وتعلو همته، وتسمو عزيمته.

نفثة من المحبوب تجعل المحبوب مطلوبا، وإنما يتكلم بروحه مع الأرواح، وبلسانه مع الأشباح، فإن الجذبة تمناها كبار الأولياء.

على طالب الله تعالى أن يجتهد فى قتل الشيطان، لا فى أذية الإنسان.

إنا نكتم أسرارنا عن الطالب حتى تزكوا نفسه، وتكون شهوته فى الحق فقط، فإن من له شهوة فى غير الحق لا يصلح معنا.

من طلب الغير فقد استهان بالعين، ومن طلب العين ولم يبذل نفسه فقد قصر فى طلبها، لأنه يرى نفسه أعظم من العين، ومن جعل نفسه أعظم من العين، جعلت بينها وبينه البين، والمستهين بالعين يحجب مطلبه عنها، لأن طلبه بعد، ومن طلب العين وبذل نفسه لها ورأى أنه بذل حجب، ومن طلب العين وبذل لها نفسه ورأى أنه لم يبذل كاشفه المتجلى عن مجلى الذات الأقدس، لأنه لم يشهد لنفسه وجودا.

من طلبك لا يلتفت إلى غيرك.

الفصل الحادى عشر

الولى

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

- إن الله أخفى أولياءه فى خلقه، وأخفى محابه فى طاعته فلا تدرى أى المحاب أحب إلى الله، وأخفى عقابه فى معصيته فلا تدرى أى المعاصى تغضبه، فاجتنب المعاصى كلها.
- أولياء الله الكاملون: لا ينظرون إلى الأسماء والصفات.
- لو ظهر الولى ببعض خواصه لعبد من دون الله.
- من غض بصره عن ولى من أولياء الله، رماه الله بسهم من السم سلب إيمانه.
- الولى: يكره الكرامة كما يكره الندامة، والاستقامة خير من ألف كرامة، ولما سئل قدس الله سره ولم؟ قال: لأن الكرامة ربوبية، والاستقامة عبودية، وكمال العبد فى العبودية لا فى الربوبية.
- الولى: هو من إذا رئى ذكر الله لرؤيته، الضمير راجع إلى الله تعالى لأنه إذا رئى شوهدت تجليات معانى أسمائه وصفاته.
- الولاية: فرع الإيمان، وما أعطى الله الأصل لعبد إلا أهل لأعلى مقامات القرب، مما يتفرع عن الإيمان.
- نهايات الأنبياء بدايات الأولياء.
- الولى حقا: من يتولاك حسا وعقلا وروحا وجسما، ولا يكون الولى وليا حقا إلا إذا كان غنيا عن مواليه الذين يتولاهم، وإنما يتولاهم فضلا منه وكرما.
- الولاية: ظهور معنى من معانى الربوبية، للفصل فى القضاء بين العالم، لا للحظوة والاجتلاء.
- الولاية: ثلاثة: ولى يعلم نفسه ويعلم غيره، وولى يعلم نفسه ولا يعلم غيره، وولى لا يعلم نفسه ولا يعلم غيره.

- أول قدم الولاية نهاية أقدام الرسل، وسر ذلك: أن النبى يرسل قبل أن يؤمر بالتكليف، والولى: لا يكون وليا إلا بعد أن يقوم بتلك التكاليف.
- نهاية كشف الأولياء بداية علم الرسل.
- للأولياء معارج توصلهم إلى المراتب العلية.
- الأولياء رجلان: رجل تولاه الله فحجبه عن كل شىء سواه، ورجل تولى الله بالخدمة فغمره بمزيد النعمة، والرجل الكامل: هو الذى جذبته العناية فلم بشتغل عن خدمة سيده بكرامة أو آية.
- لكل ولى نار ونور، فمنهم من يقف عند نار المجاهدة، ومنهم من تشرق عليهم الأنوار.
- علامة الولى: أن يوالى أولياء الله، ويعادى أعداءه.
- لا يصغر على الولاية صغير ولو كان مرتكبا، ولا يكبر على التوبة كبير ولو كان تقيا.

الفصل الثانى عشر

الأخ

بسم الله الرحمن الرحيم

- الإخوان: هم هياكل متعددة سرت فيهم روح واحدة.
- الأخ: من لا تتكلف له، ولا تخشى الشر منه.
- الأخ الصالح: كنزك عند فقرك.
- الأخ الفاضل: الذى ميزه الله بأكبر خصال الخير، لا يشهد لنفسه فضلا على إخوانه، إنما ذلك أمر تشهد به الإخوان له.
- الأخ الكامل: آخر هو أنت، والأخ غير الكامل: عضو متمم لك.
- ليس كل أخ فى الطريق معك فى منزلتك، لأنهم درجات، فعلى المريد أن يصطفى من إخوانه أخا يعلو بمجالسته حاله، وتزكو بمخاطبته نفسه، ويعامل جميع إخوانه بحسب مراتبهم، ليكون روحا لهم معينة على ما هم فيه، فيمدح المبتدىء على حسن عمله، والواصل على حاله، ويتنزل لكل أخ بقدره حتى تأتلف القلوب، وتنشرح الصدور،

ويتألف الجسد كاملا، لكل عضو فيه وظيفة يقوم بها، وبذلك تدوم الألفة، وتزداد المحبة، ويطيب لكل أخ وقته، ويصفو حاله، ويطمئن قلبه.

- لا تضمر لإخوانك الأصفياء خلاف ما تظهر لهم، فإن ذلك لا يخفى عليهم.
- من عظم الصغير من أخيه فى الله، وحقر الكبير منه له، جذبه الله وجعله فوق الملائكة قدرا.
- عظم القليل من أخيك، وصغر الكثير من نفسك، والسر فى ذلك أن تعتقد أن الذى أعطاك وأخذ منك هو الله تعالى.
- من نفر أخا من أخ فليس من طريقنا.
- من اعتقد أن لخ حقا على أخيه فقد قطعه.
- حلوسك مع الأخ وصول، وجلوسك مع المرشد كمال، وأعلم أن الأخ الممنوح من المرشد يكشف لك جمال المرشد، لأن المرشد لا يظهر إلا بالعبودية الكاملة.
- كن أقرب إلى أخيك عندما تراه قريبا من إبليس.
- شر الإخوان: من إذا أرضيته مدح، وإذا أغضبته قدح.
- الأخ الذى ينتزظر عطاءك فهو أخ لعطائك ومثل هذا خذه سائلا مسكينا تتقرب إلى الله فيه.
- أخوك من إذا غفلت ذركك، وإذا ذركت أعانك.
- أخوك من عرفك بالعيوب، وصديقك من حذرك من الذنوب.
- لا يقابل أخ أخا إلا وفتحت أبواب السماء بالبركات، وهطلت الأرزاق والفتوحات.
- إذا رأى الأخ الأخ كأنه أشرقت عليه أنوار، فانبسط وانشرح، وصافح وفرح.
- كفارة الذنب: الإحسان إلى الإخوان.

الفصل الثالث عشر

الصاحب

بسم الله الرحمن الرحيم

- لا تصحب إلا من ينهضك حاله، ويدلك على الله مقاله.
- لا تصحب من إذا غضب أظهر عيوبك، واحذر أن تطلعه على عيوبك.
- لا تصحب إلا من ثقل ميزانه بما وضع فيه من العلم بالله، والأدب مع الله ورسوله، ومن العض بالنواجذ على ما كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه، واضرب بما خالف ذلك وجه الحائط.
- لا تصحب من يظهر لك عجائب القدرة، ولكن اصحب من يظهر لك غرائب الحكمة.
- لا تصحب من الإخوان إلا صادق اللسان، قنع من الدنيا باليسير هان عليه كل عسير.
- من يصحب صاحب السوء لا يسلم، ومن يدخل مدخل السوء يتهم، ومن لا يملك لسانه يندم.
- إذا أردت أن تختار، فأصحب من لا يختار.
- لا تجالست ذا هوى فيلقى فى نفسك شيئا، يسخط الله به عليك.
- صحبة يوم صحبة، وصحبة شهر قربة، وصحبة سنة أهلية قطع الله من قطعها، ووصل الله من وصلها.
- إذا أردت أن تعيش سعيدا بين الخلق فاصحب الناس على أنهم يأخذون منك، وإذا أردت ألا تصحب إلا من تأخذ منه فاصحب الله تعالى.
- من لم يصحب أهل العلم والمعرفة يكن سيره وقوفا، وعمله معصية.
- اصحب من يتناسى ما عندك، ويذكر حقوقك عليه.
- صحبتك مع جاهل لم يرض عن نفسه، خير من صحبتك مع عالم يرضى عن نفسه.
- صحبتك مع جاهل لم يرض عن نفسه، خير من صحبتك مع عالم يرضى عن نفسه.
- إذا أحببت أن تصطفى لنفسك الصحبة بعد رسول الله ﷺ فاصطف أشبه الناس به ﷺ لتنال معيته إن لم تحظ بعنديته، وإلا فاصطف من لا يصطفى غيره ﷺ.
- إذا صحب العلى الدنى شهد مشاهد الدنى، وإذا صحب الدنى العلى شهد مشاهد العلى.

- كل صداقة تكون لسبب ما فإذا انقطع ذلك السبب بطلت تلك الصداقة، إلا صداقة المتحابين فى الله.
- رحم الله صديقا أهدى إلى أخيه عيوبه، وعرفه ذنوبه.
- من عادى عدوك فقد والاك.
- الصداقة: لا تتم بين مختلفين فى الطبع، لأن الضدين لا يجتمعان.

الفصل الرابع عشر

التربية

بسم الله الرحمن الرحيم

- التربية: علم وعمل وشهود.
- أهل التربية الروحانية السماوية جعلوا الرياضة: للهيكل الآدمى سر ترقيه، والمحبة: باب وصوله، والتخوشن: معراج نعيمه.
- المحتاج إلى الشدة فى تقويمه، أو إلى المدارة فى تهذيبه، لا يصلح لصحبتنا، لأن العمر قصير، والمطلوب عظيم جدا، فنفس لا تقوم إلا بالشدة: بهيمية، ونفس لا تقوم إلا بالمدارة: طفلية، وإنما سلك طريقنا هذا المتطهرون من رجس الشيطان، ومن نجس البهائم.
- ذهبت الآلام عن أجسام الخدام، فشغلت عن الشراب والطعام، وألفت أبدانهم طول القيام والصيام وأدخلت فى حضرة جلال الملك العلام.
- القنوت هو دوام رعاية واجب الوقت، ولا يراعى واجب الوقت إلا أهل العلم بالله.
- الهمة العلية تأبى على صاحبها إلا معالى الأمور مهما تحمل فى سبيل ذلك، والله تعالى يحب معالى الأمور ويكره سفاسفها.
- كونوا حفاظا للقرآن، فقهاء للأحكام، ينابيع للعلم، وسلوا الله قوت يوم بيوم.
- أقرب باب إلى الدخول على الله هو باب الافتقار، فلا يرى لنفسه حالا ولا مقاما ولا سببا يتعلق به، ولا وسيلة منه يمن بها.

- إن كل عبد فيه كمال ونقص فغض الطرف عن النقائص وانشر المحاسن، ولو كان فى الرجال تسعة وتسعون عيبا وكمال واحد فاذكر الكمال واستر النقص.
- إذا أقامك الله مقامه فاحفظ مقامك.
- إذا قابلت المقابل، ظفرت منه ما دام عندك القابل، وإذا قابلت المواجه، نلت منه ما دام عندك التسليم، وإن شاهدت المشاهد، منحت منه ما دام عندك الاعتقاد.
- من تهاون بالفرض عاقبه الله بحرمانه من السنة، ومن تهاون بالسنة عاقبه الله بحرمانه من الفرض، ومن تهاون بالأدب عاقبه الله بحرمانه من المعرفة.
- كن أشبه النسا بالمرشد، تكن أقرب الناس إليه.
- نيل القصد بالجد لا بالسياسة والكد.
- لا تجلس فى صفاء حالك مع من لا يشاكلك فإنه حجاب، ولا تجلس فى آنات المزج مع أهل الصفا فتحجبهم.
- لأن يقال الشر فيك وليس فيك، خير من أن يقال الخير فيك وليس فيك.
- ملازمة الأعتاب، سلم الوصول إلى الجناب.
- من صحب الرجل كان جسمه فى الشرع، وروحه فى الجمع، وعقله فى الآيات.
- إذا جمعك الله على العالم فقف عند الواجب، فإذا تعديته إلى النوافل أهلكت نفسك، وقتلت وقتك.
- خدمة النعال: تبلغ أقصى مراتب الرجال.
- من طلب الرجل بالعرفان فقد طلب ثانيا، ومن طلب ثانيا فقد كفر، من جعل العرفان علة الطلب فقد طلب ثانيا.
- من وقف دون الكمال هلك.
- إذا أفتى العالم المجالس للأمراء برأيه فى القرآن، فقد أخطاء ولو أصاب، لأن همه وقلبه مملؤ بهم، فهو يتكلم عنهم وبهم، والعالم الذى قلبه مملوء بنور الله، ومجالس لأحباب الله، إذا أفتى برأيه فى القرآن، فقلبه مملوء بنور الله.
- من قال: لا أقبل إلا بالآية، قل له: لست من أهل العناية، قال تعالى لخير رسله ﷺ: (إن عليك إلا البلاغ).

- يوشك أن تروا الجهال يتباهون بالعلم، ويتغايرون على التقدم عند الملوك والحكام، كما يتغاير النساء على الرجال، فذلك حظهم من العلم.
- من أراد أن يدخل المبعود فى الحضرة الإلهية، حجب معه.
- إذا كان الكلام عن نور، حصل لمن سمعه السرور.

الفصل الخامس عشر

الأدب

بسم الله الرحمن الرحيم

- من أساء أدبه على الأعتاب، رد إلى رعى الدواب، أى: أن نفسه بهيمية شهوانية فيرد إلى تأديبها وتهذيبها.
- إنما يصح الوصال بالأدب ولو مع قليل الطلب، وإنما تعمر القلوب بالعرفان، والمعرفة فوق العلم، وعمارة الجيوب تعلم الأحكام، وشتان بين من علم حكمة حكم واحد فتفقهه، وبين من علم جميع الأحكام وحاله لم يصدقها.
- لو فاز بالطلب قبل الأدب حصل له العطب.
- من سوء الأدب أن يتعدى أهل مقام الإيمان حدود الأدب، فيطمعون فيما تفضل الله به على أهل الإحسان، فإذا لم ينالوا أنكروا وأولوا.
- من أراد أن يعرف ربه فليلزم أدبه، وذلك بنسبة العبودية لله.
- ليس بينك وبين الله بين حتى تقع العين على العين، إنما المسألة طريق الأدب فى الوصول إليه.
- دوام الصحبة بالأدب، قال رسول الله ﷺ: أدبنى ربى فأحسن تأديبى).
- الأدب مع العلم كمال الكمال.
- سوء الأدب يوقع فى الغضب.
- على قدر أدب المريد، يكون له من الله المزيد.
- العجز عن الأدب مع الله هو عين الأدب، وهو تحملك (بلا حول ولا قوة إلا بالله) وتجردك عن ظهورك.

- من أخطأ الأدب على البساط أخطأه كل خير.
- أكمل الأدب مقتضى كمال العبودية، وكل شأن من الشئون اقتضته العبودية فهو عين الأدب حال الطلب.
- ما يراه الجاهل سوء أدب هو عين الأدب.
- الأدب عنوان المعرفة.
- حافظ على الأدب ولو رفعت لأعلى الرتب، واخضع للسنة ولو بشرك بالجنة.
- اللذة فى الطلب مع الأدب خير من القرب، ومن حرم اللذة فى الطلب، وحرم الأدب، كانت أعماله كلها تعبا.
- كمال الأدب مع الله تعالى حسن الظن به سبحانه والحمد لله على نعمائه الظاهرة والباطنة.
- ثلاثة لا تدخل عليهم إلا بالوسائط: الأستاذ تدخل جاهلا، والرسول تدخل كافرا، والله تدخل عدما.
- حضرة الأدب ثلاثة: على المريد ألا يرى نفسه إلا فى ثلاثة: يرى نفسه فى حضرة المرشد جاهلا مذنبا، ويرى نفسه فى حضرة رسول الله ﷺ كافرا، وفى الله عدما.

الفصل السادس عشر

العناية

بسم الله الرحمن الرحيم

- من لاحظته العناية بالفضل منح الهداية.
- من سابقة الحسنى للمسلم: أن يتحقق عجزه بنفسه عن دفع الشر وجلب الخير.
- المجذوب: من سترت الآيات عن حسه الكائنات، والمختطف: من أخفت التجليات عن قلبه الآيات، والمصطنع: من جذبته سواطع أنوار الجلال والجمال حتى يتفجر لد فجر الحقائق فى ظلمة ليل الحيرة فيقول: (لا أحب الآفلين) لديها ينظر ربه بالعين من غير بين.

- ما للمحتبى فى مقام الاجتبا وللشئون ومقصده الرضا؟!
- من سبقت له منه سبحانه الحسنى، فقه عن الله المعنى.
- للعناية أفراد سبقت لهم الحسنى، ليس بين الرجل منهم وبين الوصول إلا أن يسمع الحكمة من فرد موصول، وإن الوصول إلى الله تعالى لأهل هذه المقامات بكلمة واحدة، وبرهان ذلك أصحاب رسول الله ﷺ سمعوا كلمة التوحيد، فبلغوا مقامات التحقيق.
- جذبة القلوب: تزج بالمرء إلى علام الغيوب.
- العناية أزلا بها نيل الولاية أبدا، وإلا فمن آدم فى البداية، ومن إبليس فى النهاية؟! وقد فعل آدم ما نهاه عنه مولاه، وخالف إبليس أمر الله، فتاب على آدم واجتباه، ولعن إبليس وأقصاه.
- إذا قهرت الجذبة الإلهية قلب طالب، كانت غيبة قلبه متساوية بالحضور مع الله تعالى، وانمحت الشركة والقسمة، وانتهى النسب الذى يدلى لنفسه.
- إذا كانت الجذبة بعامل العقل، كان الكهف حسا، والعمل جسما، وإذا كانت بعامل الروح، كان الكهف رعاية ناتجة عن عناية مؤيدة.
- إذا كانت لوامح ود السابقية، وسوائح يد العناية متوالية، قوى داعى الروح، فشغل الجسد عن لوازمه ودواعيه.
- الجواذب ثلاث: جذبة العرفان، وجذبة المراقبة، وجذبة العناية.
- جواذب الأجسام: النعم، وجواذب العقول: الآيات، وجواذب النفوس: الحكمة والتجليات، وجواذب الأرواح: مواجهة الوجه فى نور مجلى الذات، فاجذب كل حقيقة بجواذبته ينفع الله بك.
- الرغبة فيه حجاب، والرغبة عنه كفر، فما دمت راغبا فيه فالرغبة حجاب، حتى تجذبك عوامل المحبة عن حول وقوة، فيجذبك معه.
- الجذبة: تسبقها العناية، والعناية وجود رسول الله، ثم الأخذ عن الرسول، ثم التوفيق للقيام بالعمل بما أمر به الرسول.

أقسام العالم ثلاثة: قسم لا يحاسب أبدا، قال تعالى: (الذين سبقت لهم منا الحسنى) وقسم يحاسب، قال تعالى: فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب المشئمة ما أصحاب المشئمة)، وقسم يترك، قال تعالى: (فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا).

الجذبة ثلاث: مجذوب التعليم: يكاشف بيانا، مجذوب الولاية: يشاهد كشفا، مجذوب العناية: يكاشف اتحادا وعيانا.

من جذبته الآيات فى الكائنات ثبتت له الهداية، ومن جذبه الجمال والجلال فى الآيات صحت له العناية، ومن اختطفه البهاء والنور زج به فى الغيب المصون، ومن اصطنعه لنفسه فى مقام العبودة لا تعلم نفس ما أخفى له، وفوق ذلك عماء العماء فأمسك عن العبارة فلا تباح لك الإشارة هم درجات عند الله.

إذا سبقت الحسنى لنفس لقسه، جذبها الحق إليه بجواذب الجلال، كلما مالت عن الإقبال، ولا يناسب البسط والجمال، إلا لأهل الأدب والإقبال.

الفصل السابع عشر

كتم الأسرار

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إن بعض الإشارات لا يمكن فك رمزه ولا فتح كنزه إلا بالبوادة، التي ترد من الله ﷻ، ومن اقتباس المريد المخلص الصادق من مشكاة الأنوار، وما لا يدرك جله لا يترك كله.

إنما رمز الرجال كنوز أسرارهم، لأن الحكمة جلت أن يباح بها إلا لأهلها، وهى قوت الأرواح، فيجب أن تظهر وأن تنكر، حتى يلتقطها أهلها من لسان العارف، أو من المسطر على الأوراق من العوارف، قال ﷺ: (رب مبلغ أوعى من سامع).

ليست الحقيقة تتضح بالألفاظ، إنما الألفاظ ثياب للجواهر، وأجسام للأرواح، وإن من العلوم علما لا يسطر على الأوراق، وإنما تتلقاه الروح من الروح بالكلام الروحانى.

- أغمضنا تلك الأسرار صونا لها عن غير الأحرار، ولنجعل للأخ حالا يمرن بها نفسه للفهم قبل الكشف، ولنعمل مقدار قابلية الطالب.
- إن الله تنزه وتعالى يضع غوامض الأسرار مستورة بين الأحكام، حتى يحفظ أسراره من أن يتلقاها إلا أهلها.
- إذا لم تتضح لك الحكمة عند مطالعة الرموز، فهاجر إلى الرجل أين كان، فإن فقدته فلا تفقد رياضة نفسك وتهذيبها.
- الأسرار الروحانية، لا تمحو الأسرار الجسمانية، بل هى سبل لها.
- وهب لك نورا تشهد آثاره التي بك أحاطت، فكيف تشهد بلك أسراره التي عنك غابت؟!
- لولا قهر الحال لما بحنا بالمقال.
- يجب أن يظل السر مكتوما فى طيات صدرك، حتى يظهره من سارك به.
- من أطعم الطفل غذاء الصبى المناهز البلوغ أهلكه وعليه الدية.
- إن الطفل إنما يتغذى بلبان أمه، فإذا قوى إنما يتغذى بشىء من السوائل، فإذا أكل ما يأكله الكبير السن وهو فى الطفولة هلك.
- ما تكلم فيه السلف تركه جفاء، ومالم يتكلم فيه السلف فبيانه خفاء.
- الأسرار التي هى فوق العقول لا يمكن أن يتذوق حلاوتها إلا من اصطفاهم الله، وصبغهم بصبغة القبول، ولونهم بلون عالم الأرواح العالية قال تعالى: (صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة).
- متى فارقنا المجلي فكأننا لم نجلس، لأن سر المحبوب كيف يباح؟!.
- المبيح بأسرار الحبيب ليس بحبيب.

○ الفصل الثامن عشر

○ مراقى المريدين

○ الجوع- السهر- الصمت- الخلوة

○ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- إذا جهلت مراقينا كيف تصل إلى بارينا؟! وإذا لم تبن لنا حكمة أطوارنا كيف نفوز بتصحيح أحوالنا.
- مراقى المريدين أربعة: الجوع، ثم السهر، ثم الصمت، ثم الخلوة، فهذه الأربعة سجن النفس وضيقها، وضرب النفس وتقييدها، بهن تضعف صفاتها، وعليهن تحسن معاملاتها.
- ما وصل الواصلون إلى الله إلا بالجوع والسهر وقلة الكلام المباح، وملازمة الخلوة محاسبة للنفس، مراقبة لجلال الله، ومشاهدة لجماله العلى حيث الأنس به سبحانه.
- الجوع: بنقص من دم القلب فيبيض، وفى بياضه نوره، ويذيب شحمة الفؤاد وفى ذوبه رقته، ورقته مفتاح كل خير، لأن القسوة مفتاح كل شر.
- أقل ما يقال فى الجوع إيثار الصمت، وفى الصمت السلامة، وهى غاية العقلاء.
- الجوع: مفتاح الزهد، وباب الآخرة، وفيه ذلك النفس واستكانتها، وضعفها وانكسارها، وفى ذلك حياة القلب وصلاحه.
- إذا حصلت البطنة، ذهبت الفطنة.
- ويل للبطن من بطنه، إن أجاعه ضعف، وإن أشبعه ثقل.
- أعدى عدوك بطنك ولسانك وفرجك.
- إذا امتلأت المعدة ماتت الفكرة، وإذا غلبت الشهوة ماتت الحكمة.
- من ضبط ما يدخل بطنه، ضبط الأخلاق الصالحة كلها.
- راحة الجسم فى قلة الطعام، وراحة الروح فى قلة الآثام، وراحة القلب فى قلة الاهتمام، وراحة اللسان فى قلة الكلام.
- السهر: هو ضد النوم، فأما النوم: فإن فى مداومته طول الغفلة، وقلة العقل، ونقصان الفطنة، وسهوة القلب، وفى هذه الأشياء الفوت، وفى الفوت الحسرة بعد الموت.

- النوم عند أهل الشهود يقظة، لأن النوم يظهر كمال الحضرتين، فتسبح الروح فى قدس الملكوت الأهلى فتشرف على قدس العزة، لأنها تكون مستريحة من تدبير الجسم الحامل لها، فيكون الجسم نائما والقلب يقظانا.
- الصمت: يلقح العقل، ويعلم الروع، ويجلب التقوى.
- من لزم الصمت أمن المقت.
- العبد المتجمل بالصمت: يجعل الله له بالتأويل الصحيح والعلم الرجيح مخرجا، ويوفقه للقول السديد والعلم الرشيد.
- الصمت: خير من النطق وهذا فى أسرار التصريف الإلهى، والصمت فى العلم شر.
- في اجتماع خطايا اللسان على العبد شتات قلبه، وفى شتاته تفريق همه، وفى تفريق همه سقوطه من مقام المقربين.
- ينبغى للمؤمن أن يكون أشد حفظا للسانه منه لمواضع قدمه.
- في اللسان التزين والتصنع للخلق، والتحريف والإحالة لمعانى الصدق.
- اللسان شر أبواب جهنم، وخير أبواب الجنة.
- الكلام: مفتاح كبائر اللسان، وفيه الكذب والغيبة والنميمة والبهتان.
- في كثرة الأشهاد من الأملاك الكاتبين.
- في كثرة الكلام: قلة الورع، وعدم التقوى، وطول الحساب.
- الكلام: كالدواء إن أقللت منه نفع، وإن أكثرت منه قتل.
- دع ما لست منه فى شيء، لا تنطق فيما لا يعنيك، واخزن لسانك كما تخزن رزقك.
- عليك بالسكوت وارض بالقوت، والزم القنوت، حتى تموت.
- من كف لسانه عن الأنام، كفت عنه ألسنة الأنام.
- كلام الرجل فيما لا يعنيه مقت من الله.
- من عد كلامه من عمله، قل كلامه.
- من قل كلامه قلت آثامه.
- تبصرك ما هو فيك يكفيك، وما خرج من فيك فهو فيك، وتركك ما لا يعنيك يغنيك.

- الخلوة: جمع الهموم وجعلها هما واحدا فى الله، والفناء عن إرادة ما سواه.
- اجعل لك خلوة مع ربك، ثم انظر من أنت تراك نطفة جملك الرب بجماله، وسخر لك سمواته وأرضه وما فيهن. ثم انظر بم تقابل تلك النهم، وبم تواجه هذا المنعم، ثم تحقق أنك عاجز عن شكره ولو ساعدتك الملائكة والرسل وأنت طائع فكيف وأنت تحصل منك المعاصى؟! وهو يرحمك ويمدك بسوابغ النعم، ولديها لا تنجو من الله فإذا حصل الحياء ففر منك ومن كونك إليه جل حلاله، به سبحانه، إذ لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم، ولديها يواجهك الله ﷻ بوجهه الجميل، فيجعل لك نورا فى قلبك، لا تغيب إذا غاب الغافلون، واجعل لك كل يوم خلوة مع الله، والله ذو الفضل العظيم.
- ما رأيت الراحة إلا مع الخلوة، ولا الأنس إلا مع الوحشة.
- فر من الناس فرارك من الأسد.
- الخلوة: تقل الأفكار فى عاجل حظوظ النفس، لفقد مشاهدتها بالأبصار.
- الخلوة مقام الجلوة.
- الخلوة: سر روحانى، والمجتمع سر جسمانى.
- الخلوة: تفرغ القلب من الخلق، وتجمع الهم بأمر الحق.
- نفس فى الخلوة لولا أن الشيطان يتجك فيها لكان خيرا من ألف ذكر.
- لا يكون المريد صادقا حتى يكون أنسه فى الوحدة، وروحه فى الخلوة، وأحسن أعماله فى السر.
- الخلق محجوبون بثلاثة: حب الدرهم، وطلب الرياسة، وطاعة النساء.
- العين باب القلب، ومنها تدخل آفاته وعندها توجد شهواته ولذاته.
- من كثرت لحظاته، دامت حسراته.
- الراحة: لا تنال بالراحة، ومعالى الأمور لا تنال بالفتور.
- طلبك الأسباب مع أقامة الله لك فى التجريد انحطاط عن الهمة العلية، وطلبك التجريد مع إقامة الله لك فى الأسباب من الشهوة الخفية.

- صرف همة المريد ووقته فيما ضمن له يحبط علمه، ولكن سارع إلى ما كلفك به تنل أملك، فقد جفت الأقلام مما لابد لك منه، وطويت الصحف بما لا مفر لك عنه.
- الكيس: من بادر بعمله، وسوف بأمله، واستعد لأجله.
- قلة الحرص والطمع، تولد الصدق والروع، وكثرة الحرص والطمع تولد الهم والجزع.

الفصل التاسع عشر

المراقبة والرعاية

بسم الله الرحمن الرحيم

- المراتب أربعة: محاسبة، مراقبة، مشاهدة، رعاية.
- صفاء القلب بدوام مراقبة الرب، وإنما تكون المراقبة عن وجد صادق، إذا كنت بعد العلم بجمالات الحق عاشقا.
- صف قلبك بمراقبة الجبروت، تتوالى عليك لطائف اللاهوت.
- السعيد من جمله الله بمحاسبة نفسه، حتى ترقى إلى مقام المراقبة، ومنها إلى حيث يكون مع الله والله تعالى معه.
- عظم ربك ونزهه أن يراك حيث نهاك، أو يفقدك حيث أمرك.
- المراقبة ثلاث مراتب: مراقبة مرتبتك، ومراقبة البديع، ومراقبة من أمدك بنعمه، ومن سلبت منه المراقبة سلب منه الإيمان.
- راقب ربك فى ثلاثة: إذا تكلمت فاذكر سمع الله منك، وإذا سكت فاعلم علم الله فيك، وإذا عملت فاذكر نظر الله إليك.
- إذا كان عندك جبل من العقيدة، ولا يوجد عند مراقبة. عملت أكبر سيئة ولا تبالى، وإذا كان عندك ذرة من المراقبة وقليل من العقيدة ما عملت سيئة.
- من راقب العواقب سلم.
- إن اختفينا من الناس، هلى نختفى من رب الناس.
- لو عرف العبد قرب مولاه، وأنه يراه، لما سارع لما عنه نهاه.

- ليس الوصول تلذذا بالأعمال وتجملا بالأحوال، إنما الوصول معرفتك نفسك، وعلمك مرتبتك، وتحققك بفاقتك، واضطرارك له، فكم عامل بالكتاب والسنة وهو أشر على المسلمين من الجنة، وكم من متظاهر بزى المساكين وهو أضر عليهم من الشياطين، فجمل باطنك لمولاك يدوم رقيك وعلاك.
- الذين يذمون الرجال العارفين بالله لا يعاقبهم الله فى حياتهم، أى فى حياة العارف، والذين يحبهم الرجال لا يجزيهم الله الفضل فى حياتهم إلا بعد وفاة الرجل، خوفا عليهم من الغواية والفتن.
- الصلاة عادة، والصوم جلادة، والحج رياضة، والجهاد حجة، ومن لم تقم له الحجة فهو مدع بباطل.
- الرعاية علم القلوب، ومتى كان العمل بغير رعاية فلا فائدة فيه.
- إنما تمنح المقامات العلية بالرعاية لا بالدراية ولا بالرواية.
- مقامات أهل الرعاية بعد الدراية والرواية.
- من لم يراع فاعل الشىء عند حصوله فهو كالبهيم.
- لا تساوى بالرعاية شيئا.

الفصل العشرون

أنواع الناس

بسم الله الرحمن الرحيم

- الناس أربعة أقسام: رجل واجهه قدس العزة، ورجل واجهه الجلال فعلم الحساب وهذا جسمانى عابد زاهد ينكر الأحوال الإلهية، ورجل لم يواجه بشىء فهو محروم ضال، ورجل جمع الله له بين النعمتين، فشاهد الحضرتين، ظاهره: شريعة، وباطنه: حقيقة.
- الناس ثلاثة: مريد: يتودد بهدايته إلى الرجل، وسالك: يتقرب إلى الله فى ذات الرجل، وواصل: باع نفسه وماله لله فى ذات الرجل.

- الناس: مطبعون على أخلاقهم بحسب اختلاف تركيب مزاج أجسادهم.
- أشقى الناس: من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة.
- أكثر الناس جهلا بقيمة الخير أعلاهم صونا فى طلب المثوبة عليه.
- شر الناس: من أعان غيره على خيانة الأمانات.
- الناس ثلاثة: جاهل محجوب، وضال مبعد، وعارف متمكن.
- إن تلذذت بما ينفر عنه الناس، واستوحشت بما يتلذذون به، فاعلم أنك على قدم الصديقين.

الفصل الحادى والعشرون

الواردات والخواطر

بسم الله الرحمن الرحيم

- قف عند الوارد فيما غاب عنك، والوارد ما ورد عن الله تعالى.
- الوارد: لأهل التمكين: كتاب الله وسنة رسوله، ولأهل التلوين: الممد بروح الإلهام من مرشد، كامل أو وراث عامل، ولأهل الصفا: نوعان: وارد من الله سبحانه عليك، ووارد منك بعناية الله تعالى له سبحانه.
- الزم الوراد: وإن شهدت كل المشاهد.
- الورود بالوارد، والوصول بالمحافظة على الأصول.
- العلم بالله: لا يبينه إلا مشاهد.
- الواردات ثلاثة: نفسانى: الشهوة، وشيطانى: الانتقام، ورحمانى: الحب.
- الغالب على أهل الواردات سرعة التنقل من شأن إلى شأن، ومن دهشة إلى تثبيت، ونمه إلى حيرة.
- الخطرات القلبية ثلاثة: رحمانية، ونفسانية، وشيطانية.
- الخواطر: هى ما يعرض فى القلب من الأذكار والأفكار، وهى المحركات للإرادة.

- إذا عرض لك أمران لا تدرى فى أيهما الرشاد، فانظر إلى أقربهما إلى هواك فخالفه، فإن الحق فى مخالفة الهوى.

الفصل الثانى والعشرون

الوجد والحال

بسم الله الرحمن الرحيم

- الذوق: قبس من نور اليقين، والحال: ظهور أنوار اليقين على السالك المخلص، والوجد: حضور بالقلب والسر مع الرب ﷻ.
- الأحوال: نتائج الشهود، والشهود نتائج المقامات، فمن غلب عليه مقامه قهر حاله.
- ليس الحال بالتكلف، ولو كان الحال بالتكلف لناله أهل الرياضة.
- الحال: وراد الحق يهجم على القلوب، فيصول عليها صولة حقانية، فيفر العبد إلى الله ناسيا ما سواه.
- الحال: داع لبذل قصارى المجهود، لينتقل من الأعراف إلى التعريف، ومن التعريف إلى التعرف، ومن التعرف إلى المعروف سبحانه.
- الحال: هو الحجة القائمة على صدق الدعوة.
- الحال: معنى يرد على القلب من غير تعهد ولا تكسب من صاحبه.
- الحال القاهر: حجة على المقام الظاهر.
- الأحوال: كالبروق فى الظهور والأفول.
- الأحوال: نتائج الإرادات، والهمم: من قوى النفوس.
- من قهره حاله ساء مآله، ومن صحبه تحقق ضلاله.
- حال الرجل فى ألف رجل، خير من ألف عالم فى رجل.
- الحال: مقتضى الوقت ولازمه.
- بالحال تزكية النفوس، لا بالفلوس والدروس، قال سبحانه: (قد أفلح من زكاها).
- للحال تأثير روحانى على قلوب المريدين ربما أخرجهم من الملك إلى الملكوت فى نفس، بل ومن أنفسهم إلى منفسها سبحانه.

- حقيقة الحال: قهر النفس على ما لا يلائمها، وعمل عظائم الأمور فى طاعة الله مما لا يحتمله إلا أهل العزائم.
- الحال العلى: ينوع الفكر الدنى.
- الأحوال العلية: لا تكون إلا بآداب سنية.
- المسك مهما استتر ظهر، والحال مهما استتر قهر.
- الحال: محبة وخشية، فمن تسلطت عليه المحبة من غير خشية هلك بالأمن، ومن تسلطت عليه الخشية من غير محبة هلك بالقنوط.
- الوجد: حضور بالقلب والسر مع الرب.
- إنما يطلب الدليل الجاحد، ويطلب المزيد الواجد.
- الإنسان إذا كان صاحب صدق، وورد عليه حال حق، تشتغل الروح معه، وتتحد بالجوارح، وينحرف الطبع، ويتغير المزاج، ويعرق الجبين، ويحمر الوجه، وهنا يكون قد غمره النور، وتوالت عليه الإلهامات.

الفصل الثالث والعشرون

الأغانى

بسم الله الرحمن الرحيم

- الأغانى: جذبة حق لحق، وخطفة تلوين إلى مقام تمكين.
- التغنى بالقرآن: خمرة الأرواح الجاذبة إلى الفتاح.
- ذوق المعنى: طشف سر المادة، والدخول إلى المغنى: الانتقال إلى أحدية الوجود بعد الفناء عن النسبة الإضافية، وما قبل ذلك فمراق للمريد ومعارج للوصل.
- إن لله جمالا عجزت الألسن عن أن تترجم عنه، فترجمت عنه الألحان والأغانى.
- أكمل ما يكمل به النفس الأغانى، والأغانى لا ينبغى أن يسمعها إلا الذى نفسه تزكت.

- الحب والحكمة: غذاء الأرواح، والأغانى: طهور الحب، قال ﷺ: (ليس منا من لم يتغن بالقرآن).
- إن فى الجنة مدينة يقال لها (المغنى).
- المواجيد: خصوصا لأهل النفوس الطاهرة الطيبة، نوع من أنواع الرياضة والتزكية، فإذا صغت الآذان إلى تلك المعانى القدسية بالألحان الشجية، زكت النفس وأقبلت، وأحبت من تغنى به عن وجد وحال.

○ الفصل الرابع والعشرون

○ الذكر

○ بسم الله الرحمن الرحيم

- الذكر: هو المشاهدة.
- إذا ذكر اللسان سكنت النفس، وإذا ذكرت النفس سكن القلب، وإذا ذكر القلب سكنت الروح، وإذا ذكرت نفخة القدس ذكر الله تعالى.
- إذا ذكر الله العبد جعله يشهد العناية، ولديها يقوى الهيام، ويشتد الغرام.
- إذا أراد الله أن يوالى عبدا فتح عليه باب ذكره، وإذا استلذ بالذكر فتح عليه باب القرب.
- إذا لم يأكل الإنسان ولا يشرب يموت؟! كذلك القلب إذا فارق ذكر الله مات.
- ذكر القلب أوله النية، والثانى- الخشية والخوف، والثالث- المحبة والشوق، والرابع- الاصطلام.
- الذكر: منشور الولاية.
- الذكر الكثير: هو حضور القلب مراعيا أسم الرب.
- لا يتحقق الذكر الكثير بأن يكون باللسان فقط، بل لابد أن يكون بكل الجوارح.
- الذكر الأكبر: أن يذكر العبد ربه حاضرا معه، مشاهدا لجماله العلى وجلاله.

- الذاكر: من استشعر حياة العبودية، وهيبة الربوبية.
- قال تعالى فى الحديث القدسى: (من ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى) فالنفس: عبارة عن الوجود، والذكر: عبارة عن الشهود، وذكره لعبده: مدده الذى به السعيد مسعود.
- (ومن ذكرنى فى ملإ ذكرته فى ملإ خير من ملائه) أى: ومن ذكرنى فى ملإ ناظرين بالفرق (الكثرة)، ذكرته فى ملإ مشاهدين بالجمع (الوحدة)، فهم عبيد حضرة الإطلاق.
- قال تعالى: (فاذكرونى أذكركم) إشارة إلى ذكر القلب، وأشكروا لى ولا تكفرون) إشارة إلى ذكر الجوارح.
- إنما تذكر الجوارح بالمحافظة على شعائر الله.
- إذا أمكنك أن تدفع الواردات عن القلب بذكر اللسان فى منزلة الإنسان، وأمكنك أن تذكر بالقلب مع إمساك اللسان، وأمكنك أن تذكر بالقلب واللسان حضورا وغيابا، لديها يظهر فيك، وتقع العين على العين بلا بين.
- الذكر: يستلزم المحبة، وهى تسلتزم الشوق، وهو يستلزم الذكر، وهلم جرا.
- الذكر أربعة: لفظة، فلذة، فخلوة، فجلوة.
- الأذكار أربعة: ذكر تذكرة، وذكر تذكر به، وذكر يذكرك، وذكر تذكر به.
- الذكر يزيل عن الذاكر أمراضا أربعة: النقطة، والسكتة، والنفاق، ومرض القلب.
- الذكر نوعان: ذكر شهود، وذكر غيبة.
- الذكر للحضور غفلة، وإنما الذكر فناء بالمذكور عما سواه اتحادا به سبحانه وتعالى بعد الأدب على بساط شهود بهاه.
- ذكر اللسان: حسنات، وذكر القلب: قربات ودرجات.
- ذكر الله: مواطن الرضوان، وذكر رسول الله: مواطن الغفران، وذكر ولى الله: مواطن الخير والرحمة.
- المراتب فى الذكر: محو مكانة الذاكر، وإثبات مكانة المذكور، وذكر المذكور للذاكر، وانجلاء صورة المذكور فى صورة الذاكر.

- من ذكر الله على الحقيقة نسى فى جنب ذكره كل شىء، وحفظ الله له كل شىء، وكان له عوضا من كل شىء.
- من أطمأن قلبه بذكر الله لا يأنس بسواه، ويسارع إلى رضاه، ولا يعبد إلا إياه.
- رب ذكر مع سهو عن المذكور، ونسيان لمكانته، اشتد فأنسى الذاكر عن شهود نفسه، وقذف به إلى مرابض أنسه.
- متى صحت حياة الروح، ذكرت الله قائما وقاعدا ونائما، لأن الجسم لابد له من النوم والروح لا تنام إذا صحت حياتها الروحانية، قال تعالى: (الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم).
- لن تكون من الذاكرين الله كثيرا حتى تذكره قائما وقاعدا ومضطجعا ونائما.
- الغافل فى الذكر شر من الغافل عن الذكر.
- لا يذكر إلا من حضر، ولا يذكر إلا من نظر.
- إذا صفت حضرة الفكر، بعد الرياضة بالذكر، انبلجت من تلك الحضرة أسرار الكائنات، مشرقة عما بها من الآيات.
- أنيروا بيوتكم بذكر الله كما تنيروا به قلوبكم.
- متى ذكرته فأنت محب متى سمعت ذكره فأنت محبوب.
- إنك إذا سمعت الحكمة مبينة بلسان العبارة أو الإشارة، انتشت روحك، وأقشعر الجلد، واهتز الجسم، وقام بما لا يمكن أن يقوم به إلا بسماع تلك الأغانى.
- طهر أذنك من صممها الحسى، ومن قيدها السفلى النفسى، واصغ إلى نغمات تلك الآيات عند تسبيحها بأفصح العبارات.

- الفصل الخامس والعشرون
- التكفر والتدبر
- بسم الله الرحمن الرحيم

- أمرك بالفكر والتدبر، وأنت أخذت بحظك ولذتك، فاتبعت هواك وشهوتك.

- الفكر: عمل القلب الذى جعل الله له نورا.
- الفكر: فى الاء الله لا فى ذات الله.
- لحظة فكر بيقين خير من عبادة سنين.
- نظر بفكر واعتبار خير من بكاء سنة من خوف نار.
- تفكر ساعة خير من قيام ليلة.
- الفكر مطية، إما للصد أو الوجد، فإن بعث إليه شهوة الأعضاء ودواعى الحظ والهوى فقد أخلد إلى الأرض، وإن دعا إليه تدبر فى أسرار الكائنات، واعتبار بالآيات، وقياس ما يأتى بما فات — فهو البراق بالرفعة إلى أعلى المقامات.
- من فكر فى الدنيا وزوالها، أورثه الله الزهد فيها، ومن تفكر فى الآخرة وبقائها، أورثه الله الرغبة فيها.
- التفكر أن يزج بالبصيرة فى روض الآيات، لتنفذ من حيطة الكائنات إلى أفق مبين البينات، طمعا فى نيل البغية.
- أنبأك بالبينات، لتتدبر فى أسرار آياته.

الباب الثانى عشر

مقامات اليقين

بسم الله الرحمن الرحيم

- البقين نور من أسرار المشاهدة، وسر من أنوار المعرفة، ومقام من مقامات الزلفى، به يحصل التحقيق ويدوم الحضور مع الحق
- اليقين: هو شهود أسرار الآيات، وسر القدرة السارى فى الكائنات، ونور الحكمة المنبلج للبصائر فى كل الموجودات.
- قوة اليقين أصل كل عمل صالح.
- مقام اليقين لا يسقط فرائض الإيمان.
- بقدر القصد يكون الوجد، وبقدر اليقين يكون التمكين.

- أقل مراتب اليقين أن يرى الإنسان النار والجنة، وما يقرب إليهما وما يبعد عنهما كما قال تعالى: (كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم).
- من رأى الجحيم بعين اليقين كيف يخالف القوى القهار المتين؟!.
- أعط لكل مقام حقه، حتى يرفعك الله فوقه، فتفوز بالرقى، وتحظى بالمنزل الصديقى.
- الله هو الفتاح العليم، إذا فتح القلب علمه، وإذا نور بالقين ألهمه.
- سئل العارف عن رجل عنده يقين، ولكنه كثير الذنوب والخطايا، وعن رجل كثير الأعمال، ولكن عنده شك، فمدح كثير الذنوب صاحب اليقين، لأن يقينه يقوده حتى يدله على الله، فلا تضره معصية. أما الثانى فيقوده شكه إلى البعد والعياذ بالله.
- إذا فتح الله عليك بشىء من المقامات فإياك والنظر إليه افتخارا، بل اشتغل بذكر المنعم، فإن الحق غيور لا يحب أن يرى عبده محبا لغيره.
- المقام العلى: (لهم ما يشاءون عند ربهم) والمقام الأعلى: (ولسوف يعطيك ربك فترضى).
- أصول مقامات اليقين التى تنتج عنها أحوال الموقنين، وترد إليها فروع أحوال المتقين تسعة مقامات وهى: التوبة والصبر والشكر والرجاء والخوف والزهد والتوكل والرضا والمحبة.

الفصل الأول

التوبة

بسم الله الرحمن الرحيم

- التوبة: هى الرجوع عما يكرهه الله تعالى إلى ما يحبه.
- التوبة: هى الإقلاع عن الباطل قولا وعملا واعتقادا، والرجوع إلى الحق قولا وعملا واعتقادا.
- التوبة: وارد من الحق على الخلق وهو لأهل مشاهد التوحيد.

- التوبة أربعة: توبة القلب وهو الندم، وتوبة اللسان وهو الاستغفار، وتوبة الجوارح وهو ترك الفعل، وتوبة النوايا وهو العزم على ألا يعود.
- التوبة: فضل من الله يتفضل به على من يحبهم من عباده.
- التوبة: عن الكشف والوجد، دليل عناية الله بالعبد.
- التوبة: ملاك الأمر كله بداية ونهاية، والأدب: حصن الأمن كله فتحا وختما، والصراط المستقيم: كتاب الله وسنة رسوله، وهدى الأئمة الراشدين المرشدين.
- كمال التوبة: أ تستبدل الضحك فى الغفلة بالبكاء، والشبع فى المعصية بالجوع والعناء، واللذة فى المخالفة بالألم لني الصفاء.
- التائب إلى الله: إذا شهد علمه فى توبته، واعتقد أنه أورد هذا العمل على الله بحوله وقوته، فهو مشرك شركا خفيا.
- تائب بتوبته كفر، ومذنب بذنبه قبل.
- باب التوبة لا يرتج إلا إذا المرء حشرج.
- الاعتراف توبة.
- إذا رجعل العبد إلى الله رجع الله إليه، وأقبل بوجوه خلقه عليه.
- الاعتراف بالذنب يمحوه، وإنكاره يضعافه.
- الندم على الإساءة إحسان.
- العامة يجددون التوبة عند حدوث الذنب، والخاصة يجددون التوبة عند أعمال البر، وخاصة الخاصة يجددون التوبة بعد عمل القربات.
- سرعة الإنابة بعد الخطيئة هى العناية الكبرى.
- من تاب من ذنب ولم يجد حلاوة الطاعة، لم يؤمن عليه الرجوع فيه.
- التوبة للسالك: أن ينسى ذنوبه وهو على بساط أنسه بربه، والتوبة عند المتمكن ألا ينسى ذنوبه لئلا ينسى نفسه فيقع فى الغرور.
- من تاب لبلية أصابته، أو معصية إلى الله تعالى اضطرته، فهو فرعون زمانه وهمان أوانه.

- متى ملئت القلوب بالعيوب وجب على المرء أن يتوب، وإذا فرغت من العيوب عمرت بالغيوب، وعلامتها أن يكون الجيم هينا لينا للطاعة، وجميع الجوارح منصرفة فى محابه ومراضيه.
- من أكثر ذكر الذنوب أعقبه كثرة الندم.
- من لم يتب من المعصية هلك، ومن لم يتب من الطاعة غفل.
- من أقر بذنبه غفر الله له، ومن تمادى فى طغيانه هلك مع الهالكين.
- أعظم الذنب عند الله أن يتحدث المرء بما سترة الله عليه.
- كل بكاء على غير الخطيئة خسران.
- لذنب تفتقر به إلى عفو الله تعالى، خير من طاعة تفتخر بها على عباده.
- ذنب أفتقر به أحب إلى من طاعة أعجب بها.
- كل عبد تاب إلى الله تعالى ليفوز بالجنة يقول الله له: يا عبدى عظمت الجنة ونسيت ذا الإحسان والمنة.
- معاصى الطاعات تشغلنا عن معاصى المخالفات.
- هفوة العظيم عظيمة، وكبيرة الصغير صغيرة.
- لا صغيرة فى مواجهة الرب، ولا كبيرة فى مواجهة الغفور.
- لا يكبر على التوبة كبير ولو كان أكبر النبيين، ولا يصغر على الولاية صغير ولو كان بالأمس كافرا.
- الله عظيم فلا يكبر نبى على التوبة، وهاب فلا يصغر كبير على العطاء.
- لا تقبل التوبة إلا من بعد الطهر كبير على العطاء.
- لا تقبل التوبة إلا من بعد الطهر من الذنوب، وكيف يتوب من لابس الذنوب؟!.
- العارفون بالله تعالى: يتوبون من تصغير الذنوب، والعباد: يتوبون من تعظيم القربات.
- ثلاثة أبواب: باب يطهر، وباب يجمل، وباب يوصل، فالمطهر التوبة، والمجمل: العبودية، والموصل: الجمعية.
- عجبت لرجل يعلم أن الاستغفار طهرة ويعيش فى النجاسة.
- حصن الأمن بعد رسول الله ﷺ وبعد الوارث المحمدى، الأستغفار.

- كل فئة أو مجتمع خالف أحكام الله تعالى ساهيا أو متعمدا ولم يتب ويرجع إلى الحق خسر الدنيا والآخرة.
- للمؤمن فترة يشعله فيها حسه، فإذا دعاه داعلى الإنابة إلى الله لباه، قال صلى الله عليه وسلم: (يد الله فى يمين المؤمن كلما وقع أقامه).
- استنارة القولب دليل على غفران الذنوب، قبل أن يتجلى الوهاب يتجلى التواب، حتى تطيب المواجهات بعد الهبات.

الفصل الثانى

الصبر

بسم الله الرحمن الرحيم

- الصبر: قهر النفس على العلم بأمر الله.
- الصبر: الثبات فى حال الشدائد بلا جزع لما يرجى من محمود العاقبة.
- أصبر الناس على الحياة أسعدهم فيها.
- الصبر: حبس النفس على القيام بمحاب الله ومراضيه.
- الصبر: حبس النفس عن التسخط بالمقدور، وحبس اللسان عن الشكوى، وحبس الجوارح عن المعصية.
- الصبر: زاد المضطرين، والرضا: درجة العارفين، فمن صبر على صبره فهو من الصابرين، لا من صبر وشكا.
- الصبر: السكون عند تجزع غصص البلية، وإظهار الغنى مع حلول الفقر.
- الصبر على قدر الله والصبر على الأحكام لا على المنهيات، والصبر الجميل أن تصبر على قدر الله مع اعتقادك أنك مشىء تسأله المغفرة.
- الصبر الجميل: الصبر من غير شكوى إلى الخلق.
- الصبر أربعة أنواع: الصبر بالله، ولله، ومع الله وفى الله. فالصبر لله: (واصبر وما صبرك إلا بالله) والصبر لله: (واصبر لحكم ربك) والصبر مع الله: (واصبر نفسك مع الذين

يدعون ربهم) والصبر فى الله: وهو ثبات فى الجهاد لإعلاء كلمة الله (وجاهدوا فى الله حق جهاده).

- الصبر على ثلاثة أقسام: صبر على طاعة الله، وصبر على ترك المعاصى، وصبر على مر القضاء.
- الصابر عن المعصية حياء، أكمل من الصابر عنها خوفا، لأن صاحب الحياء فى مراقبة، وصاحب الخوف فى مقام مجاهدة.
- إذا صبر العبد كما ينبغى انقلبت المحنة فى حقه منحة، واستحالت البلية عطية، وصار المكروه محبوبا.
- توسد الصبر تبليغ ما تريد، وخالف الشهوات تكن سعيدا، وعاد الهوى تنل المراد.
- إذا كان الفتح عطية، كانت البلية.
- من أخذ حظه من الصبر واليقين فقد نال الخير كله.
- ليس الصبر على المرض والجوع، ولكن الصبر على تنفيذ أحكام الله، والرضا بما قدر الله،والإحسان لمن أساء إليك وآذاك، فمن فعل ذلك فقد ورد نار الدنيا لينجو من نار الآخرة.
- إن الله لم يبتلينا ليهلكنا، وإنما ابتلانا ليمتحن صبرنا وعبوديتنا.
- قال تعالى: (وما صبرك إلا بالله) إشارة إلى خالص التوحيد فى الشهود، وصافى التجريد فى الوجود.
- ما أوتى أحد بعد الإيمان أفضل من الصبر على الأذى.
- لكل شيء جوهر، وجوهر الإنسان العقل، وجوهر العقل الصبر.
- المصيبة واحدة فإن جزع صاحبها فهما اثنتان، أى فقد الصبر، وفقد الثواب.
- جعل الله الصابرين أئمة وتمم كلمة الحسنى عليهم فى الدين فقال تعالى: (وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا)، (وتما كلمة ربك الحسنى على بنى إسرائيل بما صبروا).
- ما ابتلى عبد بشيء، أشد من القسوة والغفلة.
- إذا جاءت البلوى تبين عندها الرجال.
- القوة التى هى لغير الله بلاء.

- إن رفعة الدرجات لا تكون بالكرمات، إنما تكون بالآفات.
- البلاء ملح المؤمن فإذا عدمه فسد حاله.

الفصل الثالث

الشكر

بسم الله الرحمن الرحيم

- الشكر مبنى على ثلاثة أركان: الاعتراف بالنعم باطنا، والتحدث بها ظاهرا، وتصريفها فى مرضاة موليها ومعطيها.
- الشكر: قيام كل جارحة بما أوجبه الله عليها.
- الشكر حقيقة هو العلم بشرائع الإسلام، كما قال الله تعالى: (أعملوا آل داود شكرا) فثبت أن الشكر عمل.
- شكر نعماه يوجب مزيد جدواه فى نشأتك الأولى، ونيل رضوانه الأكبر فى نشأتك الأخرى.
- من كمال الشكر أن يرى الإنسان أنه ليس أهلا للنعمة.
- إذا شكرت بعد عجزى شكرته به ﷻ.
- أشكر الخلق لله من لم ير أنه شكر الله قط.
- الشكر على النعمة طمع فى غير الله، وإنما العبد حقا من شكر الله بالله بعد عجزه عن حصر نعماه، والحيرة فى على ضياه، قال سبحانه: (وقليل من عبادى الشكور).
- النعمة: أن يقيمك عاملا من عماله بمقتضى مراده فى كل وقت.
- النعيم: إما محيط بك أو فيك، السمع والبصر فيك، والهواء محيط بك.
- ما هى تلك النعمة التى ينالها من ترك الاعتصام بحبل الله واعتصم بحبل شهواته وحظه وحبه لذاته؟! لا أراها إلا أعظم نقمة.

- احتفظ من النعمة احتفاظك من المعصية، فإنى أخاف عليك أن تستدرجك وتخدعك.
- من أكمل نعم الله عليك، أن تقضى حوائج الناس على يديك.
- إن العطية بالفضل، واستدامتها بالشكر مع الأدب، وليس على المتفضل أن يحفظ العطية، إنما ذلك على من نال العطية.
- إن الله سبحانه وتعالى لا يعطى العطية ويسلبها، ولكنها يحرمه المزيد، ويجعل علمه ممزوجا بالشيطان.
- كل كائن فى السموات والأرض ينادى: إنى نعمة عليك أيها الإنسان.
- من منحه الله فى يوم من الأيام بمنحة خير من شفاؤ أو عطاء فليحى هذا اليوم بالشكر كلما أتى عليه.
- كل نعمة أبعدتك عن الله فهى نقمة، وكل نقمة قربتك إلى الله فهى نعمة.
- إن نعم الله تعالى إذا استعملها العبد فيما يغضب الله هلك مع الهالكين.
- لو أن كل ذرة من الثرى، وقطرة من الماء، وهب الله لها من النعم ما لا يحصيه العادون، لما نقص من خزائن فضل الله شىء.
- إحسانك عليك يقتضى شكر إياه، ليمنحك المزيد من فضله وجدواه.
- النعمة تعطى بالمواهب، وتحفظ بالمكاسب، (ولئن شكرتم لأزيدنكم).
- كمال النعمة: شهود الحق عند كل شىء بما يناسب مقامه: (وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكن من الموقنين).
- العجز عن شكره شكر، والشكر عمل وهو معاوضة، والذى أعطى النعمة هو الله، والذى أعان على العلم هو الله، فمن أين للعبد أن يقوم بالشكر؟!.
- شكر اللسان: الثناء الجميل على الله بما وهبه من النعم التى لا تحصى.
- شكر القلب: علمه بانفراد الله تعالى بإسباغ النعم قليلها وكثيرها.
- شكر الجوارح: المسارعة إلى عبادة الله تعالى وحسن معاملة الخلق، ومخالفة النفس الأمارة بالسوء فى كل أعمالها.

- تقرب إليك سبحانه بسوابغ فضله العظيم، فتقرب إليه بدوام شكره على ما تقرب به إليك.
- كل نفس له سجل من السماء إلى الأرض، وكل الحقائق تمد الإنسان لأجل أن يشكر، وخير الشاكرين من عرف نفسه.
- كمال العبد فى ثلاثة أمور: إذا أنعم عليه شكر، وإذا ابتلاه صبر، وإذا أذنب استغفر.
- أشباه اليهود: هو من ليسوا على حياء من الله، لم يشكروا إن أعطاهم، ولم يصبروا إن ابتلاهم.
- كل فتى لم يشكر أباه قبل أن يشكر الله، لا يرى راحة فى جسمه وأولاده.

الفصل الرابع

الرجاء

بسم الله الرحمن الرحيم

- الرجاء: إصغاء إلى محادثة القريب، والتلطف فى التملق للحبيب.
- الرجاء: مقام جليل، وحال شريف، لا يصح إلا للكرماء، من أهل العلم والحياء.
- الرغبة: إقبال على الحق بعد الوجود، والرجاء: إقبال على الحق قبل الكشف.
- لولا طمعى فيما هو منك ليأسنى ما هو منى.
- الالتجاء: توجه القلب إلى الله تعالى بصدق الفاقة إليه.
- ما ألذ مناجاة طالب الله حين يناجى ربه راجيا أن يرفع سبحانه عن عينى قلبه الحجب المانعة، حتى يشاهد أنواره الساطعة.
- طالب الله: لا يناجى إلا صفات الحق سبحانه، وهى حرية بالاستجابة فترفع الحجب، وتزال الستائر، وينجلى المراد، ولينعم العين والفؤاد.
- قدم الرجاء على الخوف عند التوبة، والخوف على الرجاء إن منحك قربة، فإن الفضل بيده والأمر منه وإليه.

- أخفى عنك سر القدر ليستوى الخوف والرجاء، ولتعبده لذاته لا للنجاة والعطاء.
- من سلط عليه الرجاء هلك بالأمن، ومن سلط عليه الهوف هلك بالقنوط.
- المؤمن بين الخوف والرجاء كالطائر بين جناحيه.

الفصل الخامس

الخوف

بسم الله الرحمن الرحيم

- الخوف: اسم جامع لحقيقة الإيمان، وهو علم الوجود والإيقان.
- الخوف حال من العلم.
- مقام الخوف تنزيه السر عن السوى.
- من خاف الله مولاه خاف منه كل ما سواه.
- إذا لم تخف أن يهلك الله بالنقص الذى فى أعمالك الصالحة، فضلا عن معاصيك، فأنت هالك.
- لو لم يخف ابن آدم إلا الله لم يسلط عليه غيره.
- إن الله يرفع العبد بخوف ساعة أمثر مما يرفعه بعمل سنين.
- إنما يزول من قلبك هواك إذا خفت من تعلم أنه يراك.
- إذا بكت أعين الخائفين فقد كاتبوا الله بدموعهم.
- المغرور من أمن على نفسه، وخاف على غيره.
- الخوف: سوط الله يقوم به أنفسا قد تعودت سوء الأدب.

- الخشوع: انكسار القلب والجوارح خشية من الله تعالى.
- الخشية: خوف ناتج عن الرعاية.
- الخوف: اسم جامع لحقيقة التقوى، والتقوى: معنى جامع للعبادة.
- الراهب: من رهب من الله تعالى.

الفصل السادس

الزهد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

- خالص الزهد: إخراج الموجود من القلب، ثم أخراج ما خرج من القلب عن اليد.
- ليس الزاهد من زهد فى دنيا لم تمكنه من متاعها، وضاقت عليه مع اتساعها، وهو مضطر إلى ذلك لظهور عسرته، ونفاذ يسرته، إنما الزاهد فى الدنيا من أقبلت عليه، وحشدت فوائدها إليه، وحسنت له فى ذاتها، وأمكنته من لذاتها، فأغرض عنها وزهد فيها.
- السالك: يزهد فى الحرام، والواصل: يزهد فى المباح، والمتمكن: يزهد فى نفسه، والعارف: فان عن الزهد.
- الزهاد ملوك الآخرة، وهم فقراء العارفين.
- الزاهد غير العالم، إذا عاش سنة فى صومعة زاد بعدا عن الله مائة سنة.
- يزهد العارف فى اليوم الأول فى الدنيا وما فيها، وفى اليوم الثانى فى الآخرة وما فيها، وفى اليوم الثالث فيما سوى الله.
- جعل الله الشر فى بيت، وجعل مفتاحه حب الدنيا، وجعل الخير كله فى بيت، وجعل مفتاحه الزهد.

- إذا حدثتك نفسك بترك الدنيا عند إدبارها فهو خدعة، وإذا حدثتك بتركها عند إقبالها فهو ذاك.
- ليس الزهد فى الشبهات بل فى الحلال، أما فى الحرام والشبهة فنار نسعر فى بطون الآكلين.
- من نظر إلى الدنيا نظرة محبة، أخرج الله نور اليقين والزهد من قلبه.
- إن كان فراغ قلبك بإدخار ما يكفيك فى غدك فالهم به لا يقدح فى زهدك.
- الورع: ترك الشبهات.
- الورع: أول الزهد، وهو باب من أبواب الآخرة، والطمع: أول الرغبة، وهو باب كبير من أبواب الدنيا.
- الورع: حال من الزهد، وهو ترك الاستطالة فى المباح حذرا من الوقوع فى المكروه.
- اجتنب الطمع إلا من ربك، وتب إلى الله، ينبت الورع فى قلبك.
- لا يكون الورع إلا بتسوية كل الخلق فى قلبك، واشتغالك عنهم بذنبك، وعليك بالذكر من قلب ذليل لرب جليل، وفكر فى ذنبك، وسارع للتوبة، يثبت الورع فى قلبك.
- الزهد عقد وعمل، فالعقد خروج حب الدنيا من القلب بدخول حب الآخرة فيه، والفعل بالزهد: إخراج المحبوب من اليد فى سبيل الله.
- الزاهد: هو الخائف مقام ربه، البائع نفسه طوعا قبل أن يخرج نفسه إليه كرها.
- من لم يترك كثيرا مما يشتهى وقع فى كثير مما يكره.

الفصل السابع

التوكل

بسم الله الرحمن الرحيم

- التوكل: الانخلاع عن القوة والحول.

- التوكل: خلع الأرباب، وقطع الأسباب، مع إلقاء النفس فى العبودية، وإخراجها من الربوبية.
- التوكل: تسليم الأقدر كلها لله.
- التوكل: طرح البدن فى العبودية، وتعلق القلب بالربوبية، والطمأنينة إلى الكفاية، فإن أعطى شكر، وإن منع صبر، ورد العيش إلى يوم واحد، وإسقاط هم غد.
- أول التوكل: المعرفة بالوكيل.
- الله سبحانه يتولى من توكل عليه فيكفيه ويشفيه ويواليه ويعصمه من الناس ويحميه قال تعالى: (أليس الله بكاف عبده).
- كيف يكون متوكلا من شاب توحيده جهل بوحدة الأفعال؟!.
- إن الرجل لينقطع إلى ملوك الدنيا فيرى أثرهم عليه، فكيف بمن ينقطع إلى الله؟!
- معاطاة الأسباب للسالك فيه مزج للشراب، حتى لا يخرج عن الاعتدال.
- أعظم حجاب بينك وبين الحق اشتغالك بتبدير نفسك، واعتمادك على عاجز مثلك.
- السالك بمزاولة الأسباب يختلط بالعامة، مما يجعله على طريق الوسط لا يتجاوز حد الحكم، ولا يتغالى فى الفهم.
- اضطرارك إليه هو عين التوكل عليه، فإذا اعتمدت عليك وكلك إليك.
- جعلك أشد العوالم احتياجا إليه ليدلك على التوكل عليه.
- الثقة: روح التوكل، وخالص التفويض.
- الثقة بغير الله عجز.
- لا تثق إلا بالله، واحتط من الناس بسوء الظن، ولا تنفذ سوء الظن فى إخوانك إلا بعد التبصرة.
- من وثق بالمقادير لم يغتم.
- سمة الحب الثقة بإجابة المجيب.
- التفويض: رد الأمور كلها للولى الكريم.

- التفويض: فوق التوكل لأنه يكون حال السبب، وقبل السبب، وبعد السبب، والتوكل لا يكون إلا بعد السبب.
- كل مفوض أمره إلى الله متوكل، وليس كل متوكل مفوضا أمره إلى الله تعالى.
- من كان له مراد، فليس مراد.
- ما دمت تتبع شهوتك وإرادتك فأنت مسجون، فإذا فوضت أمرك إلى الله وسلمت استرحت.
- أوجد لك فى معظم أعمالك غير مرادك/ لتعلم أنه المريد المختار لجميع ذلك، ولينبهك إلى تفويض الأمور لإرادته وتسليم مالك لمشيئته.
- لا تثق فى صديق قبل اختباره.

الفصل الثامن

الرضا

بسم الله الرحمن الرحيم

- قدر الله السيئات ليرفع الدرجات، وخلق الشيطان ليظهر أهل الإيقان.
- الحكم أمران: حكم قضاء وقدر، وحكم أحكام ومعاملات.
- الاعتراض على الحكم القدرى، والمعرضة على الحكم الشرعى.
- أهل التمكين يردون الشئون إلى وحدة القضاء والقدر، ويردون الأسباب إلى واحد أحد فرد صمد.
- ليس للقوى الإنسانية وإن علت أن تشرف على القدر حتى يهب الله للإنسان بصرا منه يبصر به، ولسانا يتكلم به، وسمعا يسمع به، ويدا يبطش بها.
- ما من مقدور كان أزلا أو حدث من ظاهر الأعيان إلا وهو معلوم لله قبل إبرازه على ما هو عليه، فهو يعلم سبحانه مجلسنا هذا الآن كما يعلمه على ما هو عليه فى الأزل لم تتغير الحقائق.

- الله تنزه وتعالى عن أن يضره شيء فيكرهه، أو ينفعه شيء فيحبه، وكراهيته للشيء أنه لم يقدره ﷻ، وحبه للشيء أنه أمر به وجعله خيرا لعباده.
- لا يحتج بالقدر، إلا من أطلعه الله على القدر.
- لا يكمل المرء حتى يستوى عنده المنع والعطاء، والعز والذل.
- لا يقول لو كان كذا لكان كذا إلا جاهل بالقدر.
- فضل الله يؤتيه من يشاء، لا ينال بتمن ولا بتعن.
- التجارب تكسب الإنسان حسن التدبير، والعلم بنفسه يكشف له سر التقدير، فكم من مدبر والقدر يخالفه، وكم من مسلم والقدر يساعده.
- لو فعلت ما لم يأمر الله لا تقل الله الفاعل، خالفت وكفرت.
- إنما ابتلى سبحانه وتعالى بالخير والشر لإظهار سر القدر، بعد أن وضح النجدين بصحيح الأثر.
- قضاء الله وقدره: محجوبان عن البصائر قبل الأبصار، والسابقة والخاتمة: مجهولان للمؤمنين قبل الكفار، وهذا هو الأمر الذى أذاب قلوب الأبرار، وحثهم على القيام بفرائض الشريعة ونوافل السنة ليلا ونهارا.
- الناس قسمان: شقى وسعيد، فالشقى: من أشقاه الله فى الأزل، والسعيد: من أسعده الله فى الأبد.
- ما قدر الله أزلا، كائن فعلا.
- فضله الأزلى لا يمنع فضله الأبدى، فلا قضاءه يمنع عطاءه، ولا عطاءه يمنع قضاءه، جاء عمر إبليسا فرجع ملكا روحانيا.
- يضحك القضاء من الحذر، ويضحك الأجل من الأمل، ويضحك التقدير من التدبير، وتضحك القسمة من الجهد والعناء.
- القدر الأزلى لا تمنعه همة الولى بل ولا عزيمة النبى.
- الرضا: فرح النفس بمر القضاء، وأنس السر بمواقع البلاء.
- الرضا عند المحبوبين: سرور القلب بمر القضاء، وعند العشاق المهيمين: سكون القلب بحب جريان الحكم، وسرور القلب أرقى من سكونه.

- الرضا: سرور القلب بالمقدور فى جميع الأمور.
- الرضا: لا يوقف عما ندب العبد إليه، ولا يحمل عما كره له.
- الرضا عن الله سخط على النفس، والرضا عن العلم هلاك وغفلة.
- اليقين: حال من الشهود، والرضا: فضل من الودود.
- لا يرضى عنك، ولا يعطيك نفسه، إلا إذا رضيت عنه، وأعطيته كلك.
- حرمان الرضا من الله عن العبد أشد عذابا من نار جهنم.
- رضاء المحبوب فى صفاء القلوب.
- رفع الله مقام الرضا على جنات عدن، التي هى من أعلى الجنان. فقال تعالى: (ومساكن طيبة فى جنات عدن ورضوان من الله أكبر)
- أحق الناس بالرضا عن الله أهل المعرفة.
- أجعل حظك الرضا بما أقامك فيه، حتى يدخلك بفضله حضرة تجليه.
- من رضى عن الله فى القليل من الرزق، رضى عن الله فى القليل من العمل.
- بين القلوب والغيوب ستار، ويخرق هذا الستار الرضا عن الله تعالى، ومتى حصل الرضا خرق هذا الحجاب فشاهدت القلوب الغيوب.
- اجعل رضاه طلبك.
- القناعة هى الرضا.
- ارض عن الظاهر واشهده فى المظاهر.
- من رغب عن رضاء الله تعالى وحسن ثوابه بحفظ نفس، أو بخل بمال، أو حفظ لمنزلة أو رغبة فى شرف فقد هلك ونقص إيمانه.
- العصمة: هى أن يفعل المؤمن ما يرضى الله، ويرضى بما يفعله الله.
- من أصبح حزينا أصبح ساخطا على ربه، ومن جالس الحكام فتذلل لهم ذهب ثلثا دينه.
- للإنسان مقامان: مقام يكون فيه خليفة عن ربه، ويفنى فيه أن يرضى الله عنه، ومقام يكون فيه خليفة عن نفسه ويفنى فيه أن يرضى عن الله فليحذر من كان فى المقام الثانى، ما هو فى المقام الأول.

- اطلبوا وأجملوا فى الطلب، الإجمال فى الطلب أن تكون راضيا عما قدره لك.
- ما للعبد ومعارضة ملك الملوك، ملك الملوك يفعل فى ملكه ما يريد.
- طالب الرضا يعطى الكل، وطالب الأجر يعطى الوسط.
- من أعانه الله فسارع فيما يرضى الله (ولو أغضب نفسه والناس) فاز بفضل الله العظيم، وخير من ه من أعانه الله تعالى فسارع فيما يرضى الله، وأعانه الله فأرضى الله عنه الخلق، فاز برضاء الله تعالى وبرضاء الخلق عنه، وفاز الناس به فى الدنيا والآخرة، ومن أرضى نفسه وأرضى الخلق وأغضب هلك، وشر منه من أرضى نفسه وأغضب الله وأغضب الناس، فكان شرا لنفسه وشرا للخلق، نعوذ بالله من غضب الله.
- إذا أحسنت فأسىء ظنك بنفسك، فإنك لا تدرى هل هذا الإحسان مازجه فى قلبك ما يغضب ربك، أو سبقه من ربك قدر يحزن، وإذا أسأت فحسن ظنك بربك، فقد يمازجه فى قلبك ما يرضى الله عنك فيغفر لك ولا يبالى، وقد يكون سبق القضاء بسابقة الحسنى، فلا تأمن جنابه بحسن عملك، ولا تيأس من رحمته بقبيح فعلك، فإن ربك جل عن أن يقدر، وعز عن أن تغضبه المعاصى أو ترضيه الطاعات، وغضبه ورضاه سابق فى أزله قبل وجودك وقبل طاعتك ومعصيتك.
- الزم أعتاب الرضا والفرح بفضله إذا اصطنعك لنفسه، واحتس طهور الرضا عنه والمقت للنفس إذا قعدت وحدك، واحذر أن تجهل على من تغضب وعمن ترضى فإن ذلك من دقائق الطريق، وإنما يدركها أهل التحقيق.

- الفصل التاسع
- المحبة– الأنس– الشوق
- بسم الله الرحمن الرحيم

- محبة الله: أساسها أتباع سول الله (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله)
- محبة الله تعالى فضل منه لا يتعلل بعلة.
- محبة الله للعبد: إرادة الله اصطفاء العبد لحضرته العلية، وإيثاره على غيره ممن أقامهم فيما يحبه ويرضاه.
- محبة الله للعبد: إيثار العبد ربه على كل شىء، حتى يتأله له دون كل شىء، ويشتغل بذكره عما سواه، ويحترق حبا فيه، وشوقا إليه، حتى تكشف له الحجب فيراه.
- محبة الله: سابقة للأسباب عن كلمته الحسنى، قديمة قبل الحادثات عن عنايته العليا.
- محبة الله للعبد: هى الحادثات عن عنايته العليا.
- محبة الله للعبد: هى أرادته تعالى أن يخصه بالقرب.
- محبة الله تجعل المحب مقبلا بالكلية على الله، لا يلتفت أبدا حتى ولا إلى الجنة، فمن ادعى المحبة ورغب فى الدنيا فهو كاذب على نفسه.
- الحب باب للشهود، فإذا أحببت فقد صح الورود.
- الحب فى الله تعالى واجب، والطمع فيه واجب، والخوف منه تعالى واجب.
- مراتب الحب ثلاثة: هوى، فهيام، فتتيم.
- المحب: يرى حبيبه قريبا بأنسه، وبعيدا بشوقه.
- محبة الله عن معرفة أنس به، ولا يأنس بالله من شهد سواه، فالسوى عند أهل المحبة حجاب، والتخلص منه عدل، لأن السوى محسوس حاضر، من العجب فناء المحب عن المحسوس من المظاهر وأنسه بالظاهر، وهذا هو الجهاد.
- الحب إن كان بالعلم جذب إلى المحبوب، وإن كان بالشهود أصمت المحب، لأنه يعجز عن تصوير محبوبه بعبارة أو إشارة، ويجله عن أن يبين محبته غيرة على المحبوب، فإذا تجاوز الكشف صار المحب محبوبا، فأشار إلى المحبة بقدر نفسه.

- المحب على أنواع ثلاثة: محب للدنيا، وهى الصحة والقوت والأمن، ومحب للدين، وهى المحبة والاستقامة والإيثار، ومحب لله، وهى واحدة: إلا وهى الفناء عمن سواه.
- علامة الحب أن تقبل على حبيبك عند إقباله عليك وإدباره عنك.
- علامة حب الله حب ذكره.
- ليس هناك محبوب كله خير إلا الله، ومن والاه وما والاه.
- المحبوب غيب، والدليل خفى، والوصول إليه لابد منه.
- المحبة: حجاب، وهى أرقى المقامات، لأنها تشغل عن المحبوب، وهل يسع القلب محبوبا وحبا؟!.
- ما شرح الله صدر عبد مسلم لله إلا وقد قدر له من الخير ما به علاه، ولا منح عبدا حبة من المحبة إلا وقد سبقت له من الله محبته إياه، وبعانيته سبحانه والاه، ومن شهود جماله أولاه، قال تعالى: (الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور).
- المحبة قسمان: محبة واصلة منه إليك، وهى اختصاصك بما هو من صفاتك، ومحبة واجبة عليك: وهى أن تجعل أمره مقدما على حظك، ومراده مقدما على مرادك، وطاعته مقدمة على هواك.
- المحبة: أخفى من أن تعرف، وأدق من أن توصف.
- المحبة: ترفع أهل أدنى المراتب، إلى أعلى المراتب.
- المحبة: نار لكن ما ألذها للنفوس الزكية، وآلام ولكن ما ألطفها على من منحوا العطية.
- المحبة: نار تسعر فى القلوب تجذبها إلى ذى الجلال، وهى سر بين الله وبين عبده، لا يبيح بها إلا من تعرض لرده.
- المحبة: مشاكلة 0الشكل يحب الشكل)، والمشاكلة: أن الله يحب صفاته فى الإنسان.
- المحبة: تشكت، والشوق: يزعج، المشتاق: منزعج لم يصل بعد لحبيبه، والمحب: صامت لوصوله لمحبوبه.
- من ذاق جرعة من صافى طهور محبة الله أغنته عما سواه ومن سواه.
- المحبة: إيثار المحبوب على كل شىء.

- المحبة: هى الأساس الذى أسس عليه الدين، ولولاها ما صبر رسول فى الدعوة إلى الله، ولا بذل الأنصار والمجاهدون نفوسهم وأموالهم وأوطانهم فى سبيل الله، ولا صبر علد على صلاة ولا صيام ولا حج ولا بر ولا صدقة ولا جهاد، ومن لم يذق صافى شراب المحبة، وملأ بطاح الأرض وصفاح السماء بالعبادة، فإنما هو أجير سوء.
- المحبة: لم تبق للمحب نفسا يراعى له فيه حقوقا خوفا من الفوات.
- ما أنكر المحبة إلا من حرمها.
- ما وهب الله العبد محبة، إلا وقدر أنه يحبه.
- من أدخل فى قلبه صافى محبة الله شغله الله عما سواه.
- من لم يركب على براق المحبة طال عليه الطريق.
- من مات بالمحبة فى الله، أحياه الله بالود والإحسان.
- من عرج على معارج المحبة ارتفع لأعلى مقام، ومن عرج على معارج المجاهدة والشدة ارتفع لحضرة الإنعام، وشتان بين من هو مع المنعم ذى الجلال ولإكرام، وبين من وصل حضرة الإنعام.
- ثلاثة لا تدوم محبتهم: الحب لطمع فى الدنيا، والحب لنوال معصية، والحب لمعونة على معصية. وثلاثة لا تنقطع محبتهم: الحب لله، والحب لجميل والحب للعالم.
- شجرة محبة الله: العلم، والشوق، والغرام، والمعرفة.
- ابذروا بذور المحبة فى كل أرض، فإنك بذار وربك زارع، قال تعالى: (أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون).
- أول درجات المحبة الحب للنعمة، ثم للمنة، ثم لما أظهره فيك ليظهر به لك ولغيرك، ثم الحب بالفناء عن ذلك كله تفريدا للقصد وتجريدا للتوحيد من شوب التحديد والتعديد.
- ترى أهل المحبة بين الناس جلوسا، وأرواحهم شربت بيد الحبيب من طهور الشراب كؤوسا.
- أهل المحبة يخافون من البعد وهو فى أقرب القرب، وأهل الجفا: يأمنون وهم فى أبعد البعد.

- نار المحبة: لا تبقى فى القلب لغير المحبوب حبة.
- في المحبة مقامان: مقام تعريف وهو معرفة العموم، ومقام تعرف وهو معرفة الخصوص.
- أقسام المحبة: محبة جاذبة بالنظر والألفة، ومحبة لك أى يريد لك الخير. ومحبة لى، تملق وتظاهر لنيل مآرب لى.
- نت بن يذق المحبة.. كيف يفهم أسرارها أو يسلم أحوالها؟!
- حقيقة المحبة: معرفته تعالى بالقلب، وذكره باللسان مع الحضور والخشية، ورفع الهمة عن كل ما سواه.
- خمرة المحبة: لم تبق للأغيار ولا حبة.
- حقيقة المحبة له منه.
- تنال المحبة بثلاثة أمور: بصحبة أهل المحبة، وبتحصيل العلم الذى يكشف صفات المحبوب، وبنفس طاهرة يمن بها على صاحبها.
- بداية المحبة: الله، والسالك يحب الله للنعم، ثم يترقى العبد من حب النعمة إلى المنعم فتكون محبته للمنعم ثم يظهر له الكمال فيكون فيه عبدا يقود أمة، ينزه الله عن يكون عطاؤه لعلة أو لغرض.
- أهل المحبة ووجهوا بالوجه الجميل فلم تزغ أبصارهم ولم تطغ، وأهل الإنعام: طمعوا فى نيل ما شهدوا وسواه لم يبلغوا.
- إن المحبة ستارة وفضاحة وقهارة، فالسالك بالمحبة يشهد عيوب إخوانه فيسترها، فإذا كمل فى يسره فضحته المحبة، فلا يرى له جاها ولا مالا ولا أهلا، وإن لام عليه اللائم، فإن بلغ الاتصال بالولى المتعالى قهرته المحبة فجمله الله بمحابه ومراضيه، والمهر على قدر العروسة قال الله تعالى: (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة).
- من رأى لنفسه حبا فليس بمحب، إنما المحب من لم ير لنفسه حبا حتى يكون هو المحبوب.
- إذا أحب الله العبد وكان أبعد الخلق منه رفعه فكان أقرب خلقه إليه.
- من ذاق حلاوة خالص محبة الله لم يلتفت إلى شيء سواه.

- من أباح بمحبة الله لعباده لا يفوز بمراده.
- المحبة: تدعوا إلى الرغبة والرهبة، فلا تقهر عوامل الرهبة بواعث الرغبة فيحصل اليأس والقنوط، ولا تقهر عوامل الرغبة مقتضيات الرهبة فيحصل أمن الله تعالى قال الله تعالى: (بينهما برزخ لا يبغيان).
- كم جذبت المحبة أشباحا من أسفل سافلين، فلم تقف بها حتى شهدت رب العالمين، والمحب حامل لأعباء المحبة، والمحبوب: محمول على رفارف العناية، قال تعالى: (وما منا إلا له مقام معلوم) وأهل الوفا: مجاهدون، وأهل الصفا: مشاهدون، والمصطفون: محبوبون، والمحبة: فوق كل مقام، ومطلوبهم السلام، لا دار السلام.
- إذا أردت أن يحبك فانظر إلى ما منه إليك، ولا تنظر إلى ما منك إليه، فإن نظرت إلى ما منه إليك كنت عبدا حقا، وإن نظرت إلى ما منك إليه كنت مشركا.
- عناء الحبيب راحة، وعذابه فى الحبيب بهجة ينال بها أفراحه، يجوع فيطعمه على بساط مؤانسته، ويسهر فيؤنسه على موائد كرامته.
- إذا أحبك ربك جملك بالأخلاق، وطهرك من الريب والنفاق، فشهد قلبك جماله عليك منه، فلم تلتفت عنه.
- إذا أنعقد القلب على قدر حبة من المحبة، جذبته العناية الإلهية إلى الله تعالى فأحبه سبحانه. والمحب كيف يخالف محبوبه؟! فمن فعل مكروها أو ترك مندوبا من أحكام الشريعة وادعى أنه من أهل المحبة، فدعواه تحتاج إلى حجة.

▪ تعصى الإله وأنت تظهر حبه	هذا لعمرى فى القياس بديع
▪ لو كان حبك صادقا لأطعته	إن المحب لمن يحب مطيع

- إذا أجلسك على بساط المحبة فانس كل ما عداها.
- إذا أحب الله عبدا أسكن حبه فى قلوب خلقه.
- أحب خلقه إليه من اعترف بذنبه بين يديه.
- احذر أن تحب شيئا غبر الله، فإذا شئت أن تحب غير ذلك فأحب من والى الله.
- أحبب مولاك ولا ترد به بديلا.

- احفظ مكانتك التى بها أنت محبوبه يشرف لك على قدس عزته وجبروته، وهذا حبه لك وتقريبه.
- كذب من ادعى محبة من لم يعرف، فإنه قد يسىء الأدب لجهله بمكانة المحبوب.
- ارتاحت أبدان أهل الجهالة على الفراش الوطىء من الحرير، وسبحت أرواح أهل المحبة مشتاقة إلى ما ليس له نظير.
- كل شىء أساسه المحبة يفتح الخير، وكل شىء أساسه الطمع يفتح الشر.
- فاقد نفسه فى الطاعة محبوب، وفاقد نفسه فى المعصية إن صدق حاله مقامه رقى على سلم المحبوبية.
- تكون معرفة المحبين أعظم المعارف، إذا كانت أوائل أحوالهم المخاوف.
- إن سبق إلى العبد بمقام الخوف كان محبا حب المقربين العارفين وإن سبق إليه بمقام المحبة كان محبا محبة أصحاب اليمين.
- مخاوف المحب سبعة بعضها فوق بعض: خوف الاعتراض، فالحجاب، فالبعد، فالسلب، فالفوت، فالسلو، فالاستبدال.
- الحبيب لا يقدر لحبيبه إلا خيرا، وإن رأى الإنسان ذلك شرا، وكل الشرور يخلقها الله تعالى وهى خير.
- متى أحببت فتح عليك، ومتى فتح عليك فتحت الأبواب.
- كل أعمال التبر عظيمة على النفس، لا يحفظها إلا المحبة.
- أبواب القدوم عليه كلها مزدحمة، كل ألف قدم على قدم، إلا باب المحبة فيه أفراد قليلون.
- جميع أبواب العبادات مزدحمة: صلاة، صيام، زكاة، حج، ماعدا بابى: المحبة والرضا.
- ليس العجب من حبى لك وأنا عبد، بل العجب من حبك لى وأنت ملك قدير.
- لا يغيب من شهد الحبيب، فإنه إن حجب عن بصره لا يحجب عن بصيرته.
- ذرة من المحبة ترفع أهل الجهالة إلى أعلى مقامات القربة، وأساس هذا الدين المحبة، ولا تكون إلا بالصحبة، ومن لم يذق جرعة من صافى محبة الله كان عبدا لحظه وهواه، لا تعجب إذا رأيت جاهلا بالأمس عارفا بالله اليوم، فإن محبة الله من أسفل سافلين

جذبت القوم، وإن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء، من هو أبو بكر؟! كان اسمه عبد الكعبة فسمع حديث الإسراء فقال: صدقت فكتب صديقا، وإنما نطق بلسان المحبة فانتقل بالشهود من الغربة إلى القربة.

- ما تقول فى رجل إذا سأل حبيبه لباه، وإذا سكت افتتحه وناجاه، وإذا شغله شأن من شئون الدنيا والآخرة أسرع إليه وأرضاه؟! هؤلاء هم أهل المحبة.
- ما أحب الله عبدا إلا أحب ألا يشعر به أحد.
- متى أحب الله العبد منحه الوسعة، وخير الوسعة أن يخلقه بأخلاقه، ويتفضل عليه بجمال الرضا عنه، فيرضى العبد عن ربه بعد رضاء ربه عنه.
- ما تحجب به غير المحب ينمو به غرام المحب.
- الحب حبان: حب منك لله فى الله، وحب منك لأخيك فى الله.
- عاطفة الحب تقتل عاطفة البغض.
- إن للمؤمن أنسا بربه يتداركه به سبحانه حفظا لحاله ورفعة لمقامه، خصوصا عندما يشهد بحسه ما يوحشه، وكيف يقف عند حسه من يسعى لكمال نفسه، وبربه يحصل له الأنس؟!.
- هل تجد مع الله غربة وهو مؤنس الغرباء ومعين الضعفاء؟!.
- الأنس بالمواجهة حضورا أو استحضارا فى مقام المواجهة، أو المراقبة حال الجمع الصورى أو الروحانى، أو الصورى والجسمانى والروحانى.
- أنس العارف فى فصله، ووحشته فى وصله، وأنس غير العارف فى وصله، ووحشته فى فصله.
- أنس الروح لا يحتاج الجسم من بعده إلى حضور.
- متى أنس القلب تلذذ بمكاوى النار، دليل ذلك سيدنا إبراهيم، وسحرة فرعون، ونسوة يوسف، ومسألة هابيل وقابيل.
- من لم ييأس من الخلق لا يأنس بالله.
- الله جل جلاله يوحش العارف به من الخلق أجمعين ليفر إليه، ويأنس به وحده سبحانه.

- الروح تأنس على بساط المنادمة، فتبتهج النفس حيث لا لبس، وينشرح الصدر، فينطلق اللسان بجلى البيان، (الرحمن علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان).
- لا يجلس على البساط إلا من عرف، (من عرف نفسه فقد عرف ربه).
- بساط الأنس تلف النفس.
- طوبى لمن استوحش بالخلق وأنس بالحق.
- سنة الأنس سنة، وسنة الهجر سنة.
- إذا أجلسك على بساط مؤانسته فانقبض فى حضرته.
- إذا أحبك الله آنسك على بساط منادمته محفوظا معه، وجملك بما يحبه وواجهك بجماله حتى تحبه، فكان حبه لك جاذبك إلى حضرته، وحبك إياه حافظا لك من سؤء الأدب فى معيته.
- كمال الأنس بالمحبوب بثلاثة أمور: شهود وجه المحبوب، وسماع النغمات من الألحان، والشراب الطهور من يده الشريفة.
- إذا حل الإيمان القلب أنس العبد بربه.
- إذا خاف العبد من ربه، حصل له الأنس به.
- إذا كان أنسك بما هو بك لك فهو وحشة، وإن كان بفضل تفضل له عليك فافرح مطمئنا.
- الأنس بالله: نور ساطع، والأنس بالناس: سم قاطع.
- الأنس: إما أنس استغراق، أو أنس إطلاق، والآنس المستغرق محمول، والآنس فى مقام الإطلاق مسئول، وشتان بين محمول على نجب العناية، ومسئول فى مقام الولاية.
- الأنس: حال من مقام المحبة، لا تجعل القلب لغير المحبوب حبة.
- الأنس بالعاجل حرمان من الآجل.
- إذا كان الأنس ينسى النفس، فهو وحشة وحجاب، ففر منه، والزم الأعتاب.
- من كان أنسه بالله تعالى لا توحشه المؤثرات، لأنه يرى الله فى كل شىء، ومع كل شىء، وعلى كل شىء، ومن وقف عند حسه عبد صنما.

- يتولد الأنس من السرور بالله، ومن صح له الأنس به استوحش من كل شيء، وقد يكون العبد ذائقا حلاوة الأنس، إذا قطع العلائق بالخلائق، وغاص فى الحقائق، مطلعا على الدقائق.
- من أثبت وجود نفسه، فكيف يأنس بربه؟!.
- من استأنس فى سجدته، أونس فى وحدته.
- من أنس بالله لا يجد أنسا بسواه، وكيف يأنس بمن يجوز عليه الفناء، وهو مجبول على حب البقاء، ولا يكون البقاء بغير اتصال بمن له البقاء؟!.
- من أنس بغير الله أوحشه الله، فالكل دونه ود لينا المحبة.
- فى المشاهدة مقامان: مقام شوق: وهو حال من القلق والانزعاج عن مطالعة العزة، ومقام أنس: وهو حال من القرب عن مكاشفة الحضور بلطائف القدرة.
- العاشق لا يأنس بمحبوبه مالم يفن عن صفاته، ولا يتأثر بما لا يلائم ذاته، لاستغراقه فى شهود محبوبه، ومسارعته إلى نيل مطلوبه.
- الشوق: حال من القلق والانزعاج عن مطالعة العزة، ومعاينة الأوصاف من وراء حجاب الغيب بخفايا الألطاف، وفى هذا المقام الحزن والانكسار.
- الشوق: مقام رفيع من مقامات المحبة، وليس يبقى الشوق للعبد راحة، ولا نعيما فى غير مشوقة.
- الشوق/ حرارة نار القرب التنزلى، الذى يرى به المشتاق نفسه مع محبوبه أو عنده أو لديه.
- المشتاق: بين قرب لا بين ولا رين، وبين بعد يستحيل فيه الاتحاد، فتحرقه حرارة نار فقد المجانسة ويجذبه برد التنزل، وإيناس التلطف، ولولا ذلك لهلك.
- الشوق إلى الغيب دليل على أن فى المشتاق ساطعة أنوار منه، كيف لا والزيت فى المصباح مضيء، والمصباح إلى العلام الأعلى مشير؟!.
- الشوق: أعلى الدرجات والمقامات، إذا بلغه العبد استبطأ الموت شوقا إلى ربه وحبا للقائه، والنظر إليه.
- الشوق المزعج تنيجة الجهاد المحرق.

- الشوق الناتج عن المعرفة يحجب كينونة العبد، حيث لا يرى إلا وجه ربه.
- الشوق له عثرات تمحق الكائنات.
- التأله: هو الشوق مع الخشوع والذل والمحبة.
- المشتاق للحق لا يقف شوقه عند كونه.
- فى أفق الشروق ينعدم المشوق.
- شوقك إلى الآيات لتلحظ أنوار معانى الصفات، وأشرق فيك وبك معانى الصفات لتفر إلى غيب التجليات، وأراك من التجليات البينات ما به تلحظ سواطع أنوار غيب مجلى الذات.
- ليس الشوق حال الفراق، إنما الشوق حال التلاقى، لأن الشوق فى التلاقى برهان على علو المكانة.
- لا شوق إلا بعد الوجد، ولا وجد إلا بعد الشوق، ووجد عن علم يؤدى إلى شوق بعلم، فإذا حصل الوجد بالعلم كان الوجد الحقيقى وبعده الشوق الحقيقى.
- لا يتفك شوق المحبوب إليه حتى تنكشف جلية الحقيقة، ولا انكشاف لها، لأن قدرته لم تتعلق بإيجاد من يجانسه فيدركه، ولا صبر لمن ألقى عليهم محبة من عنده، ولا محيل لهم عنه، فهو العلى العظيم عن أن يدرك، وهو القريب المجيب فلا يغيب عن طالبه.
- إنما يون الشوق فى الغيبة والحضور لأهل الصفا.
- كل شىء من الكائنات ملكته زهدته، أما الحق فإنك كلما قربت منه واتصلت به، اشتد شوقك إليه والرغبة فيه، وإذا التفت عنه حجبت عن أن تطلبه أو أن تشتاق إليه، لأنه على عظيم لا يطلب إلا به سبحانه.
- من أزعج قلبه الغرام لا ينام.
- إنما يعشق من عرف.
- لا تحجب الكائنات قلبا شاهد الآيات، فكيف تحجب الجنات روحا تشتاق إلى مجلى الذات؟!.

- إنما يحصل الستر ليقوى الشوق عند المرادين، ويحترق القلب حنينا إلى نيل ما يقرب لرب العالمين، فيكون قريبا بنفسه من حضرة أنسه، قريبا بقلبه من ربه، وإن بعد جسمه وحجب حسه.
- إنما حجبك لتشتاق إليه، وأبعدك لترد عليه، وقربك فى بعدك عنه لتفوز بالتوبة منه، وتاب عليك وهو الفاعل المختار، لتبصر ببصره على الأنوار، ولتسمع بسمعه حقائق الأسرار، فتكون بعيدا فى قربك، فانيا عنط بربك، وقريبا فى فنائك عنك بربك، وهو الأول والآخر والظاهر والباطن.
- إنما تكون المبادلة فى النظائر والنظراء، لا فيما لا نظير له، فكيف إذا تحقق من قصده الله أن النفس والجسم والعقل والحس صنعته التى أبدعها، وأنه هو القاهر فوقها؟! لديها تقوى الرهبة، وتتحقق من الفرق الغيبة، وتجبه حقيقة الذل إليها من أن يشاكل أو يجانس أو يؤانس، وهو نهاية الشوق، ومبدؤه فوق الطوق، (والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون).
- العشق يقتضى الرؤية، والحب يقتضى الشهود.
- تمسك بعشاق ذات الحق تعشق.

الباب الثالث عشر

من المكنون فى العلم الإلهى

بسم الله الرحمن الرحيم

- العلم بالله: علم مخصوص لا يصلح إلا للخصوص.
- العلم الإلهى: مبدؤه: رعاية ما حصلته من العلوم، ووسطه: شهود الأشياء قامت بالحى القيوم حتى تشرق أنوار الوجه، فتحجب كون العارف حتى يراه، ونهايته: إشراق أنوار الحكمة جلية مستبينة بها حقيقة الأشياء.

- بين العلم والرعاية كما بين الغذاء ومستعمله، فقد يوجد العلم وليس محله قابلا، وقد يوجد القابل ولا علم، ومتى وجد العلم والقابل كان محله عالما.
- العلام ثلاثة: ربانى: تكشف له حكم الأحكام، ونورانى: تكشف له معانى الأسماء والصفات، وذاتى: مؤله ممحوق دون فناء كمالات الذات، فالربانى بين الحكمة عن عيانها، والنورانى: بين أسرار التجلى عن عيانها، والذاتى: يحرق القلوب بالشوق إلى الله عن غيب مصون لا يلحظ.
- من تعلم العلم كثيرا قلت مخافة الله من قلبه، إلا العلم الإلهى.
- من علم علم هو إدراك عجز المتعلم عن إدراك المعلوم، بعد اليقين بعلم آياته وآثاره القائمة مقام الحجة القاطعة على كمالاته العلية، وهو العلم بالله.
- العلم علمان: علم للوصول: وهو العلم بالله من طرقه الموصلة، وعلم للأعمال: هو علم الأحكام الشرعية والعلم بالعلوم الضرورية للعمران.
- إن علم اليقين لا طريق له إلا الحواس الصحيحة، أو الخبر الصادق، أو العقل الكامل.
- العلام حقا: من هجم به علمه على عين اليقين، فانتشله الله من أوحال التوحيد، فكان حاله فى مزيد، قال ﷺ: (من لم يكن فى زيادة فهو فى نقصان، ومن كان فى نقصان فالنار أولى به).
- أم الكتاب: مجمع العلم الإلهى بالأشياء مجملة ومفصلة كائنة.
- علم الله يتعلق كشفا وحيطة بالواجب والجائز والمستحيل كليا وجزئيا.
- من المستحيل أن علم الله بالحوادث يتوقف على إبرازها.
- علم قبل كشف فى الإلهيات، وإلا فهلاك، وكشف قبل علم فى الماديات، وإلا فهلاك. مثال ذلك: لو علم الطفل وهو فى بطن أمه أن الثعبان يقتل من لدغة، وخرج من بطن أمخ وشهد ذلك، لصعق ميتا.

- الفصل الأول
- الإرادة

○ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

- ما من كائن فى الوجود إلا وقد أحاط به العلم، وخصصته الإرادة، ونجزته القدرة، وصدر عن المشيئة.
- العوالم كلها قائمة بقيومية الحق، والشئون الكائنة هى صورة حقائق المشيئة، ومعانى تخصيص الإرادة، وأسرار حيطة العلم.
- إرادة الله تعالى صفة واحدة، وتختلف أسماؤها بحسب تفاوت متعلقتها: فإذا تعلقت بالعقوبة تسمى غضبا، وإذا تعلقت بعموم النعم تسمى رحمة، وإذا تعلقت بخصوص النعم تسمى محبة.
- الإرادة نوعان: إرادة كائنة: لا مفر من وجودها، وإرادة محبوبة: يأمر الله تعالى بها.
- له مرادان: مراد كائن، ومراد محبوب، وما علينا إلا تنفيذ المراد المحبوب، ولا يحصل إلا المراد الكائن.
- أول الإرادة آخر العمل.
- متى سكرت النفوس بخمرة الإرادة، أبت إلا أن تنال المقصد وزيادة.
- أسعد الناس: من وافقت إرادة الله فيه أمره.
- المقام عند الإرادة: فإن كانت إرادتك الله فأنت لله، وإن كانت إرادتك غيرا فهو مقامك.
- لو أراد الله ألا يعصى ما خلق إبليس.
- إن الفاعل المختار هو الله تعالى، فما كان هدى ونورا فهو إرادته وأمره، وما كام ضلالا وظلما فهو إرادته ونهيه.
- حقيقة الشهود عند أصحاب مقام التمكين: هى شهود الفرق بين الإرادة والأمر، فيشهدون الكمال فى كل شىء بالنسبة لإرادته، والقبح والحسن بالنسبة لمخالفته الأمر وإطاعته، (والله خلقكم وما تعملون).
- المواليد كلها خاضعة لناموس العلم الإلهى وسيره ومسيرة بتدبير القدرة طبق الإرادة.

- الاتحاد مرتبتان: مرتبة اتحاد الإرادة والأمر ومرتبة اتحاد العلم فى حقيقة المشاهد. وكلا المقامين شهودان لا وجود لواحد منهما.

الفصل الثانى

القدرة

بسم الله الرحمن الرحيم

- القدرة: إثبات الأول وظهور الباطن، والحكمة: إثبات الأحكام الشرعية بوجود الثانى.
- القدرة: إثبات الأمر، والحكمة: إثبات الأحكام والتشريع.
- (يمحو الله ما يشاء ويثبت) يمحو الأسباب من قلوب العارفين ويثبت القدرة، ويمحو المشاهدة من قولب الغافلين ويثبت الأسباب.
- متى تعلقت القدرة بكائن أبرزته مهما كان.
- أخفى قدرته فى جميع ما أظهر فيه حكمته، فظهرت حكمته فى الأشياء لعود الأحكام على من ظهرت على أيديهم، وبطنت قدرته فى الأشياء لرجوع الأمر كله إليه.
- القدر للشاطح، والحكمة للاحد الجاحد.
- من نظر إلى القدرة وغفل عن الحكمة فلم ير عبدا فهو غاو، ومن نظر إلى الحكمة وغفل عن القدرة ولم يذق حلاوة التوحيد فهو مشرك.
- إذا نظرت إلى القدرة بدون الحكمة محقت الكائنات، وشهدت قادرا وقدرة ليست غيرافإذا من عليك بشهود الحكمة شهدت الأواسط صدرت عن حكيم قادر، منزه عن الحلول والزمان والمكان، وتميزت مرتبتى واجب الوجود والممكن الوجود.
- من حجب عن سر القدرة ضل، ومن حجب عن سر الحكمة كفر، وأو جحد أو عمى، أو أشرك.

- من شهد القدرة محا الرسوم والكون فهو شاطح تائه فى بادية الإلحاد، ومن شهد الحكمة وقف عند الرسوم وبه الجحود.

الفصل الثالث

المشاهد الكونية

بسم الله الرحمن الرحيم

- مراتب المظاهر الربانية والتجليات الإلهية: الايات، والمكونات، والتجليات، والأسماء والصفات، ومجلى الذات وطمس الطمس، وعماؤ العماء، وغيب الغيب، ومحق المحق، وخفاء الخفاء.
- للذات كمال.. هذا الكمال مقتضى حضرة الأسماء الصفات التى هى الرب. وحضرة الرب لها كمال، وكمالها التجليات، وكمال التجليات الآيات، وكمال الآيات ظهورها فى الكائنات.
- تعس من حجبته الآثار عن الآيات، وحجب من حجبته الجنات عن التجليات، وفاز من حجبته التجليات عن الجنات، وغشى من حجبته التجليات عن الأسماء والصفات، ووصل من لم تحجبه الأسماء والصفات عن مجلى الذات، وقرب من لم تحجبه مجلى عن الذات، والاتحاد كمال التوحيد وهو غيب عن الأرواح وسر لا يباح.
- العين تشهد الآيات، والقلب يشهد التجليات، والفؤاد يشهد مجلى الذات، واللب يشهد الاجتلاء، ولب الألباب يشهد رب الأرباب.
- مشهد عين الرأس فى الكائنات المحسوسة الملموسة، وممشهد عين القلب الآيات التى فى الكائنات، ومشهد عين الروح التجليات الكائنة فى الآيات، ومشهد عين السر مجلى الذات، فمن انعكس عليه مشهد من المشاهد ضل الطريق وصار الضرر به أكثر، ويخشى على العامة منه، وخصوصا إذا كان معتقدا فيه أو له عصبة مجتمعه تقتدى به.

- من أبصر بعيون الرأس شهد الكائنات، ومن أبصر بعيون القلب شهد الآيات، ومن أبصر بعيون الأرواح شهد التجليات، ومن كان الحق سمعه وبصره شهد ما لا يبين بعبارة ولا بإشارة، وهنا تسجد الأرواح فكيف يكون حال الأشباح؟!.
- الكون كتاب، ظاهره الكائنات، وباطنه الآيات، وحده التجليات، ومطلعه مجلى الذات، فالكون هو الصورة المفصلة، والإنسان هو الصورة المجملة.
- الكون كله ألواح سطرت الحقائق فيها آيات مقتضى الأسماء والصفات، ولكل اسم من الأسماء الإلهية كمال ومقتضى، فكماله حقيقة لا يعلمها إلا الله، ومقتضاه ظهوره فى المظاهر.
- الكون مرآة الرب، وليس مرآة الله.
- الكون مرآة لمعانى الصفات ليظهر الموصوف جل منزها عن الكيفيات، وليس منه سبحانه وتعالى فى الكون شىء، كما أن ليس فيه سبحانه من الكون شىء، فنزه فى مقام الشهود.
- الكون إنسان كبير، والإنسان كون صغير، ولكن الإنسان فيه ما ليس فى الكون مع صغر حجمه، والملائكة لم تسجد إلا لما فيه من الأسرار وعناية الله به أزلا وأبدا.
- الكون قبلك وجودا، وأنت قبله إرادة.
- الكون ستارة سترت الآيات، والآيات ستارة سترت التجليات، والتجليات سترت الكمالات، والكمالات سترت الذات.
- البحر وجود الكون، والحوت وجود الرسم، والظلمة المخالفة، والكون حوته الإنسان.
- إنما تشغل الآثار من حجب عن الأنوار، وإنما يشغل بالأكوان من لم يذق جرعة من صافى الأسرار، وإنما يقف عند الجنات من وقفت همته عند الشهوات، والحق الأول ﷻ أحد صمد ليس له كفوا أحد.
- لا تزال الآثار كنوزا لم تفك رموزها، وخزائن خيرات لم تفتح أبوابها، ورياض أفكار لم تفتق أكمامها، وهى بما فيها من الخواص معارج لمن سبقت لهم الحسنى، ومدارج لمن سبقت لهم السوءى.

- إذا كان لابد فى استبانة الآثار من شمس النهار، وأنت تعلم مكانتها علوا وثدرها إضاءة وسموا عن أن تواجهها الأبصار، فكيف بالشمس التى تبين الآيات والأنوار، للخيرة الأطهار؟!.
- شتان بين كوكب يبين الآثار، ومبين مثل أعلى تشرق به على القلوب والأرواح الأنوار، وليست كل عين تنظر تلك الأنوار، وإنما هى نعمة الله وفضله للأخيار.
- إذا انجاب غمام الأين، وانسلبت نقطة الغين، وذاب سحاب البين، نطقت ألسنة الآيات بحقائق البينات، ظاهرة فى مرأى الكائنات.
- من لم تستر آياته مكوناته عن عيون قلبه فهو محجوب، ومن لم تستر تجليات الحق لآياته عن عيون سره عن تجلياته فغير منسوب.
- إذا ما صفت المشكاة تظهر الآيات.
- نور الجمال بهاء، ونور الجلال خوف، ونور الكمال خشية، ونور مجلى الذات رهبة.
- أكمل منة عليك أن يجملك بحلل رتبتك، حتى تجتلى فيك معانى صفاته، وأنت مجمل بجمال مكانتك.
- لا تحجبنك الآلاء عن مفيض الجدواء، فإن الحجاب بها بلاء.
- عميت عن لم ترك فى كل شىء، وصمت آذان لم تسمعك فى كل شىء، وحجب قلب لم يشهدك فى كل شىء، فما أحلاك يا ربى فى كل شىء.

الفصل الرابع

الظهور والمظهر

بسم الله الرحمن الرحيم

- لكل حق حقيقة تظهر، والظهور لا يلوح إلا فى مظهر.
- بين المظهر والظهور برزخ السلب والإيجاب.

- بين الظاهر والظهور كما بين الدنيا والآخرة، والظهور: لمن تزكت نفوسهم فى الدنيا، والظاهر: لمن سبقت لهم الحسنى فى الآخرة.
- ظهوره سبحانه بمقتضيات الأسماء الجلالية بالنسبة للذات الأحدية، هو عين ظهوره بمقتضيات الأسماء الجمالية.
- إنما يحجب عنك الظاهر مادمت فى المظهر، ويلوح لك الظهور وأنت فى السور، لتجمع بين الضدين، ولتنكشف لك أنوار الحضرتين، بلا حجب ولا بين، فتفر منك ومن الكونين إلى القريب الظاهر، ولا أثر بعد عين الاقتراب بك فى مقام التوبة، والتقريب به فى حال الرغبة.
- إنما يعرف الظهور بضعف المظهر، وإنما يعرف الظاهر إذا علت حكمة الظهور.
- ظهور المظهر: خفاء الظهور وبطون الظاهر، وهو الأول والآخر.
- أظهرك وأوجدك ليظهر، لا تظهر.
- أظهرك ليظهر هو فيك، فاحذر أن تظهر نفسك متلذذا بظهورك.
- ظهورك فى لتظهر أنت لا لأظهر أنا، فاشهدنى ظهورك فى لتكون أقرب إلى منى، وأفننى عن وجودى الباطل لأكون حقا لحق.
- من لم يظهر له الظهور، فيجذبه إلى ما يحبه الظاهر، كان إلى الوعيد أقرب، ومن أين له من ذلك المعرب.
- ظهوره فيه لك مستحيل عليك، وظهوره فيك لك ليظهر، فلا تنسب ما هو فيك منه لك، لئلا يسلبه منك، ويظهر لك بجلال وقهر، وهو الظاهر فى الحالتين.
- مطلوبك أمامك ولو أنست فى مقام الرضوان الأكبر، وأنت أنت ولو استجلت فيك معانى صفاته، فلست إلا مظهرا.
- ظهر فى أسبابه لأحبابه.
- ظهرت لك بك وبما لابد لك منه حتى لا تدعى أننى حجبت عنك، فإذا تقربت إلى بما ظهرت لك فيه، قربتك إلى وكاشفتك بجمالى بى، وإذا شغلك ما ظهرت لك فيه حجبتك عنى، وطالبتك بحقوقى، ولى الحجة البالغة عليك.

- إذا ظهر لك فيك بما تحب، وظهر لك فيما أحاط بك من الحقائق بما تحب، حيث تلك الحقائق تكره ما تحب، أو أنها لا تكره ولا تحب، فقم له تعالى بما منك يحب، وابرأ إليه سبحانه من حولك وطولك وقوتك واستحقاقك، مرتشفا من طهور التوحيد سلسبيل العيان، أو زنجبيل البيان، حتى يدخلك حصن الأمان، ولا حول ولا قوة إلا بالله.
- إذا ظهرت لك حجبك ظهورك عن شهود ظاهر الحق، وربما استدرجك فى هذا المقام فرفعك فى أعين الخلق.
- إذا غيبك عنك وظهر فطب نفسا، وإذا غاب عنك وأظهرك فابك على نفسك.
- الظاهر: أظهر المظاهر لبظهر بجماله وجلاله، وأخفى جماله وجلاله ببهائه وضيائه، وستر بهاءه وضياءه بكماله، وغيب كماله بأحدية ذاته، فلا ظهور للنور والبهاء، ولا بيان للكمال، ولا إشارة عند مجلى الذات، وكان ولا شيء قبله وهو على ما عليه كان.
- هذه المبانى الظاهرة حجب أبعدت من طلب الدنيا والآخرة.
- وجود الكون ظهر بالقدرة، وليس ظاهرا بالوجود. فالوجود ليس مظهرا للموجد، بل وجوده واجب فى ذاته.
- الظواهر الكونية: ظهرت مزينة الظاهر لمن وقف عندها، ومحلاة الأطراف لمن اشتغل بها، ومنطوية على لآلىء الكنز الأعظم والنور المطلسم لمن تأمل فى مبدئها.
- كما أن لله الخلق إظهارا للماديات، فله الأمر إيجادا للمعنويات.
- حضرة الخلق: مظاهر، وحضرة الأمر: ظهور. فإذا فقدت المرشد فالزم المجاهدة، وإذا فزت بالمرشد تحصلت على أحد أمرين: إما علم التوحيد بمعناه، أو شهود عين التوحيد بمجلاه.
- أنت خلقك الله له، والكون خلقه الله لك، فلا تشتغل بما هو لك عن نفسك وأنت لله، فتخرج من العزة إلى الذل.
- تعس من اتحد بالخلق، وسعد من اتحد بالحق.

الفصل الخامس

الحياة

بسم الله الرحمن الرحيم

- من أحياه الله بالحى القيوم لا يموت وإن مات جسده.
- الحى: من سمع بالله وأبصر به، والحياة الملكوتية حياة فعل وطاعة، والحياة القدسية حياة قيام بقيوم بعد مجاوزة العلوم والتبرئة من كل معلوم، فرارا إلى من (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار).
- الحياة: إما حياة حيوانية صرفة، أو حياة ملكية خالصة، أو حياة مزدوجة منهما وهى الحياة الإنسانية.
- الحياو الروحانية: تظهر بالحال والمقال، والحياة الجسمانية: تظهر بالحظ والشهوة، والحياة القدسية: تظهر بالإشارات فى أخفى الخفا من أنوار مجلى الذات، والحياة الإبليسية: تظهر فى الهمم والإرادات.
- الحياة الإبليسية إذا ظهرت فى إنسان فاجتنبه، وإن أثرت همته وإرادته فى العالم فإن الله تعالى يستدرج من يشاء بما شاء، وقد ينطق بالحكمة ذو الحياة الإبليسية لأنه يستمد من سافلين النأى، قال تعالى: (لينفق ذو سعة من سعته) فلا تغتر به.
- لا حياة بغير الحى القيوم، ولا حياة بغير الرجل الحى.
- القادر الحكيم سبحانه جعل حياة للدنيا فقط: وهى حياة الحيوانات، وحياة للدار الآخرة: وهى حياة الملائكة، وحياة للدنيا والآخرة: وهى حياة الإنسان.
- لا حياة لمن لا يبصر الآيات، ويسمع تسبيح الكائنات، ويتكلم مع سكان السموات، قال تعالى: (فإنك لا تسمع الموتى).
- الحياة ثلاث: حياة ملكية، وحياة قدسية، وحياة ذاتية.
- إن الحياة حياتان: حياة بالله إيجادا وإمدادا، وحياة برسول الله علما وإرشادا، سر قوله تعالى: (استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحيكم).
- نفس مع الحى حياة للقلب، نفس فى حياة القلب خير من حياة الفردوس.

- متى شهدت الحياة القدسية فى رجل، فصف له قلبك، وأمسك عنه لسانك.

الفصل السادس

الجمع والفرق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- الجمع: من العلم بالله، والفرق: من العلم بأمر الله، ولابد منهما جميعا.
- الجمع: تجريد التوحيد، والتفرقة: تجريد الاكتساب عن العبد.
- الجمع: حكم الروح، والتفرقة: حكم القلب.
- الجمع: هو ما أتصل بصفاته، والفرق: هو ما فرقه بأحكامه.
- الجمع بلا فرق زندقة، والفرق بلا جمع تعطيل.
- الجمع: صفاته، والفرق أحكامه، فمن حجبه الحكم عن الحاكم كان مشركا، ومن حجبه الحاكم كان تائها فى بادية بنى إسرائيل.
- الجمع: هو ذوق أسرار التوحيد بعد استحضار معانى الصفات.
- أدوار السير فى منهج الوصول دائرة بين جمع ماح للآثار، وفرق أشرقت به شموس الأسرار.
- يقال فلان عين الجمع يعنى: قد استولت مراقبة حق على باطنه، فإذا عاد إلى شىء، من أعماله عاد إلى الفرق، فصحة الجمع بالفرق، وصحة الفرق بالجمع.
- لابد للجمع من سور من الفرق يصونه، ولابد للفرق من نور من الجمع يزينه، وإلا ففرق بلا جمع بعد ووبال، وجمع بلا فرق تيه وضلال، بهما تتميز الحضرتان، فتظهر أنوار الحقيقة فى مرآتها جلية، ويعود الأبد إلى الأزل، وتشرق زجاجة المثل، (ولله المثل الأعلى).

- حقيقة سر الجمع: هى معرفة إرادة الله، وأما الفرق: فهو إثبات ما أمر به أو نهى عنه، مثال ذلك: أمر إبراهيم عليه السلام بذبح إسماعيل عليه السلام، ولكنه أراد ألا يفعل ذلك، وأمر إبليس أن سيجد لآدم، وأراد غير ذلك، وأمر آدم بالا يأكل من الشجرة، وأراد أن يأكل منها.
- هناك جمع، وفرق، وجمع الجمع، وفرق الفرق، والجمع الثانى، والفرق الثانى، ومن مات فى الفرق مات مشركا، ولو عاش ألف سنة يصلى ويصوم، إذا لم يصحب الرجل فيجمعه على الله.

الفصل السابع

الراح والشراب

بسم الله الرحمن الرحيم

- الراح: صورة ما رسم على جوهر الروح، وهو المزيد الذي أخبر الله عنه بقوله: (أولئك كتب كتب فى قولبهم الإيمان وأيدهم بورح منه)، وفى مقام الجمع يسمى راحا، وفى مقام الفرق يسمى شرابا.
- الراح: إشارة إلى الروح، وإلى راحة الهيكل، وفى هذا المقام قد روح المحبوب مع الذين روحوا بجواذب تلك الصور الخفية التى رسمت على جوهر الروح.
- إذا مزج الشارب طاب، وقوى على تناوله الأحباب.
- ما دام الشارب فى الكأس فلا أثر له فى الرأس، فإذا ذاقه الشارب تغيرت جميع حواسه، وظهر بغير مظهره، فتأمل.
- لو دام هذا الشراب لأحرق الألباب.
- من أراد صافى الشراب، فيلزم هذا الجناب.
- الراح: فوق نفخة القدس، وهى راح ولكنه ليس تصوريا ولا تمثيليا، ولكن الكافور أو السلسبيل الذي يسقيه ربنا ﷻ للبصير بالمعنى، وللمقربين بالحقيقة.
- كيف إذا رفع الفدام 0عظاء الزجاجة)، ودار المدام، فزاد الغرام ولا ملام؟! ولا يتناول هذا المدام، إلا من خلف الفدام.

- من كان سكره بالحظ، كان صحوه بالضلال.
- مدام الناس فى أمعائهم، مفاتيحه أفواههم، مدامنا فى قلوبنا، ومفاتيحه الأذن.
- القوال: قوال فى رتبة الأفراد، وللمريدين ساق، وللوسط شماس، وللعامة خمار وساق.
- تلاوة الآيات: هو الماء، وعلم الأحكام وحكمتها: هو اللبن، وشهود الآيات: هو الخمر الطهور، والتمكين فى مقام شهود التوحيد: هو العسل المصفى.

الفصل الثامن

الفصل والوصل

بسم الله الرحمن الرحيم

- الفصل محبوب ربك، والوصل محبوبك أنت، وكل فرد يحب ما يحبه الرب.
- سنة الوصل سنة، وسنة الفصل سنة.
- نهاية الوصل غاية الفصل.
- الفصل فى التمكين عين الوصل بالله تعالى، والوصل فى الشطح تيه، وكيف يتحقق وصل شاطح تعدى حدود أحكام الشريعة وخالف آداب الطريقة ويظن أنه وصل؟!.
- انفصل عنك لتشهد ما فيك، فإن الله مواليك، وكيف تشهد بلك ما لم تحط به خبرا، ولم تقدر له قدرا؟! وتجرد من غواشيك لتلوح معانيك، ولديها يكون سمعك الذي تسمع له فتكون مسمعا إلهيا.
- من لم يكن ذا قلبين، فصله عن حبيبه البين (رتبة الخلق والرب).
- فى الوصل تلوين، وفى الفصل تمكين.
- الوصل: سياحة، والفصل بعد الوصل: سكون.

- الفصل التاسع
- الحضور والغيبة
- بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

- الحضور: هو حضور القلب ليكون علامة على اليقين حتى يكون ما هو غيب محض عنه فى قوة ما هو مشاهد له.
- الغيبة: هى غيبة القلب عن كل ما سوى الله تعالى، حتى يكون غائبا عن نفسه، وغائبا عن غيبته.
- ومتى ظهر لذى لب يفقه مقام الحضور، ورفعت ستور الحظ الحاجبة للنور، رقت لطيفة مطلوب، وهامت روح محبوب وغاب عن القيود مريد، وسبح فى الملكوت مراد بعامل الحسنى السابقة، ويد المعونة المقدرة، (إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون).
- الحاضر من أشرق نور الإيمان فى أفق قلبه، وسر الإيقان فى فؤاده، فآب إلى مولاه، وعادى من عاداه.
- الحاضر: من تجردت نفسه من أدرانها، وتخلت عن أوحالها، بما توالى عليها من العبر، وما اطلعت عليه فى السير.
- كن فى مقام تنزلك حاضرا، تشهد نوره تجاهك ظاهرا.
- الحاضر: من علم بنور فطرته مبادىء الدين، وذاق بلطيف فكرته. حلاوة التسليم.
- الحضور الذي تدعو إليه المقتضيات: يجذب إلى شهود الآيات، والحضور الذي هو بالحق للحق: هو الحضور الذي يستر معالم الخلق، (فأينما تولوا فثم وجه الله).
- استحضار حضرة الغيب فى الشهود، صعب إلا على أهل الوجود.

- الفصل العاشر
- التنزيه والتشبيه

○ بسم الله الرحمن الرحيم

- التنزيه: هو تنزيه الحق عن التنزيه، مع الاعتقاد بالعجز عن معنى تنزيهه، والتشبيه: هو علم النفس من حيث البداية.
- الروح تشهد تشبيها، والجسم يشهد تنزيها، فإن شهدت الروح تنزيها كانت نصرانية، وإن شهد الجسم تشبيها كان حلوليا.
- حكم التنزيه فى الفرق أمكن، والتشبيه فى الجمع أأمن.

○ الفصل الحادى عشر

○ التقييد والإطلاق

○ بسم الله الرحمن الرحيم

- أهل التقييد: الأبرار، وأهل الإطلاق: المرقربون.
- أهل التقييد: صرفوا أوقاتهم فى مشاهدة الآيات، والأنس بالخصوصيات فى الكائنات، وأهل الإطلاق: أبدانهم هينة لينة بالطاعة والقربات، وقلوبهم عامرة بتنزل الأسماء والصفات.
- حضرة الإطلاق من الإلهية، والبهيمية، والنباتية، والإبليسية، والتحقق بالعبودية.
- ليس لأهل الإطلاق معارضة لغيرهم، لأنهم ذاقوا حلاوة التقييد، ولذة الإطلاق، وإن عارضهم أهل التقييد كان لهم العذر، وعلى أهل المقام الملام إذا ظهروا بغير ما يناسب الحال.
- الإطلاق: ثمرة التقييد بالحصون، والوقوف عند الحدود، (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء).
- الإطلاق: ألا تكون مسئولا أما الله تعالى.

○ الفصل الثانى عشر

○ التكليف والتعرف

○ بسم الله الرحمن الرحيم

- التكلف سير، والسير غير، والوجد قربة تثبت حبه، والمتعرف سالك، والعارف واصل، وبين المتعرف والعارف كما بين السلوك وملك الملوك.
- كن واجدا لا متكلفا، وعارفا لا متعرفا.
- الواجد لبدايته يقهره حاله، فلا يمكنه أن يخفى وجده من شدة اصطلامه.

الفصل الثالث عشر

التعريف والتكليف

بسم الله الرحمن الرحيم

- مقام التعريف: مثنوى، ومقام التصريف: فناء عن الوجود بالحق.
- هنالك دائرة تعريف، فدائرة التعريف: عليها غواصون بيد الواحد منهم حربة من نار، فمن هم بدخولها ولم يكن من أهلها ضرب بها، ومن هم بالخروج منها لم يتمكن منهم، فكل من اراه حاد عن الطريق أو خرج عليها بعد أن انتسب فهذا لم يدخل بالفعل، لأنه لو دخل لم يخرج بل غشيته غاشية من الجمال كالفرح والسرور فإذا انتهت أسبابها عاد.
- إذا شاهدت غيب التصريف قبل التعريف فادفن نفسك فى أرض الخمول، واتل قوله تعالى: (يمحو الله ما يشاء ويثبت) وقوله: (إنما نحن فتنة فلا تكفر) واحذر فتنة هاروت وماروت فى حال إقبالك على العبادة، وخذ منها على قدر ماعونك، وتدبر قوله تعالى: (إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا).

الفصل الرابع عشر

التلوين والتمكين

بسم الله الرحمن الرحيم

- المشاهد: إما يكون فى مقام تمكين، أو مقام تلوين.
- شهود الوجود بعد وجود الشهود: تلوين، ومحو وجود الشهود تسليما للقرآن: تمكين.
- قد تشرق أنوار معانيه فى المبانى، وقد تشرق أنوار معانيه بلا مبنى، فأى الشهودين محو للمبنى، فالشهود فى مقامات البين تمكين، والشهود فى مقامات محو البين تلوين.
- لأهل مقام التلوين مواجيد تدعوهم إلى محو السبب، لأنهم مجذوبون للحضرة بحال التجريد والتخلية.
- والمثول جذبة فى مقام التلوين.

الفصل الخامس عشر

البسط والقبض

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

- من انبسط على البساط فى سلوكه وقف، ومن انبسط على البساط فى وصوله تلف، ومن انبسط على البساط فى التمكين استبدل الثمين بالضنين، ومن لحظته العناية منحه الله الأدب على البساط.
- انبسط عند قبض ربك، وانقبض عن بسط ربك، فالقبض عند البسط كمال العبودية.
- نعمة البسط: فى شرح الصدر، ونقمة القبض فى ضيق الصدر.
- البسط فى مقام البسط قطيعة، وفى مقام الجلال هلاك.
- انبسط عند بسط يديك، وانقبض عند قبضهما، فذلك كمال العبودية.
- البسط فى الجمال دليل الفرح بالعطية والقبض فى الجلال دليل الحزن على البلية، والمحتاج المتألم عبد، وصاحب اليقين يتمكن فى المشهدين حتى يبلغ (قاب قوسين).
- إن بساط المؤانسة لبلاء، فطوبى لمن تجمل بأدب العبدية عندما يجمله الحق بحلل العندية.
- إذا بسط لك بساط الكرامة، فابتهل إليه وسل السلامة.

○ **الفصل السادس عشر**

○ **الليل والنهار**

○ بسم الله الرحمن الرحيم

النهار: ظهور الآيات، وفيه تتجلى الأسماء والصفات، فإذا اختفى مقام التجليات فيكون ليلا، والليل ليلان: ليل جسمانى، وليل روحانى، فالليل الجسمانى: هو الذى

يسكن إليه الإنسان لراحته، والليل الروحانى: غيب التجليات وظهور أحدية الذات فى طمس الوحدة.

- الليل: عبارة عن عماء ظلمة الكنز، والنهار: رمز لظهور الأسماء والصفات بجميع آثارها.
- الليل: محو الآيات، والنهار: ظهور التجليات.

الفصل السابع عشر

الوحدة والكثرة

بسم الله الرحمن الرحيم

- الكثرة: معراج أهل الشوق، والوحدة: وصال أهل الشوق.
- () سورة الرعد آية 39 فيمحو الأسباب ويثبت المسبب فى قلب من أحب، ويمحو ظلمة الكثرة الحاجبة عن نور الوحدة، ويثبت غيب غوامض التوحيد بسر واحد.
- إذا أشرقت لك الشموس فى أفقها، وانتقلت فى أبراجها، انكشفت لك حجب الآثار عن رفيع الأسرار، فشهدت من الكثرة الوحدة، ونظرت سر التجلى بتجلى الأسماء الربانية فى تلك المظاهر الحسية – فتغيب عنك وعن تلك المظاهر بشهود من هو باطن وظاهر.
- الماء: رمز إلى فهم أسرار التوحيد، من وحدة مشهودة، تفنى فى كثرة محسوسة.

الفصل الثامن عشر

العرش

بسم الله الرحمن الرحيم

- العرش: مكان الربوبية للمشيئة.
- العرش: حيطة مكوناته، لا محل له تنزهت ذاته.

- الأين سور العرش، وما فيه محل ظهوره.
- أشار سبحانه بقوله: () سورة هود آية 7 إلى لوح التوحيد المحفوظ المسطرة فيه دلائل التوحيد بأجلى آياتها، وسطور الأنوار المبينة للأسماء والصفات، سر التنزيه والتفريد.
- إذا كشف للقلب بنور اليقين الثاقب ملكوت العرش عن معانى صفات موصوف، وأحكام أخلاق مألوف، وباطن أسماء معروف، وغرائب علم رحيم رءوف، شهد عن الكشف أوصاف ما عرف.

- **الفصل التاسع عشر**
- **التحلى والتخلى**
- بسم الله الرحمن الرحيم

- التجلى خمسة: برزخ، وقلب، فروح، فخفاء، فأخفى، والتخلى خمسة: تقابل كل خلعة خلعت بحلة توهب، معية فعندية، فهوية، فواحدية، فأحدية.

- **الفصل العشرون**
- **التجلى**
- بسم الله الرحمن الرحيم

- التجلى: هو إشراق النور على قلوب العارفين، عند إقبال الحق عليهم.
- كيف تظهر تجلياته لمن صدئت بالغير مرآته؟!.
- الحق تنزه، إنما تظهر تجلياته للأرواح التى صفت أجسامها عن التعلق بالأغيار.
- استأنس بآياته ينبلج لك صبح تجلياته.
- تجلى الحق لم يوجبه جهادك وشهودك فإنه أعز وأعظم من أن يتجلى لمقتضى عمل أو شهود أو حال ولكن ذلك تقدير العزيز الحكيم.

- للآيات نشوة تفقد الحى مقتضياته، وللتجليات صولة تدك بها الأطواد وتصعق بها الأرواح، وهذا فى مقام الجمال والجلال فإذا ارتقى إلى البهاء والضياء اختطفته العناية فرمت به فى بادية الإلحاد، فحار ودار ونسى الآثار، ونسى الديار () سورة الشورى آية 53.
- إذا انجلت سحابة الغين عن الروح الملكية ظهرت أنوار العين القدسية، هنالك تبدو الأسرار من حضرة الواحدية، وتلوح الأنوار مشرقة من غيب تجليات الأسماء العلية.

الفصل الحادى والعشرون

الاجتلاء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- فى اجتلاء الأوصاف أكون مظهرا للحق.
- الروح فى جلوة الاجتلا فى بهجة الشوق إلى اللدنية، فكيف تشهد آيات كونية.

الفصل الثانى والعشرون

المواجهة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- مواجهة معانى الصفات بسر صفا تجعله متحققا بمعانى الصفات، فيكون لوحا محفوظا، منازلة من مقامات الجمال والجلال تجعل المواجهة بين الرهبة والرغبة، ثم التمكن فى المقام، والرهبة من المواجهة، () سورة الفتح آية 29 وهو مقام يواجه الله فيه أصحابه.
- ما ثم إلا الوجه تلألأت أنواره، وأشرقت شمسه على أفق تطهر من سواه، فأضاء بغير ظل لمن يراه، بواد يتحقق من به بمقام () سورة البقرة آية 115.
- لا تحجبك الصور عما فيها من أنوار الحقيقة، حتى تسلم وجهك لله، قال تعالى: () سورة ق آية 35.

الفصل الثالث والعشرون

المجلى

بسم الله الرحمن الرحيم

- المشهود: حضرة المجلى، الشاهد: الفرد الكامل.
- حقيقة المجلى الذاتى الأقدس: بالنسبة للمباحث الحسية، والبراهين العقلية (عنقاء مغرب).
- المجلى الذاتى: شمس ساطعة لا تحجب، أشرقت بما تزينت به من ألوان محاسنها المخفية بها لذوى الحجاب، الظاهرة بها لأهل الذوق والوجد.
- أهل الانفراد أثبتتهم المجلى بكمالاتها فغابوا بها عن شهود الفناء والجمع والبقاء والفرق، حتى كانوا به له فيه لا يسير بهم وطر إلا إليه، ولا تقع عيون أرواحهم إلا عليه، فهو معالم بين أعينهم لا يغيبون، وهم بأعينهم لا يحجبون.
- لما أن تلونت الذات المقدسة بزينة مجاليها الأسمائية، وانبعثت أنوار تجليات معالمها الصفاتية، فى حضرة الكلمة الكنتية، عن كشف لثام النسبة الرحمانية، لأعيان الروح الكلية، فى حضرة تعيين مسميات الأسماء الجمالية، على شريف الألحان القدسية بلفظ (ألست) انبعثت عندها الأسرار المخفية، وثبتت المودة الإضافية.

الفصل الرابع والعشرون

الاتحاد

بسم الله الرحمن الرحيم

- ليس بعد الاتحاد مقام إلا الفضل الأكبر، منزلته البوادة العلية التى تصول على القلب من الرب بعين اليقين أو حقه.

- الاتحاد ثلاث مراتب: سلوك، ووصول، وتمكين، فمرتبة السالك: الأمر والإرادة، ومرتبة الواصل: انمحاء وجوده وإرادته بالوجود الحق، ومرتبة المتمكن: أن يكون سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به.
- الاتحاد: أن تتحد حقيقة العلم الإلهى بعلم العبد، فنسأل الله أن يعاملنا بما فى علمه من أننا عبيد أذلاء ضعفاء وأن يتحد علمنا بأنفسنا بعلمه تعالى بنا بأننا عبيد له.
- أنوار العرفان تسطع فى الغياهب، وبروق الاتحاد تلمع فى بادية الإلحاد فتمحق الأعداد وتستر الأفراد، ويكون المبصر بها قد برق بصره، وخسف قمره، وأسفر صباحه وقاربت الشروق شمسه، وهو فيها إما آنس مؤانس، أو قرين مجانس، وإنما يكون الأنس بنفخة القدس، والمجانسة الجلية للروح الملكية.
- من بلغه عينا شهد، ومن بلغه حقا اتحد.
- الروح: إذا لحظت مجانسها غابت عن مفارقها، فحصل الاتحاد الكلى بمحبة الهجرة التى هاجرتها الروح من سجن نأيها، وسافلين بعدها.

- **الفصل الخامس عشر**
- **المعية– العندية–اللدنية**
- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- الحضرات ثلاث: معية، فعندية، فلدنية، المعية: للسالك، والعندية: للواصل، واللدنية: للمتمكن، والعارف جامع للثلاث، ويتلقى من اللدنية لقول الله تعالى: () سورة الكهف آية 65.
- المعية: تجعل العبد متحدا مع ربه ﷻ فيما يريد، بمحو العبد فى مراد الرب.
- استحضر بنور فكرتك نور معيته، لتشرق عليك شمس هويته.
- من أراد أن يكون مع الله فى جميع الأحوال فليلزم الصدق، فإن الله مع الصادقين.
- من شم عبير شذا المعية يطمئن قلبه، وينشرح صدره، ويخنس منه الشيطان الرجيم، قال تعالى: () سورة الإسراء آية 65.

- كن مع الله مطلقا من قيود الحس، ترى الله معك، لأن الله تعالى مطلق، ولا يدخل فى معيته إلا مطلق.
- من كان مع الله كان الله معه.
- ليست المعية معية الأشباح إنما المعية معية القلوب والأرواح.
- لا يحظى بمعية الحق إلا من كان حقا، ولا يكون المخلوق حقا إلا إذا اجتمع على الحقيقة جمعية جمعية يعرف بها نفسه، ومن عرف نفسه عرف ربه.
- العندية معلومة والكيف مجهول.
- العندية: أعلى مقامات القرب لأهل اليقين الكامل من الأمة وليس فوق هذا المقام إلا مقام الرسول ﷺ وهو مقام اللدنية. قال تعالى: () سورة النمل آية 6، ومقام العندية فوق مقعد صدق قربا.
- لما تجاوز النشأتين سيدنا إبراهيم صار عند ربه، فلم تؤذه نار النمروذ.
- قال تعالى: () سورة العنكبوت آية 69، وقال تعالى: () سورة النحل آية 128، وقال تعالى: () سورة الأعراف آية 26 وشتان يا أخى بين من هداه لسبيله، ومن هو معه، ومن جعله عنده.
- من كان منا نال المنى، ومن كان معنا فقه المعنى.
- كيف يشتاق حاضر؟! الجواب: الحضور معية، والشوق إلى العندية.
- المراد بالمعية: نيل الخيرات لا مقابلة الأجسام.
- المعية: هى الفوز بالصحبة فى المكان.
- رجل لا يتمسك بدينه، لا يكون الله معه.

الفصل السادس والعشرون

الغيب

بسم الله الرحمن الرحيم

- الغيب غيبان: غيب محجوب بالحظوظ والأهواء: وهو القدر، وغيب رفع عن الإدراك بالعقول والأبصار: وهو المقدِر.
- الغيب إما كونيا مقضيا، أو مقاما خفيا.
- الغيب غيبان: غيب القدر: وهو ما كتبه الله فى اللوح المحفوظ لما كان وما يكون إلى يوم القيامة. والغيب المصون: هو جمال الله ﷻ، وبهاؤه، ونوره، وضياؤه، وكماله، وأحكامه، التى يحبها من أمره ونهيه.
- الغيب عنك فيك رفرف مراقيك، والغيب عنك فى الآفاق براق الالتحاق، والغيب عنك فيه نور الاتحاد، والانتشال من وحلة البعاد، وأن ما تشهده غيوبه المفاضة من قدسه، إذا ظللك بظلال قدسه.
- إن من الغيوب غيبا لا يباح، إلا إذا ملكت الأرواح، وإن من الراح راحا لا تحويه الأقداح، يسقيه الفتاح.
- المراد بالفجر فى القرآن: فجر أنوار الغيوب.

الفصل السابع والعشرون

النظرة القدسية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

- تعرض إلى منازل نظراته حتى يراك حيث يحب، ولديها يمنحك بفضله فوق ما تحب.
- سئل رجل: أنت قليل العلم والعمل، فمن أين لك ما أنت فيه؟ فقال: تقربت إلى قلب عامر بالله، فنظر إلى من هذا القلب، فقربنى فضلا منه.
- من أدام النظر بقلبه أورثه ذلك حبه إياه، ومن اشتاق إليه وزهد فيما سواه، ورعى حقه وخافه بالغيب، أورثه ذلك النظر إلى وجهه الكريم.

الفصل الثامن والعشرون

من المكنون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

- قال تعالى: () سورة الحشرة آية 19، نسوا الألوهية فأنساهم العبودية التى بها شرفهم وقربهم وسعادتهم.
- قال تعالى: () سورة يس آية 82، على مقتضى الحكمة الإلهية، وتخصيص الإرادة الصمدانية.
- نون: مقام الجمال الإلهى، وهود: مقام الجلال الأول، فنون: مقام الجمال والقرب، وهود: مقام الجلال والبعد، وهاتان السورتان جمعتا مقام العبودية بين القرب والبعد.
- قال تعالى: () سورة الكوثر آية 1، أى أعطاه فى الأزل الماضى وأشهده وكلمه، ولو كان العطاء مؤجلا لقال: إنا نعطيك الكوثر، ولكن العطاء من الله لرسوله كان فى الأزل.
- قال تعالى: () سورة البقرة آية 247، إنما تكون الوسعة من الله لعبيده، بقدر ما منحهم من وسعة قلوبهم لعباده.
- قال تعالى: () سورة النور آية 35 رسول الله ﷺ أو العبد الموقن، () سورة النور آية 35: جسم الإنسان () سورة النور آية 35: الأمانة، () سورة النور آية 35: القلب، () سورة النور آية 35: رسول الله ﷺ () سورة النور آية 35 كعيسى، () سورة النور آية 35 كموسى، لأن الشرق يتمتع بالشمس للزوال، والغرب بعد الزوال، والوسط كل الشمس عنده، وهو رسول الله ﷺ.

- المصباح: نور ولاية الرسل، والزجاجة: القلب المحمدى، والكوكب الدرى: نور الكلام الإلهى، والشجرة: الحقيقة المحمدية، لا شرقية ولا غربية: أزلية قبل الشروق والغروب.
- قال تعالى: () سورة الآنعام آية 122 بالتسليم للحق والخضوع لسلطان الشرع، () سورة الآنعام آية 122: حياة القبول، () سورة الآنعام آية 122: وهو إلهام فى مقام التمكين، وفقه فى مقام التلوين، وسماع بالتسليم من المرشد، الكامل أو العالم العامل، () سورة الآنعام آية 122: محفوظا بعناية الله من الغفلة أو اليأس.
- (كهيعص) الكاف: للكيان، والهاء: للهوية، والياء: لختم الأنبياء ﷺ، والعين: إشارة إلى الحق، والصاد: إشارة إلى العناصر.

- (طسم): الطاء: رمز للطور، والسين: للنور، والميم: للملكوت.

- الباب الرابع عشر
- مراتب التوحيد
- أولا السماع
- بسم الله الرحمن الرحيم

- السماع: من أكمل أنواع تزكية النفوس.
- من أكمل أنواع التزكية: سماع مواجيد أهل الصدق ممن وقع بهم العلم على عين اليقين، وهجمت عليهم صولة الحق فأفنتهم عنهم فيترنمون بألحان شجية.
- من لم يسمع القرآن من العارف بالله لم يفهمه.
- من كان قربه بالأذن كان بعده بالأذن، ومن كان قريبا بالقلب لم يبعد.
- أهل السماع هم أهل البشرى وهم أهل الذكر الأكبر، وهم أولياؤه.
- إذا أنت لم تسمع نداء الله فكيف تجيب دعاءه؟!.
- كن أول سامع، وآخر متكلم، المتكلم: يزرع، والسامع: يحصد.
- إذا صفا جوهر العقل، وقبل العلوم النافعة بطريق السماع، واتصل بعالمه الأعلى بحسب الحقائق العلمية التى نقشت عليه، انفتق رتق القلب، فصغت أذن القلب إلى نغمات الكائنات، وفقهت تسبيح المخلوقات.
- ليس من سمع من المتمكن كمن سمع من المتلون، كمن سمع من الحافظ، أو الرواية عن غيره من غير تعقل، ولو أن مطلق سماع ينتج نتيجة الجذبة الكبرى التى تمحق البين من البين، حتى تقع بها العين على العين، لما رأيت على وجه الأرض من سمع العلم إلا وهو مأخوذ أخذة تجعله بها متمكنا فى الحضرتين.

- ثانيا التسليم
- بسم الله الرحمن الرحيم

- سلم هذا الطريق التسليم.
- لا يكون التسليم تسليما حقا إلا إذا تجرد من العلل، فمن شهد نفسه مسلما وسكنت نفسه إلى التسليم، لم يكن مسلما عند العلماء حتى يفنى عن تسليمه، ويرى أن الله تعالى هو الذى من عليه بالتسليم.
- التسليم عند الواصلين: تسليم ما للحق للحق، والتسليم عند المتمكنين: تسليم ما سوى الحق إلى الحق.
- اترك عقلك وحواسك لرسول الله،وخذ كل أعمال وأقوال الصحابة، وخذ واترك من التابعين.
- شروط الصحبة: تسليم، فذوق، فشهود.
- تسليم القلب: بدايته: أن يسلم للأحكام، ووسطه: أن يسلم للأسماء والصفات، ونهايته: أن يسلم للذات، والقلب: الحقيقة الإنسانية التدبيرية الحسية.
- التسليم والشك: إنما يسلم بالاعتقاد من أهل للوداد، ويشك بعد التسليم من أبعده عن شهوده العدل الحكيم، ينقدح الشك فى قلوب عن الحق محجوبة، وينقدح النور فى قلوب للقرب مطلوبة.
- الله المراد وأنت تريد، فسلم مرادك لمراده، تكن مرادا للمراد.
- لابد من التسليم فى طريق الله تسليما يقصم ظهر النفس.
- من لم يتجمل بالتسليم، كيف ينفعه التعليم؟!.
- من حرم موهبة التسليم، كان لهذا العلم غريما.
- إذا أردت أن تسلم من الناس، سلم نفسك لله.

- **ثاثا التصديق**
- **بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ**

- التصديق: سلم اليقين.
- أسلم وجهك لله وحده، وكن بالإخلاص عبده، يمنحك فضله ورفده.

- **رابعا: العلم**
- بسم الله الرحمن الرحيم

- العلوم: كمال نفسى منقوش فى القوة العاقلة يكون به صاحبه عالما، وغايتها التمييز عن المشاركات فى النوع والجنس بالسعادة الأبدية.
- العلم: صورة المعلوم فى نفس العالم.
- العلم: تصور النفس رسوم المعلوم فى ذاتها، بعد صفاء جوهرها بالتهذيب والتصديق والتسليم.
- العالم: هو المتصور للشىء، على حقيقته.

- **خامسا: الذوق**
- بسم الله الرحمن الرحيم

- الذوق فوق العلم
- من حرم الذوق والتسليم فليحث التراب على رأسه.
- منحنا الله تعالى: التسليم فى مقام الإيمان، والذوق، فى مقام الإحسان، والرؤية فى مقام اليقين، حتى تطمئن قلوبنا فى كل مرتبة.
- ليس كل عالم وهب له الذوق، ولكن كل من وهب له الذوق حصل له العلم.

- **سادسا:الكشف**
- بسم الله الرحمن الرحيم

- الكشف: يقوى به القصد.

- الكشف: هو بيان ما يستتر عن الفهم، فيكشف للعبد عنه حتى كأنه يراه رأى العين.
- كل كشف أو وجد أو مشاهدة لا تنطبق على السنة والكتاب، فهى خدعة من النفس ووسوسة من الشيطان.
- كاشفك وفيك ظهر، وعنك احتجب.
- إذا انكشفت لك حقيقتك، رفعت بين العالم الأعلى مكانتك.
- إن عيون الرءوس وعيون العقول لا تنكشف لها الغيوب المصونة، ولكنها تنكشف لعيون الأرواح.
- إذا انكشفت لك شمس التحقيق قبل أن تشهد شرع التدقيق، فأنت غريق.
- زينك بجميل الصفات، لتنكشف لك بها الآيات.
- إن الرجل ليرجم إذا خالف الحكم، فكيف إذا حجب عن الخالق.

○ سابعا: الشهود

○ بسم الله الرحمن الرحيم

- المراتب الأولية أربع: شاهد، وعارف، ومتحقق، ومطلع.
- الشاهد: إن كان عن علم فشاهد حس وعقل، وإن كان عن رؤية فشاهد يقين عن واحدية هوية المظاهر.
- الشهود قسمان: شهود العلم والإيمان، وشهود اليقين.
- المشاهدة ثلاث: مشاهدة بالحق: وهى رؤية بالأشياء بدلائل التوحيد، ومشاهدة للحق: وهى رؤية الحق بالأشياء، ومشاهدة الحق: وهى حقيقة اليقين بلا آرتياب.
- الشهود: فى الأزل كان مكافحة، والآن فى الأبد مصورا.
- من شهد آيات المبدع فى الكائنات، لا يميل إلى الخيالات (السينماتو غراف).
- المراتب ثلاث: شهود حقيقتك، وعلم من أنت، وسر الله الذى يخفيه عنك به.
- نرجع عما شهدنا لما أخبرنا، لأن خبره ﷺ فوق شهود الشاهدين، وإذا خالف شهودك سنة رسول الله ﷺ فآرم شهودك تحت قدميك.

- نفس فى المشاهدة، خير من سنة فى المجاهدة.
- الشهود: هو دوام استحضار الأسماء الربانية، والنعوت القدسية فى معاليم المشاهد الكونية.
- من شهد قبل العلم هلك، ومن شهد بعد العلم ساد وملك.
- () سورة يونس آية 26 الحسنى: شهود الجمال العلى، والزيادة: فناؤك به عن شهودك.
- من لم يشهد إلا ما شهدته الملائكة فقد وقف عن حد وجهل، والملائكة شهدوا فينا معانى تجلياته بعد النفخة.
- من نظر فى نفسه ما نظرته الملائكة فيه حجب عن الله تعالى.
- إذا ظهر جمال الله لعبد أنساه سواه، يشغله به حتى يراه.
- يا عبد: كيف تشهد معانى إذا فقدت معانيك، وأنا لا أشهد لك إلا فيك؟!، إذا فقدت نفسك فقدتنى، وإذا وجدت نفسك وجدتنى وعرفتنى.
- من وجد شهوده ملك، ومن فقد شهوده هلك.
- من وجد شهوده سعد، ومن شهد وجوده هلك.
- من شغله مطلوب ممكن عن المحبوب الواجب الوجود حرم الشهود.
- لا مجاهدة إلا بعلم، ولا مشاهدة إلا بمجاهدة، ومتى حصلت المشاهدة، تلذذ بالآلآم، وأنس بالملام، وسهلت عظائم الأمور وجلائل الأعمال، قال السحرة عليهم السلام بعد أن شاهدوا نور الإيمان: () سورة طه آية 72.
- من لم يشهد العين، فصله عن حبيبه البين.
- متى شهدت الوجود وقفت فى الحدود، وإذا وجدت الشهود وصلت إلى المعبود.
- سلب أنيتك يوجب حسن هيئتك، وشهود وجودك هو عين صدودك.
- إذا ما غيبك عنك بشهوده، وأفنى وجودك فى ظاهر وجوده، ظهرت عين آياته فى صورة مرآته، وإذا غيبك بشهود مظاهر تنزلاته، ومحا عنك نسبة الأين الحاجبة لستارته فقد خصصك لحضرة ذاته.

- الوجود فى الشهود صعود، والشهود فى الوجود سعود، فالوجود فى الشهود انمحاق ما سوى الحق وبقاء المعانى الخفية بلا خلق فى الإنسان، وهذا صعود يترقى به لمقام الدنو، والشهود فى الوجود تمييز بين مرتبة العبد وربه، حتى تتجلى مكانة العبودية الكاملة، فيكون العبد فى سعود دائم.
- إذا أزعجت قلبك المشاهد بحجة الشاهد، فتجرد من طور نايك ببرهان علمك، حتى يندك هذا الطور بالعيان بعد البيان، ولديها تنبلج أنوار الغيوب، فتصعق روح المحب وإلى ربها تتوب، من نار الحيرة إلى جواذب الغيرة، () سورة الصافات آية 164.
- ليس ما تشهده فيك وفى الآفاق إلا أسرار تجليات الخلاق، وهو تنزه علوا عن الاتصال والانفصال، فكيف تدريه العقول فى حال من الآحوال؟!.
- إنما يخفى عند شهودك وإثبات وجودك، ويظهر عند فقدان أنيتك وانعدام غيريتك.
- ليس بينك وبينه بين لأنه الظاهر، ولو كشف عنك الرين لشاهدت حسنه الباهر.
- فر من شهود الوجود إلى وجود الشهود لترقى إلى رتب الصعود، وإلا سلب منك ما فيك من جمال المعبود.
- احذر أن تشهد نفسك فى الكون، ولكن اشهد نفسك مع الله واسع الإحسان.
- كيف يشهد ربه من الجنة سكنت قلبه؟!.
- إذا لم تمح الأسوار فكيف يشهد الغفار؟!.
- خبر الله فوق شهود أبصارنا وبصائرنا.
- القلب موجه جهات أربعة: إلى الملك، والملكوت، والعزة، والجبروت، فبنور العقل يشهد الملك. وبنور الإيمان يشهد الملكوت وهو الآخرة. وبنور اليقين يشهد العزة وهى الصفات، وبنور المعرفة بشهد الجبروت وهى الوحدانية.
- بيم مقام الاتحاد ومقام الأنوار برزخ الشهود.
- إذا رأيت من غاب عن حسه بمشاهدة نفسه الملكية، فلم يشعر بوجوده لاستغراقه فى شهوده، فلا تقتد به، ولا تنكر عليه.
- أنوار المشاهدات تمحو الكائنات.

- ثامنا الرؤية
- بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

- المقامات ثلاث: بيان، وعيان، وإيقان.
- البيان: تفصيل مجمل لمؤهل، وكشف خفى لولى، وكشف حجاب لأواب.
- النور المشرق على القلوب: إما نور بيان للحقائق بلسان العارف، أو نور تبيان للآيات فى المكونات مما يعجز عنه الواصف، أو نور عيان للغيب المصون مما يجذب الأرواح إلى حضرة الفتاح، حتى يكون العبد كله نورا.
- البيان: علم أيام البدء والميعاد.
- الآيات حجبت عن المبعودين، فكيف يرونه؟!.
- لا يرى الله إلا من رضى بقضاه، ومن رأى سواه كيف يراه؟!.
- العبارة لا تكشف الحقيقة، بل هى مجرد تصور، ولا تكشف الحقيقة إلا لمن شهدها، ولو كانت العبارة تكشفها لما كفر أمام الرسول ﷺ رجل ما.
- العبارة: حجاب على المعنى، والمعنى: حجاب على الحقيقة.
- العبارة: إذا كانت منك لك حجبتك، وإذا كانت منه له قربتك.
- العبارة: حجة المشاهدات، وشمس سبيل المكاشفات، بها تطمئن القلوب، ويقوى اليقين، ويثبت الحال.
- إذا أذن الله لعبد بالبيان، أشهده مقام التوحيد والإيمان.
- بيان الحقائق ليس سوء أدب.
- لسان العبارة من العارفين بالله نغمات تطيب بها الأرواح، وإشارات عن الغيب تهتز بها الأشباح: (الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثانى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم).
- إعراب اللسان يقيم جاهك عند الناس، وإرعاب القلب يقيم جاهك عند الله.
- ليس بعد بيان الله لنا بيان.
- إذا تصدر الوهم البيان فأمسك البيان.

- إذا صدق العيان البيان نما الغرام.
- عين وغين: العين: باقية، والغين: فانية، فمن حافظ على العين فاز، ومن حافظ على الغين فقد ضيع العين والغين.
- إذا أردت أن تراه فازهد من سواه.

- تاسعا المعرفة
- بسم الله الرحمن الرحيم

- المعرفة على مقامين: معرفة السمع: فى الإسلام، وهو أنهم سمعوا به فعرفوه، وهذا هو التصديق من الإيمان. ومعرفة العيان: فى المشاهدة، وهو عين اليقين.
- كمال المعرفة: أن تعرف من أنت فلا تتعدى قدرك (ولمن خاف مقام ربه جنتان).
- لا كمال إلا بمعرفة، ولا معرفة إلا بالتوحيد، ولا توحيد إلا بالتسليم، (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدون فى أنفسه حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما).
- من عرف الله بالله، وعرف الخلق بالله، كان مشهده الله وملحوظه الخلق، ومن كان مشهده الله بالخلق، كان ملحوظه الله ومشهده الخلق.
- من فاته شىء من المظاهر، فاته قدرها من عرفة الله.
- من عرف الحق استغنى به عن الخلق.
- من ادعى أن المعرفة بالكسب جهل، ومن ادعى أن المعرفة بالعجز أساء الأدب، ولو كانت بالبحث والبرهان لكانت أفعال العبد كلها موصلة إلى الله تعالى، إذن فالمعرفة لا تكون إلا بفضل من الله تعالى.
- من عرف الله تجلت له أنواره، فلا يرى أجمل منه، ولا يلتفت إلى سواه.
- من عرف الله صغر فى نفسه كل شىء.
- من عرف ربه أنس به.
- من عرف الله أحبه، وما عرف العارف ربه إلا بعد أن طلبه سبحانه وتعالى.

- من عرفه من طريق الفعل: كان شمائليا، ومن عرفه من طريق العقل: كان جاهليا، ومن عرفه من طريق الروح: كان ثانويا.
- من عرفنا كنا له حرزا.
- من عرف العبد سعد بالزلفى، ومن تشبه به فاز بالحسنى والعبد لا يعرفه إلا من أحبه الله، ولا يتشبه به إلا من اختاره واصطفاه.
- من لم يجلس أمام عارف بالله علاى الهمة، لا تعلو همته.
- من عرف الله ولم بعرف هذا العبد بعد عن الله.
- من ادعى أنه يعرف الله ولم يرعف العبد لم يعرف الله، إنما يعرف الله من عرف العبد.
- معرفة الولى: أدق من معرفة الله.
- معرفة المعروف: حجاب لمن وقف عندها.
- رد على عقبه من شغلته المعرفة عن المعروف.
- العشق: يحصل بعد المعرفة، والمعرفة: تحصل بعد الوجد، والوجد: يحصل بعد الطلب، ولا طلب قبل معرفة النفس.
- شمة من المعرفة خير من خير العمل.
- التعريف: جواذب الحق، والتعرف: كمال الخلق.
- قوم عرفوا الله بالله، وقوم عرفوا الله بالكون.
- لا تذوق من علوم المعرفة إلا إذا فارقت الخلق، وأول الخلق نفسك.
- متى عرفت الله، لا يخطر على قلبك سواه.
- إنما يعرف الله من عرفه.
- لولا أنت ما عرف لغيره، ولولاه لم توجد أنت من عدمك.
- العذاب على العارفين أهون من العصيان.
- إن استطعت أن تعرف ولا تعرف، وتمشى ولا يمشى إليك فافعل.
- لا يعرف الله فى الله إلا الله.
- الحيرة مفتاح المعرفة.
- لكل شىء عقوبة وعقوبة العارف انقطاعه عن ذكر الله.

- تضاحكت الأشياء إلى العارفين بأفواه القدرة عن مليكهم لما يرون فيها، ويعاينون من بدائع خلقه معها، فلهم فى كل شىء معتبر، وعند كل شىء مدكر.
- الله سبحانه: عروس العباد والزهاد، والعارفون: عرائس الله.
- أباح الله العلم لجميع العامة، وخص بالمعرفة أولياءه، وبالمكاشفة أصفياءه، وبالمشاهدة أحباءه، واحتجب بربوبيته عن بريته، فإذا ظنوا أنهم عرفوا تحيروا، وإذا توهموا أنهم كوشفوا احتجبوا، فسبحان من أمره عجيب.
- العارف إن بين لأهل رتبة سرا لم يكونوا أهلا له، إما أن ينكروه، أو يهملوه.
- العارف: إما بالأثر: وهو رتبة الباحثين فى مقام إحسان المريدين، وإما بالإلهام: وهو رتبة الصبغة الإلهية بحسب الاستعداد الإلهى المنبلج عن سنا صبح الأحدية، السالبة كل إيجاب بمظهرها، الموجبة كل سلب ببطونها، وهذا ناشىء عن إحسان المرادين.
- العارف: سقر، لا تبقى ولا تذر، نزاعة للبشر.
- المعرفة بها كمال التحقق بالعبودية، فمن ادعى المعرفة وعمل ما يخالف الشريعة مظهرا أن ذلك من المعرفة فى شىء فقد جهل حقيقة المعرفة، ولو أن المعرفة تبيح مخالفة الشريعة لكان أولى بذلك الخلفاء الراشدوان والمرشدون الكاملون، إلا أن كل معرفة تبيح مخالفة الشريع معرفة، ولكنها: معرفة الشيطان، وإلهام، ولكنه: من إبليس، ومخالفة الشريعة دليل على الخيبة.
- إن المعرفة ترفرف على القلب إن كان فيه ضياء، وإلا ارتحلت.
- معرفة الله: فوق كل نعمة.
- العراف: لا يعجب فإن حصل منه العجب، سقط منه الطلب.
- العارف: يشتغل بربه عن مفاخرة الأشكال فى مجالس العطايا، وعن منازعة الأضداد فى منازل البلايا.
- العارف: من إذا واجهه ربه بجماله انقبض، وإذا واجهه بجلاله انبسط.
- العارف: من عرف الحق كشفا وعلما، وعجز عن الحقيقة كشفا وعلما.
- العارف: من تحقق فناء ما سوى الأحد، ولم يشغله مأل ولا ولد.

- ليس للعارف مطلب إلا الله، فهو إليه آله أواه، وكيف لا؟! وقد استغرق حهره ونجواه، فهو معه أو عنده، أو لديه، وفرراه منه وإليه.
- لا تدخل على العارف بعلمك بل ادخل عليه بجهلك.
- للعارف بالله لحظة مع الله لا تعلم الأرواح قدرها، ولا تدرك العقول نعتها.
- العارف: إذا مدح انبسط لأنه يرى الفضل من الله، والزاهد: إذا مدح انقبض لأنه يرى الفضل من نفسه.
- نفس مع العارف خير من عبادة سبعين سنة، لأنه يرقى بك إلى كمالات التوحيد العالى.
- العارفون: يتلذذون بمعانيهم التى هى المعانى العبدية، والغافلون: يتلذذون بمعانى الإلوهية من العزة والكبرياء والعظمة، فتنسيهم تلك المعانى معانى العبودية، وهذا سر قوله تعالى: (إن الإنسان ليطغى أن راه استغنى).
- إذا نظر السالك إلى علمه أو حاله أو علمه وقف، وإذا نظر الواصل إلى علمه أو حاله نقص، وإذا نظر العارف إلى علمه أو حاله أو علمه حجب، لأنه ينبغى أن يكون من أهل مقام: (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا)، وفرحه ينبغى ألا يكون إلا بالمتفضل المنعم بالفضل والرحمة منه سبحانه وتعالى.
- العارف: من كان قلبه قبلة لسانه، والذاكر: من استشعر حياء العبودية، وهيبة الربوبية عند ذكره.
- من لم يفقد العارف لا يعرف، أعنى: يشهد فيه معانى الرسالة.

- العاشر: التحقيق

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

- كمال التحقيق العجز عن الإدراك بعد التمكين من الإثبات.
- المتحققون: انكشفت لهم المشهودات عن غيبها، فتحققوا بما سرى فى جواهرها من سطوع شمس مجلى الذات المهيمنة فى حضرة العلم والإرادة والقدرة فتحققوا بذلك.
- المتحققون: وقفوا عن إحاطة معرفة حقيقة سر المجلى، لأن التحقيق عند العارفين هو عين الجهل المطلق، فى هذا الدائرة المدهشة للعقول المحيرة للألباب: (كلكم حمقى فى ذات الله).

- الحادى عشر الاطلاع

- المطلعون: شهدوا فناء وجودهم، وإيجاب سلبهم، مع الاطلاع على (كل يوم هو فى شأن) فسلموا وعجزوا، وفنوا وجهلوا فأبقاهم وأعزهم، وأطلعهم على مجلى وحدانيته.

- الثانى عشر الفناء
- بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

- الفناء: هو الإقبال على الله من غير فترة.
- الفناء: تجريد عن لوازم البشرية، ومقتضيات الآدمية، ونوازع الإبليسية، وميول النابنية، ودواعى الجمادية.
- الفناء ثلاث مراتب: فناء عن مرادك بمراده، وفناء عن الدنيا والآخرة برضوانه، وفناء به عنك.

- مراتب الفناء ثلاث: فناء عن الوجود، وفناء عن سواى الحق، وفناء عن إرادة غير الحق.
- إذا أفناك فكنت ولا أنت، ثم يبقيك فتكون أنت له وهو لك، أنت له: عبدا، وهو لك: ربا.
- علامة الفناء ذهاب الحظ من الدارين.
- فناء الكاذبين: مخالفة أمر الحاكم سبحانه مع قيام البشرية مقتضى ولازما، والإمام فى هذا إبليس، فنى كاذبا، فترك الأمر مجانبا.
- أكمل المقامات بلاء، ليصح عن غيرها الفناء.
- ليس بينك وبين ربك إلا أنت، فامح أنا، تر المسرة والهنا.
- متى تجلى الله على العبد، أفنى وجوده فظهر الرب.
- يأخذ منك حتى يفتيك عنك.
- من قال أنا وقع فى العنا.
- من قال إن الفناء: هو فناء المادة، والبقاء: هو بقاء الله تعالى: فى الإنسان كان ضالا مضلا/ ومحرفا نصرانيا.
- الفناء: هو العجز عن إدراك العبودية، والبقاء: دوام مشاهدة الإلهية.
- حقيقة العبودية: واقعة بين الفناء والبقاء.
- الخلص من الآدمية: هو عين الفناء، والإخلاص فى العبودية: هو البقاء.
- الفناء: برزخ بين الوجودين، وبين الوجود الباطل وبين وجود الحق بالحق، والفناء: معراج الاجتباء، والبقاء: مراقى الاصطفاء، وبينهما برزخ لا يبغيان، وليس الفناء محو الحقيقة الإنسانية كما ظن أهل الجهالة، إنما هو الإقبال على الله تعالى من غير فترة قال الله تعالى: (لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة) فى حاله ﷺ، ومقاله ﷺ، وعمله ﷺ.
- من ادعى الفناء فترك الأمر والنهى كان ممن شنع الله عليهم بقوله سبحانه وتعالى: (وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها قل إن الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون).

- الباب الخامس عشر
- أيام الله
- بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

- أيام الله تعالى فوق أن تحيط بها العقول: منها يوم (ألست بربك)، ويوم بداء الخلق، ويوم آدم وإبليس، ويوم الكون، ويوم البرزخ، ويوم القيامة، ويوم الإعادة، ويوم الحساب بعد النشر والحشر، ويوم الجنة أو النار وغيرها.
- الأيام خمسة: يوم مفقود، وهو يومك الذى فاتك مع ما فرطت فيه، ويوم مشهود: وهو يومك الذى أنت فيه فتزود فيه من الطاعات، ويوم مولود: وهو غدك لا تدى هل هو من أيامك أم لا؟، ويوم موعود: هو آخر أيامك من الدنيا فاجعله نصب عينيك، ويوم مخلود: هو يوم آخرتك لا انقضاء له فاهتم له غاية اهتمامك فإنك إما فى نعيم دائم، أو عذاب مخلد.
- الأوطان خمسة: وطن (ألست بربك، ووطن بطن أملك، ووطن الدنيا، ووطن البرزخ، ووطن الدار الآخرة. ما ترك من الجهالة شيئا من سأل الله أن ينال شيئا يخص وطنا خلاف الموجود فيه.
- الإنسان له أوطان خمسة ففى وطن التحديد: ألست، وفى وطن التصوير: الرحم، وفى وطن التكليف والتعريف: الدنيا، وفى وطن الانتقال: البرزخ، وفى وطن الجزاء: الآخرة.
- (وذكرهم بأيام الله) وهى سبعة: اليوم الأول: أخذ الميثاق، واليوم الثانى: يوم ألست، والثالث: سوم التكوين، والرابع: يوم بطن، والخامس: يوم الدنيا، والسادس: يوم البرزخ، والسابع: يوم القيامة، فتدبر.
- أنت محمول فى كل أوطانك إلا فى كون الفساد الذى به تبلغ السعادة فى الميعاد.
- أمح الأبدية فى الأزلية، تسترح بالوحدانية.
- الأوطان التى يدركها الإنسان ثلاثة: الدنيا، والبرزخ، والآخرة.
- الأبدية لا تجلى لمن لم تثبت أزليته.

- الفصل الأول
- البدء
- بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

- نسيان بدء الشهود، مؤد إلى نسيان بدء الوجود، ونسيان بدء الوجود، مؤد إلى نسيان العهود، ونسيان العهود، مؤد إلى فك القيود، وفك القيود، مؤد إلى نسيان الملك المعبود.
- من نسى بدايته هلك فى نهايته.
- ارجع إلى ما كنت عليه، وعد إلى ماضيك، تر الله يواليك.
- كيف يجهل الإنسان نشأته الأول، وينسى عهد المولى، ويميل إلى أسفل سافلين، وهو معد لأعلى عليين؟!.
- ارجع إلى العدم ليظهر وتخفى، فيظهرك مجملا.
- نيل السعادة بالإعادة.
- من عرف نشأتع الأولى، سارع إلى نيل السعادة فى النشأة الأخرى. ومن جهل نشأته الأولى، اعتقد الخلود فى الدنيا فعمل لها فهلك وأهلك ولا خولد فيها. إنما يتميز الإنسان عن الحيوان بمعرفة نشأته الأولى، وإلا فهو حيوان وأضل منه.
- لابد لك من الرجعة إلى ربك كما كنت يوم (ألست) لتشهده سبحانه غائبا عنك، باقيا بالعبودية الخالصة به سبحانه له ﷻ وقد أسسنا طريقنا على هذا الرجوع، ولا ينال السالك مقام شهود ربه وسماع كلامه إلا بما ناله أولا، قال تعالى: (وإذا أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم) وأخذ الله العبد فى وطن الكون بالجذبة ولواعج الحب.

- الفصل الثانى
- المواجهة والمقابلة

○ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

- إذا أحببت أن يواجهك فادخل على حضرته بما أنت أهله، حتى يواجهك بما هو أهله.
- إذا واجهك بنور المبين أبنت، وإذا واجهك بنور المعين أعنت.
- المواجهة: ليطمئن قلبك لتقوم به نيابة عنه.
- المقابلة: إنما يقابلك ليظهر فيك لغيرك.
- التنزيل: علم كشف حقائق المواجهة الإلهية.
- ستان بين من واجهم الله بوجهه فسنت إليه نفوسهم، وبين من شوقهم إلى النعيم فصح به أنسهم.
- عجبا لقوم واجههم الله بوجه فقالوا زدنا، وقوم حجبهم بالكون الأسفل فقالوا نلنا.
- إذا واجهك بمعنى اسم من أسماء جماله، بإسباغ نعم أو نشر فضل، فلا تنس من أنت، وأستقبل مواجهته بفرح بفضله، وأنس بمشاهدته، وذكر له سبحانه، وشكر على نعماه حتى تكون على مزيد من جدواه.
- الله يواجهنا فلا يلتفت عنا حتى نلتفت.
- لحظات المواجهة: للسالك فى سلوكه، ولحظات المؤانسة: للواصل فى وصوله، ولحظات المنازلة: للمتمكن فى تمكنه.
- مواجهة ومناجاة: فالمناجى أثبت وجوده بمحو شهوده، وعندها حصل له الفصل حتى يرى به الاتصال لعلو المكانة عن الاتصال ظهرت له مكانته، وبين العبودية وبين المواجهة فنى عن وجوده بشهوده، وغاب عن الآثار بالأنوار، لا يكلف ولا يعرف، أما لا يكلف لأنه مفقود فى نظره، ولا يعرف لأنه غائب عن المعرفة بالمعروف، كان كالمرآة التى واجهها العظموت، فكل من رآها صعق.
- بين التوجه والمواجهة كما بين عمل القلب والجسم، فالتوجه: خرق العادة، والمواجهة: محو السور والرسم.

- المواجهة والمقابلة بينهما برزخ، المقابلة: فيها قيود الأين، والمواجهة: فيها محو الأين والبين (فأينما تولوا فثم وجه الله).

- الفصل الثالث
- مجلى الذات
- بسم الله الرحمن الرحيم

- تتجلى أنوار مجلى الذات لا على صور وهيئات، ولا على آيات وصفات، ولكنه (نور على نور).
- مجلى الذات: ظل أحدية الذات.
- أنت إشراق، والشروق مجلى الذات الأحدية.

- الفصل الرابع
- الملائكة
- بسم الله الرحمن الرحيم
- الملائكة: أجسام نورانية خلقهم الله من نور سيدنا ومولانا مُحَمَّد ﷺ.
- أعلى عليين: هو الالهون، المهيمون بجلال الله، فوق عمار سمواته.
- عالون: هم الحافون بعرض الرحمن ومنهم الكروبيون.
- عمار السموات وملكوت الأرض: هو الملائكة المقربون.
- الملائكة ثلاثة أقسام: حفظة، وسفره، ورسل. فالرسل: جبريل: رسول للرسل، وإسرافيل: الموكل بالأرزاق، وميكائيل: الموكل بالأمطار والنباتات، وعزرائيل: الموكل بقبض الأرواح، ولكل إنسان عشرة من الملائكة يتعاقبون بالليل والنهار، ومن العصر إلى الفجر، ومن الفجر إلى العصر، واثنان على اليمين واليسار.

- الملائكة الكرام: يتولون الصالحين من أهل الإيمان، ويحفظونهم بإذن الله فى اليقظة والمنام، من كيد شياطين الجن والإنس اللئام، ويلهمونهم يتدبر الآيات، والمسارعة إلى فعل الخيرات.
- قوت الملائكة: الطاعة، وقوت الأنبياء: العلم، وقوت الأولياء: اتباع رسول الله، وقوت العامة: الخبز.

  - الفصل الخامس
  - حضرتا كن وكان

- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- من لم يتجاوز (كن) إلى (كان) فهو محصور بالمكان، فكان: ذاته، وكن: كلمته، ويكون: أنت.
- كن: لك وهى الخلق الجديد، كان: له هو فيك، ولكنها لم تظهر فيك لك إلا بكنتيتك، فكنتيتك مظهر لظهور (كان) ﷻ.
- كن: حضرة الافتتان، وكان: حضرة الأمان.
- كن: حضرة الإبراز، وألست: حضرة الانفصال.
- كن: هى سر القدرة التى تبرز ما قدره الله تعالى أزلا فى آنات معلومة.
- كلمة كن: بها تمام الوجود كله، وبها صار دالا بوجوده على قدرة الله فى إبراز ما يشاء وفق مراده سبحانه، فكلمة (كن): ليست مركبة من حرفى الكاف والنون، ولكنها فى حقيقتها إرادة إلهية، ومشيئة ربانية، تبرزها قدرة أزلية، وحيطة علمية، وحكمة إبداعية، ووسعة أبدية، تجلت بمقتى ظهور أسماء الله الحسنى، وصفاته الأسنى، التى بمقتضاها تكون كلمات الله فى غيب بطونها ظاهرة جلية، كما تكون فى نفس الوقت فى نور ظهورها خفية.

  - الفصل السادس

- آدم عليه السلام

- بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
- إن الله خلق آدم على صورته، وليس المراد أنه خلقه على صورة لها أبعاد وحدود وكم وكيف، بل المراد أنه جمله بمعانى صفاته، وجمال أخلاقه.
- خلقه بيديه ليجلى له مالديه.
- لانسب أشرف من نسب من خلقه الله بيديه، ولا علم أرفع من علم من علمه الله الأسماء كلها.
- إن آدم لما أراد الخلود فى الجنة، فدر الله عليه المعصية لطرده منها، لأن الله قال له اسكن لا أخلد.
- لما رفع آدم إلى هذا المقام الخلافة حصنه الله، من شهود هذا المقام، فقدر عليه المعصية ليذل الله تعالى، ونحن أبناء آدم فرض علينا الحج وتقبيل الحجر لنذل أمام الحجر.
- أظهر فيك ما هو منه لغيرك لتكون خليفة عنه، وليسخر ما فى السموات وما فى الأرض جميعا منه، وجعلك له فاشهد أنت فهي، أو فامحها حتى يليح لك معانيه، ومن جهل سر تسخير الكائنات، هوى فى أسفل الدركان، والعلم: برزخ فتجاوزه، والشهود حجاب فتعده، وكن له فى كون الفساد -كما جعلك بدءا (كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا أنا كنا فاعلين).
- إن من أفسد آدم وهو فى الجنة كيف يعجز عن أن يفسد من أحاطت له الفتن والمصائب؟!.
- غقر الله لآدم، لأنه طلب المغفرة، أما إبليس لم يغفر له، لأنه حسود.
- أهبطنا إلى أسفل سافلين، لنشتاق إلى أعلى عليين.
- جعلك خليفة فى الأرض، لتحظى بخطابه يوم العرض.

- الفصل السابع
- الأمانة

- بسم الله الرحمن الرحيم
- الأمانة: للسالك إتابع الأوامر، وللواصل هى الصفات الإلهية.
- الأمانة: هى ما فيك من أوصاف باريك.
- إن الله لا يحب من الإناسن إلا ما فيه منه.
- من ظن أنه أخذ أمانته قبل الفطام، رد إلى الأنعام.
- أودع الله أمانته فى آدم فنسى آدم ونسب لنفسه ما ليس له، فكان ما كان من ظهور سوءته، ومن شدة وجله، والله غالب على أمره قال سبحانه: (ولنبلوكم بالشر والخير فتنة)، وإن كا أكل آدم ما فيه من أمانة باريه.
- الأمانة: هو ما حملته أمانة لديك ليس منك ولا فيك، ولكنه منه ﷻ.
- الأمانة وما أدراك ما الأمانة؟! نور معانى الصفات، فى مرآة صقلت بالمواجهات وجملت بالمنازلات، فظهر الغيب المصون، وخفى اللطيف بنوره هذا الكثيف، فيكون الإنسان الكامل وهو فى سافل المكان، فى أعلى مكان، يرى وجه الله حيث ولى، ويلحظ بسره غيب القدس الأعلى حيث صلى.
- حمل الإنسان الأمانة فكان ظلوما جهولا، حتى يحملها فيكون محمولا.
- محل الأمانة: هو القلب الذى هو عرش الرحمن، لا الشكل الصنوبرى المقلب فى الأكوان.
- بالأمانة كلفت وعرفت وهى الثواب والعقاب، إذا راق الشراب، وكشف الحجاب عن بديع جمال الجناب.
- أحب ما فيك منه فهو المحبوب ﷻ له لا أنت، وأحببه بما فيك منه، إذا تجردت من مقتضيات عناصرك.
- الأمانة: حق الاختيار بين البدائل.
- السمع والبصر والفؤاد أمانة عندك فاحفظهم.
- لم معان، وله معان، فلا يحلو شهود معانيه إلا بوجود معانيك، وفاقد معانيه تائه فى مفازة الهاوين، وفاقد معانى ربه هاو فى مهاوى المبطلين، والرجل من شهد الحضرتين الحضرتين.

- إن الله أجلى فى غيا لولاه لهلكت، وأجلى فى النفس غيبا لولاه لهلكت، فويل ثم ويل ثم ويل لمن لم يشهد ما تشهده الملائكة، فضلا عن أن يشهد ما فوق ذلك من السر الخفى عن الملائكة.

- الفصل الثامن
- عهد ألست بربكم

- بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
- عهد يوم (ألست): الذى عاهدنا الله فيه على أن نفرده بالربوبية، والقصد دون غيره.
- عهد (ألست) لإقامة الحجة، وعهد الرسل لبيان المحجة.
- أول درس من دروس التوحيد تلقته الأرواح من ربها عيانا وسماعا منه سبحانه يوم (ألست بركم) وهذا أو خمر أديرت على الأرواح فأسكرتها.
- تذرك نشأتك الأولى يوم تجلى لك مولاك، وبقوله (ألست ربركم) أكرمك وناجاك.
- ظهر سبحانه للأرواح مظهرا مطلقا عن التقييدات، بآسم له الحيطة على جميع آثار الأسماء وصفاتها فى مقام (ألست).
- الأرواح فى عالم الذر شهدت الجمال الإلهى، وسمعت الخطاب الربانى، فهى فى شوق إلى ما شهدت وسمعت، فإذا أخبرها الصادق أطمأنت وسكنت.
- أشهد الله تعالى الأرواح جماله العلى بدءا، ثم حجبهم عنه عظمة وعلوا وقدرا، لا جفاء وصدا، فكان شهودهم إياه فى مقام التجريد داعيا إلى احتراق قولبهم شوقا إلى الحميد المجيد.
- عاهد الله الأرواح ألا تغفل لا وتنسى، ولكن الأشباح حجبت الأرواح فنسيت.
- الجميل الأول أفاض الجمال بتجليات الألوان الناشئة عن مجلى ذات الحسن، وليعرف من لم يذق فى مقام (ألست) شراب (بلى) وليطلعه بما أنعم به عليه على أسرارها.

- الفصل التاسع
- أطوار الإنسان

- بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
- للإنسان أطوار سبعة يتطور فيها طورا بعد طور بدءا، فكان فى حضرة العلم، ثم خصصته الإرادة، ثم كان حقيقة إنسانية أمام الله تعالى، ثم تعلقت به (كن) إيجادا للحقيقة الإنسانية أولا التى هى الإنسان قبل بروزه للأعيان الكونية، ثم واثف الأنبياء لرسول الله ﷺ، ثم كان يوم ألست بربكم)، ثم كان الخلاف بين الملائكة، والله تعالى، كل هذه الأطوار قبل إبرازه فى الكون المحسوس.
- الجنين فى بطن أمه: لا يمكنه أن يتصور الدنيا حتى يراها، وكذلك الطفل لا يمكننا أن نجعله أن يتصور لذة الوقاع لأنه ليست له تلك القوة التى يدرك بها.
- أطوار الإنسان السبعة ختما: كان الإنسان طينا، ثم كان نطفة، ثم كان علقة، فمضغة، فعطاما، فكشست العظام لحما، ثم أنشأه خلقا آخر (فتبارك الله أحسن الخالقين).
- الإناسن مثنوى التركيب، فهو مجموعة من جسد جسمانى ونفس روحانية، وعقل بينهما رقيب، وهما جوهران متضادان فى الصفات، متباينان فى الغايات، مشتركان فى الأفعال العارضة، وفى الصفات بلا مفاوضة.
- الإنسان: جمع الله فيه الأضداد، وتفضل عليه بخير الإمداد، أجد له ملائكته لما خلقه فيه من العجائب، وحير فيه الحجى لما أودع فيه من الغرائب، فتراه بين راق يتلكم فى رقيه مع الله شفاها، وبين هاو إلى حضيض الأسفلين سفاها.

  - الفصل العاشر
  - الدنيا
  - بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

- لم تخلق الدنيا لننظر بها إلى الآخرة.

- ما من منزلة ينألها الإنسان فى الدنيا، إلا وتمتزج بشىء من الكدر.
- هنيئا لمن رجع فى هذا الكون، وويل لمن رجع فى الكون الآخر.
- ليس من العقل بنيان القصور على الجسوم.
- ما ستر عنك فى الدنيا إلا وستر عليك فى الآخرة.
- خلص رقبتك فى الدنيا ما استطعت من رق الآخرة، فإن أسير الآخرة غير مفكوك أبدا.
- قوم شغلوا بدنياهم، وقوم شغلوا بأخراهم، وقوم شغلوا بمولاهم.
- قوم شغلهم بشئونه، وما نظروا بعيونه.
- بخل أهل الدنيا ضنهم بالمال، وبخل أهل الآخرة ضنهم بالنفس على الله.
- راغب الرضوان لا ينسب لنفسه حسنة.
- كل شىء أباحته الشريعة فى الدنيا فهو من الآخرة.
- لو علوم الناس ما أمامهم لم اطمأنوا ساعة فى هذه الدار ولا عرشوا، ولا بنوا.
- انظر إلى ما فوقك فى الدين تصل إلى مقام الروح الأمين.
- ما دمت الدنيا مقبلة إليك، اجتهد أن تؤلف الناس عليك.
- من عرف الدنيا زهد فيها، ومن عرف الآخرة رغب فيها، ومن عرف الله آثر رضاه، ومن لم يعرف نفسه فهو من دينه فى غرور.
- من قهرهم الله فى الدنيا ألا ينالوا مرادهم، أطلق الله لهم السراج فى الآخرة لينالوا جميع مرادهم.
- إن الكون من العرش إلى الفرش هالك لا دوام له ولا بقاء، بدليل قوله تعالى: (كل شىء هالك إلا وجهه).
- الدنيا أخف حجاب من الجنة، والجنة أخف حجاب من الكرامة، والكرامة أخف حجاب من كلمة كن، والكل بلية إلا الله.
- الدنيا يعكر صفاءها الموت، ويكدر هناءها الزوال والفوت.
- الدار الدنيا: فان نعيمها، فى عناء سلميمها، وفى شقاء شقيمها، وفى كد غنيها، وفى كرب فقيرها، لا يصفو عيشها لذى مال، ولا يصفو صفوها من شوب الوبال.

- وردت إلى الدنيا عريانا خارجا من ضيق، وتخرج منها عريانا بلا زاد ولا رفيق.
- تحت كل قدم: أجسام ملوك وعلماء، وعظام شجعان وكبراء، طحنهم الموت فلم يبق لهم آثارا، فنكحت بعدهم نساؤهم وعمر غيرهم الديارا.
- إذا اشتغل الإنسان بالدنيا نسى الآخرة، وإذا اشتغل بهما نسى الله تعالى.
- من قنع من الدنيا باليسير، هان عليه كل عسير.
- من مال إلى الدنيا هلك، ومن مال إلى نفسه جرم، ومن مال إلى الآخرة حجب، إنما يقصر الإنسان همته إلى طلب الله تعالى.
- أهل الدنيا: يتجملون للسلطان بما يحب، إن بالدين وإن بالدنيا.
- الدنيا عدوة أولياء الله، وأعدائه، أما أولياء الله فمنعتهم، وأما أعداء الله فغرتهم.
- الدنيا: دار التكليف والتعريف، وهى سوق الربح والخسران، وجد فيها الإنسان لينتقل منها إما إلى نعيم مقيم فى جوار الأطهار، أو إلى الدرك الأسفل من النار.
- الدنيا: دار تعريف وتكليف، فلا يشغلك عن تلك الغاية الحظوظ والتصريف، والتهاون والتسويف.
- أحى صفاتط بنسبتها إليك وأسعد أوقاتك بالتوكل عليه.
- الذليل الحقير: هو الذى ينشد ملذات الدنيا ومتعها الحرام، وهو مخلوق مجرد من الأخلاق الفاضلة، وهو دائم على خطر، تقلع شهواته سكينة نفسه وأمنها، كما تقلع العاصفة الشجرة الواهنة من جزعها.
- الدنيا: جمال وجلال فى آن واحد، أما فى الآخرة: إما جمال: هو الجنة، وإما جلال: وهو النار.
- الدنيا: تغر وتضر وتمر.
- الدنيا: خمر الشيطان من شربها لم يفق إلا بين عساكر الموت، نادما بين الخاسرين، قد ترك لغيره ما جمع منها، وتعلق بحبل غرورها فانقطع، وقد على من يحاسبه على النقير والفتيل والقطمير.
- الدنيا: خمر الشيطان. من سكر منها لا يفيق إلا عند الموت.
- الدنيا: مطية قرب إلى الله، أو مدارج بعد عن الله.

- الدنيا مشتقه من اثنين: دنو، أو دناءة.
- الدنيا: كلها هموم، فما كان فى طاعة الله فهو ربح.
- من لم تنكشف له الدنيا عن حقيقتها وقع فى بليتها.
- إنما تطلب الدنيا لتملك، فإذا ملكت فلتوهب.
- أهل الدنيا كركاب السفينة، يسار بهم وهو نيام.
- كما لا ينظر بصر الخفاش نور الشمس، لا ينظر قلب محب الدنيا نور الحكمة.
- ما العالم إلا بحر زاخر، وما الناس إلا أسماكه المائجة فيه، وما ريب المنون إلا صياد يرمى شبكته كل يوم، ويلقيها فى ذلك البحر فتمسك ما تمسك، وتترك ما تترك، وما ينجو من شبكته اليوم لا ينجو غدا.

  - الفصل الحادى عشر
  - الموت الإرادى
  - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- لا يسلم من عبادة العجل إلا من قتل نوازع نفسه بقوة الإرادة.
- من مات بالإرادة أحياه الله بالفضل.
- البشرية لا تفارق إنسانا ما كيف كان وأين كان، حتى يفارق تلك الحياة الدنيا إلى الحياة الروحانية، معنى قوله ﷺ: (إنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا).
- موتة الإرادة وموت القهر: موت الإرادة: أن تفنى عن الوجود الباطل بالوجود الحق، وموت القهر: موتة عزرائيل عليه السلام.
- من ماتتت نفسه بعدت عنه دنياه، ومن مات قلبه بعد عن مولاه.
- من صال عليه الحق صولة فسلب منه ما وهب أسقط عنه ما أوجب، وهم الموتى وإن كانت أجسامهم تتحرك، الذين اقتطعتهم المحبة من غير سكينة، فصيرتهم أرواحا بلا أشباح.

الفصل الثانى عشر

الجنة العاجلة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

- الجنة العاجلة: هى جنة الرضا عن الله تعالى فيما قدر، وجنة شهود الله تعالى فيما كون.
- الغريب الذي يظن أنه سيعود إلى بلده يدخر نفائس الأموال، ليرجع بها لأهله وينتفع بها فى داره، فالمتيقين بالعيان أنه سيرجع إلى ربه، أولى أن يبخل بالنفس والحركة أن يصرفهما إلا فى طاعته.
- إن لله جنة عاجلة من دخلها لا يحتاج إلى جنة آجلة، ألا وهى المعرفة بالله تعالى.
- المأخوذ اقتطعه الله فى وجود شهوده، وستر شهود وجوده، وهؤلاء كثير فى كل قرن، فمنهم الهائم على وجهه فى القفار، ومنهم المستتر عن الخلق بالملامتيه والابتذال، ومنهم الغائب عن الملك سياحة فى الملكوت، وكل هؤلاء فى الجنة يعنى الستر.
- الجنة العاجلة: جنة لأرواح تجردت عن مقتضيات عناصرها، ففرت إلى الله بجاذبة عنايته، وجنة النعيم المقيم لمن خضعوا لسلطان الشريعة، فكانت الدنيا سجنا لهم وإن صرفهم الحق فيها أكمل تصريف فى الكون، لأنهم تحت سلطان الشريعة فى تصرفاتهم.

الفصل الثالث عشر

الموت القهرى

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

- الموت: هو مفارقة كون الفساد، والرجوع إلى دار البقاء، وهو نهاية الرحلة، وبداية الاتصال بعالم البرزخ.
- الموت: هو فقد الحس والحركة فى الأنواع الحيوانية، وفقدهما مع فقد النطق والإرادة فى الإنسان.

- من قرب الموت من قلبه استكثر ما فى يديه.
- هب أن الدنيا كلها فى يديك، فانظر ما فى يدك منها عند الموت.
- اشهد الموت كل يوم وليلة، وعش ما شئت فإنك ميت، (ولمن خاف مقام ربه جنتان).
- عجبا لعين تنام وقد علمت طول الرقاد فى ظلمات القبور!!.
- الميت: من مات فآل إلى سجين، وأما من مات فرفعه الله إلى عليين فليس بميت.
- لا تفك القيود إلا بالموت.
- إذا ذكر الموت آشمأزت نفس المنافق.
- فضح الموت الدنيا، فلم يترك لذى لب فرحا.
- إن استشعرت ذكر الموت عافت نفسك كل فان، وحبب إليك كل باق.
- كم من مستبل يوما لا يستكمله، ومنتظر غدا لا يبلغه.
- توسد الموت إذا نمت، واجعله صوب عينيك إذا قمت.
- الموت فى نظر الجاهلين نهاية، وفى نظر العارفين بداية.
- ما ذكر الموت فى وسعة إلا ضيقها، ولا فى شدة إلا وسعها.
- مصيبتان لم يسمع الأولون والآخرون بمثلهما للعبد فى ماله عند موته: يؤخذ عنه كله، ويسأل عنه كله.
- الوصلو إلى الله تعالى بعد ترك الكون: البرزخ، والجنة.

- الفصل الرابع عشر
- النفخ فى الصور
- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
- إذا نفخت نفخة القيامة فى الصور خرجت الأرواح كالجراد المنتشر، فاتصلت كل روح بجسمها الذي كان بيتا لها، وقام الناس ينسلون أى يسارعون: فالمقربون: يسارعون على رفارف الأنوار إلى حظيرة الرضوان، والأبرار: يسارعون على النجب إلى الفردوس وغيرها، وعامة المؤمنين ممن خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا (يحاسبون

حسابا يسيرا)، والمتساهلون بالدين من أهل الإسلام: يقفون للحساب والأمر هنا مفوض لله العلى العظيم، وأهل الكفر بالله: يزج بهم فى النار بغير حساب، وكلهم يسارعون.

- الصور: هو القرن الذي جعل الله فيه لكل روح من أرواح الإنس والجن مكانا، فأسفله: أرواح الكافرين، والمنافقين، ووسطه: مكان أرواح عامة المسلمين، وأعلاه: روضة أرواح الأبرار والمقربين.
- قال تعالى: (ونفخ فى الصور فصعق من فى المسموات ومن فى الأرض إلا من شاء الله) هم الشهداء لأنهم عند ربهم، يصعق من فى السموات والأرض إلا من كان عند الله قال تعالى: (عند ربهم يرزقون).

- الفصل الخامس عشر
- النظر للوجه
- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
- رؤية المؤمنين لربهم فى الدنيا بالقلوب، وفى الآخرة بالانكساف المنزه عن المقابلة والجهة والمكان.
- المؤمن يرى ربه فى الدنيا يقظة ومناما، ويراه يوم القيامة عيانا.
- المنظور إليه يوم القيامة يختلف بقدر المقامات: فأهل الاصطفاء: ينظرون إلى وجه الله العلى، وأهل الاجتباء: ينظرون إلى ما أعده لهم سبحانه من المنعيم والمسرات، والسالكون: ينظرون إلى واسع الرحمة، وعميمم العفو، والمتهاونون بأحكام الله: ينظرون إلى هول ذلك اليوم وشدته، وأما أهل الكفر: فيساقون إلى جهنم.
- قال تعالى: (وجوه يؤمئذ ناضرة إلى ربها ناظرة) بهذه النضرة فى الوجوه، والنظرة إلى الرب، إلا العشاق.

- الفصل السادس عشر
- الجنة

- بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

- الجنة: ظهور معانى الصفات مستغرقة لكل المرآة.
- نعيم الجنة: إكرام من الله لأهل الإيمان، ونعيم الرضوان: إكرام منه سبحانه لأهل الإحسان، ونعيم المشاهدة: إكرام منه ﷻ لأهل الإيقان، وهناك فضل فوق ذلك وهو أن يؤنس من أحبهم وقربهم على بساط مؤانسته وقربه بما شاء من فضله العظيم.
- الجنة: تستر من دخلها فلا يرى ما هو خارجها ولا يراه من هو خارجها، وهو سر الأخذة الحقية قبل الاصطناع.
- الجنة ليست بالتعنى ولا بالتمنى، فمن تعنى حجب، ومن تمنى سلب.
- الجنة: بساتين ملتف شجرها، جمعت أنواع النعيم والمشتهيات لا يرى من هو خارجها ما هو بداخلها، لا لتفاف أغصانها وأوراقها.
- أنواع الجنان أربعة: الجنة العاجلة، والجنة العالية، والجنة الأعلى، والجنة الآجلة.
- جنة مراقبته: فى نعيم مواجهته.
- رقاك بجواذب عنايته وإحسانه إلى أعلى جنة رضوانه.
- إذا أشرقت لك الأنوار التى فيك منه، سلبت منك ما كان لك وهما ودعوى، وأثبتتك له ﷻ عبدا فى جنة المأوى.
- أحذر أن تصير إلى جنة عرضها المسوات والأرض فلا يكون لك فيها موضع قدم.
- ليس من تلذذ بالحور والولدان، كمن شاهد وجه الحنان المنان.
- ألم بعده الجنة لذة، وأعوذ الله من نعيم بعده عذاب النار.
- طالب الجنان محجوب عن الرحمن.

- الفصل السابع عشر
- الوعد والوعيد
- بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

- وعدك وأوعدك، ليقربك أو يبعدك.
- إن الله لا يخلف الوعد، ولكنه يخلف الوعيد، والوعد: دخول الجنة، والوعيد: دخول النار.
- لا يتقيد بوعيده بل ولا بوعده، إلا أن وعده تفضل منه فلا يخلفه، لأنه سبحانه ذو الفضل العظيم.
- إذا استعرت النار فساقت الفجار، لأرض البوار، ولاحت الشمس، وطلع القمر، وجمع الشمس والقمر، تظهر الخفية تميز بين البشر، بعد أن يقارن المريخ كيوان، فى آخر منزلة من الميزان.
- الدرك الأسفل من النار قليل إذا حاسبت، ومقعد الصدق قليل إذا تفضلت.
- أشد الناس عذابا من عذبوا بذل الحجاب.

- الباب السادس عشر
- مقامات الدين الإسلامى
- بسم الله الرحمن الرحيم

- الدين الإسلامى: أربعة مقامات: إسلام، وإيمان، وإحسان، وإيقان. فالإسلام والإيمان متلازمان: الأول: عمل الجوارح، والثانى: عمل القلوب. فإسلام بلا إيمان: نفاق، وإيمان بلا إسلام: كفر، وهذا حكم الظاهر. والإسلام خمسة أركان معلومة فى الحديث: الشهادتان، والصلاة، والصيام، والزكاة، والحج. وللإيمان ستة شروط: الإيمام بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، وقضائه وقدره، واليوم الآخر. والإحسان: معاملة القلوب بالمراقبة لله فى كل عمل وقول وحال. والإيقان: فوق كل مقام.
- مقام الإسلام: تسليم وعلم. ومقام الإيمان: تحصيل العلم النافع والعمل به، ومقام الإحسان: مراقبة الله فى كل شىء.
- المؤمنون: يتذكرون ويتبصرون، والمحسنون: يجاهدون فيستشهدون والموقنون: منحوا الرعاية فيراقبون فيحضرون، قال سبحانه: (وما منا إل له مقام معلوم).

- اختلاف المذاهب فى الدين لابد منه لإخصاب الفكر الإنسانى.
- المؤمنون فى هذه الحياو الدنيا مسافرون إلى مقر رحمة الله فى دار النعيم المقيم، والمحسنون مسافرون إلى مقعد صدق عند مليك مقتدر، والموقنون مسافرون فرارا من الكونين إلى المكون ﷻ. فليتخذ كل فريق من يعينه على سفره عملا بالحكمة المأثورة (خذ الرفيق قبل الطريق) ومن ثم كانت الحاجة ماسة للدليل أو المرشد، فلا تسلم قيادك لمن يجهل الطريق فتهلك.
- إنما يفرح بالحسنة ويساء بالسيئة المؤمن، وإنما يفرح بالشهود ويساء بالحجاب المحسن، وإنما يفرح بالله تعالى الموقون.
- لله بيت فى الإسلام، وبيت فى الإيمان، وفبيت الإسلام الكعبة، وبين الإيمان قلب العارف، وأما الإحسان فهى حضرة مُحَّدية لأهل الإشارة.
- علم الإيمان: ينتج شهود الملكوت، وعلم الإيقان: يشرف بصاحبه على قدس العزة والجبروت.

- الفصل الأول
- الإسلام
- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

- الإسلام: نهاية الإستسلام، وبه القبول والسلام.
- الإسلام: التسليم بلا اعتراض.
- الإسلام: بالانقياد الظاهرى، والامتثال لما جاء به النبى ﷺ.
- الإسلام: عقد القلب على عقيدة الحق، وإلانه الجوارح على العلم بما أمر.
- الإسلام: دين الكمال الإنسانى، والسعادة الأبدية.
- الإسلام: تقليدى، وسماعى، وتحقيقى. تقليدى: وهو ما نحن عليه. سماعى: وهم أتباع رسول الله ﷺ. تحقيقى: وهو إسلام النفوس الزكية الطاهرة، وهو التوحيد الاجتلائى فى حضرة ألست.

- أركان الإسلام الخمسة هى أصول، وما زاد عليها من ولاية وحب وقرب هى فروع عنها، فإذا زالت الأصول انمحت الفروع.
- إن الإسلام روح وجسد، إيمان ونظام، فهو عقيدة باطنة تشبه الوقود الذي يحرك الآلآت، ثم مجموعة الوصايا والأوامر التى هى أصل السعادات.
- المسلم: من شعر بأن كل أرض بلده، وكل إنسان أخوه، وكل باطل عدوه، وكل حق صديقه.
- كل مسلم جار جنب ولو كان بمياه الهند أو مياه مراكش، لأن الإسلام وطن والمسلمون أسرة واحدة.
- نحن جماعة المسلمين لا نحكم العاطفة، بل الحق.
- لا يكون الإنسان مسلما كاكل الإسلام إلا إذا شهد بنور التسليم والإيمان لا بعيون العقل والإمكان.
- لا ينبغى لمسلم أن يقلد غير رسول الله عليه الصلاة والسلام، وأنه يحرم أن يقلد المسلم غير رسول الله ﷺ.
- لو بذل لمسلم ماله كله فى الخير كان مقترا، ولو صرف مليما واحدا فى غير الخير كان مسرفا.
- خمسة يجب على المسلم معرفتها وهى: معرفة المعبود، والرضا بالموجود، وإقامة الحدود، والصبر على المفقود، والوفاء بالعهود.
- كل المسلمين عرائس النبى.
- إن استخدام نصوص الشريعة الإسلامية فى تبرير محدثات للغرب، فكرية كانت أو اجتماعية- هو شر من تقليد هذه المبادىء تقليدا أعمى، لأن الناس لا يمكن أن يعيشوا على أمل التخلص من الدخيل إذا قامت فيهم حركة أصيلة للإحياء.

- الفصل الثانى
- الإيمان
- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- الإيمان: نور يتضح به سبل الحق، وتستبين به حججه وبيناته، وتفهم كلماته، وتشهد به آياته.
- الإيمان: برهان حق على صفاء جوهر النفس والتكذيب: دليل على مرض النفس ونجاستها.
- الإيمان: تصديث المخبر فى خبره، حتى يبلغ تصديقه التسليم له.
- الإيمان: عقد القلب على عقيدة التوحيد.
- الإيمان: أن تعظم هيبة الله فى قلبك، حتى لا تهاب شيئا آخر.
- الإيمان: لون واحد، والكفر: لون واحد، والنفاق ألوان متعددة.
- إذا باشر نور الإيمان سويداء القلب اطمأن القلب إليه لأنه تهش إليه النفس وتبش.
- متى ارتسمت صورة الإيمان بمعانى المؤمن به على جوهر النفس حصل اليقين بلا لبس.
- منازعة العقول لكوكب الإيمان أفول، ونزوع النفوس لعد عن حضرة القدوس.
- إذا لم يكن الإيمان هادما للسيئات، كما أن الكفر هادم للحسنات، فما فضل الإيمان؟!.
- المؤمن: قد يعصى الله بجوارحه ويطمع فى عفو الله ورحمته، ولكنه أكبر من أن يتخذ لله ولدا، أو ينكر اسما من أسمائه، أو صفة من صفاته.
- المؤمن العبد: مرآة المؤمن الحق.
- أنب إلى ربك مؤمنا، وأسمل له وجهك موقنا.
- كمال المؤمن: أن يكون عبدا لذات الله.
- لا إيمان إلا بعد الانتشال من وحلة التوحيد وبادية الإلحاد.
- لا يكون المؤمن كيسا، إلا إذا ساعد الناصح على نفسه.
- للمؤمن ثلاثة أنفاس لا رابع لها: نفس فى تحصيل العلم، والعلم قسمان: قسم يعمل به فورا مثل الصلاة والصيام عند وجوبه، وعلم يؤجل حتى يتوفر المال قبل الاتجاه، أو يأتى وقته وتستوفى شروطه مثل الحج والجهاد. والنفس الثانى: فى تحصيل ضرورياته

القهرية، من نوم ومأكل وملبس وزواج وقضاء حاجة وغير ذلك. والنفس الثالث: فى عمل لجلب معاشه من حرفة أو تجارة أو زراعة. فهذه أنفاس المؤمن الضرورية وأما ما زاد على ذلك فيعد غفلة، مثل الجلوس فى أماكن اللهو واللعب، ومثل ضياع الوقت فيما لا ينفع فى الدنيا أو الدين.

- لو كشف الحجاب، وظهر الغيب، ورأى الناس الملائكة يمشون بينهم، واتصل الأحياء بالأموات، وسمعوا منهم لما غير هذا من الواقع شيئا، فسيظل المؤمن بالله على إيمانه، والكافر على كفره، والمشرك على شركه.
- من عرف الحق وخالفه ليس بمؤمن.

- الفصل الثالث
- الإحسان
- بسم الله الرحمن الرحيم

- المحسن: هو من أحسن العلم والحال والقول.
- لا يصل إلى مقام الإحسان بالشهود من لم يحسن إلى عدوه اللدود.
- مقام الإحسان: هو مشهد التوحيد الأكمل، الذي يجعل من جمله الله به لا يرى لنفسه وجودا إلا بالله، ولا عملا إلا بالله، حتى يبلغ به هذا المقام أن يكون بحيث كأنه يرى الله تعالى، وهو أعلى مقام الإحسان، أو يتحقق حق اليقين بأن الله يراه وهو وسط مقام الإحسان.

- الفصل الرابع عشر
- الإيقان
- بسم الله الرحمن الرحيم
- الموقن: هو من كوشف بأسرار الغيوب والآيات وغريب تصريف القدرة وبديع أسرار الحكمة مما جعل قلبه مطمئنا لا تحوم حوله الشكوك، ولا تهجس فيه الريب لأنه

تحمل بسراج يزهر وهو النور الذي يجعله الله تعالى فى القلب (ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور).

- الفصل الخامس
- العقيدة الحقة
- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- الدين: عقيدة كما نص القرآن، وخلق كما كان الأنبياء، وعمل كما كان الصديقون، ومعاملة كما كان الحكماء الرحماء الكرماء.
- العقيدة: عقد القلب على علم بمعلوم عقدا قويا مؤكدا.
- العقيدة الإسلامية: تصديق القلب بحقيقة ما عليه الأمر فى ذاته فى نفس الأمر.
- العقيدة: هى رأس المال، وما زاد عليه فهو ربحه.
- العقيدة: هى الحجة، والعبادة: هى المحجة.
- إذا كانت العقيدة حقا وصوابا فلن يزيدها مناقشة الفكر إلا تألقا وتمكنا.
- آفة التصديق الشبهة، وآفة العبادة الشهوة.
- إن العقيدة الحقة هى التى تستمد وجودها من حرية الكلمة وسيادة الضمير.
- كمال العقيدة أن نعتقد أن الله تعالى يهدى من يشاء ويضل من يشاء.
- العقيدة والمراقبة: يحتال إبليس اللعين لفك عقدة العقيدة من القلب ليخرج نورها من القلب فيحرفه، فيحتال على عقدة المراقبة فيحلها.

- الفصل السادس
- الشهادتان
- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
- الشهادتان: أصل العقيدة، ونور العبادة، وسر الأخلاق، ومأخذ حسن المعاملة.
- لا إله إلا الله: محو العالم بأسره، مُحَمَّد رسول الله: إثبات العالم به.

- لا إله إلا الله: إن كلمة الإخلاص كنز، لو فك لأشرقت منه تسع وتسعون جوهرة، نور جوهرة منها يستر الكون عن أعين العارفين.
- التوحيد: أن تعلم أن قدرة الله على الأشياء بكن، وصنعه للأشياء بلا علاج ولا علة فى كل شيء صنعه، ولا علة لصنعه، وليس فى السموات العلا ولا فى الأرضين السفلى مدبر غير الله، وكل ما يتصور فى فهمك فإنه بخلاف ذلك.
- التوحيد: أوله التسليم، ووسطه: اتحاد بالعليم، وآخره: قيام بالقيومية على النهج القويم.
- التوحيد: رابطة الإسلام، ورابطة النبوة، ورابطة الله.
- التوحيد: تمييز الحادث من القديم حتى يذوق حلاوة التوحيد، ولم يكن فى لبس من خلق جديد.
- مشاهد التوحيد: تمحو الأسباب، وتخفى النسب، ومقام العبد: يثبت الوسائط ويشهدها.
- التوحيد: إفراد المقصود بالقصد.
- حلة التوحيد: شهود المعانى الربانية قائمة بالإنسان.
- التوحيد: هو الشراب الطهور الذي سقاه الله بيد عنايته من سلسبيل محبته إحسانا منه سبحانه بسابقة الحسنى أزلا.
- أدنى مراتب التوحيد، محو الأسماء والصفات.
- التوحيد: هو الإقرار بالوحدانية، ولا يتلقى من الورق، إنما يتلقى من أفواه الرجال، والوحدانية ثلاث: وحدة الذات، ووحدة الأسماء والصفات، ووحدة الأفعال، وجهل من قال: وحدة الوجود، لأن الوجود ليس بوحدة إنما هو ست وستون مرتبة، وما تاه من تاه إلا من وحدة الأفعال فنسب الفعل للأسباب وهذا شرك.
- التوحيد: اثنا عشر مشهدا من أعلى المراتب الذنوب.
- مشاهد الملكوت المحجوب عن الملك كمشاهد الملك المحجوب عن الملكوت.
- تحلو مشاهد التوحيد فى ثياب العبيد، وتجمل مشاهد العبيد فى مقامات التفريد، والعبد محبوب الله يسعد بالحسنى من والاه.

- التقليد فى التوحيد كفر، والاجتهاد فى الصريح شرك.
- الباحث بالدليل جاهد، والطالب المشتاق فاقد.
- من شهد بعين الأزلية محا الأبدية فشهد الواحد.
- ما وحد من شهد عملا لنفسه أو لغير الله.
- من شهد الله فى كل جهاته فنى عن نفسه وعن فنائه وحياته، وكيف يشهد لنفسه وجودا وهو بها مفقود؟!
- مشهد التوحيد: خفى على أهل العقول، ونوره جلى لأهل الوصول، وليس من ارتاب بأدلة العقول أهلا لأن يذوق حلاوة التوحيد، ولا من بحث عن الواحد بالدليل محلا لشهود جمال الجميل، قال تعالى: (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما)
- نهاية العابرة علم التوحيد وعلم ما فى المادة من الخواص والآيات، فالإشارة بعد ذلك، فالإمساك للعجز عن البيان بأى طريق من طرقه، وإنما هى مواجهات تصحبها ملاطفات، ومؤانسات تصحبها منازلات فوق الأرواح إلا إذا اختطفها الفتاح.
- الشهود: شهود الوجود فى المنازلة، به كمال المسترشدين. ووجود الشهود فى محو المنازلة، فيه ضياع المسترشدين، فالعارف شهود وجوده فى المنازلة غالب عليه فى المجتمع، وفى خلوته لذاته شهود وجوده فى محو المنازلة، يمحو وجوده الحقى والباطل فى آن واحد، لأن الروح القدسية مستغرقة.
- مشاهد التوحيد: فوق العمل ألف ألف مرة.
- المشاهدة: فضل ليخصك بمزيد فضله.
- ليست كل الحقائق الموجودة مشهودة، ولا كل الحقائق المعلومة موجودة، وعدم وجودها لا يقتضى عدمها، وشهودها لا يقتضى تأثيرها.
- فى الوجود يحلو الشهود، وفى الوجود يفقد الشهود، ومن قال أشهد فى وجوده سعى فى صدوده، ومن قال: أفقه فى وجدى فليس بواجد، لأن الشهود ثانوى ومنزلته الوجد، والوجود واحدى ولا يصح إلا بالفقد.
- مشاهدة التوحيد لا تبطل الشرائع.

- من رأى الأشياء ولم ير الله قبلها أو معها أو فيها أو بعدها حجب عن الله.
- السكر فى التوحيد نجاة، والصحو مع الكشف علوم التوحيد هلاك، وقد نجا بهلول وأبو يزيد مع استغراقهما بشكرهما، وإنما أضر الحلاج صحوه، فاحفظ الأدب فى الصحو واحذر أن تبين كل البيان فإن ذلك حرمان، وكشف سر الربوبية كفر، فإذا اختطفك منك فقطعك له فكن كيف شئت، وإياك والتقليد!.
- إنما يحب ما فيك منه، وإنما يقربك تقريبا وآفن عنه بمشاهدة التوحيد تكن من أهل التفريد.
- إثبات وجودك شرك، وإثبات عملك مزاحمة فى مكانة الربوبية.
- الرب: هو مربى الخلق بوجوده ونعماه.
- @ لابد من موطنين، موطن يجب أن يكون العبد موجودا فيه، وموطن يجب أن يكون مفقودا فيه، فإن وجد فى الموطن الذى يجب أن يكون مفقودا فيه؛ كان كافرا. وإن فقد فى الموطن الذى يجب أن يكون موجودا فيه؛ كان فاسقا. فالموطن الذى يجب أن يكون فيه مفقودا مثل قوله تعالى: ﴿ فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم 2)﴾) قال هذا ردا على قولهم إنهم قتلوهم، لأنهم فى هذا الموطن مفقودون، وهو سبحانه هو الموجود فيه، وإنما كان كافرا فى هذا الموطن لستره الحق وظهوره فيما ليس له. والموطن الذى يجب أن يكون موجودا فيه موطن الأمر والنهى، فإذا فقد نفسه فيه كان فاسقا، لخروجه عن الصراط المستقيم. فإذا أدام الله للعبد ملاحظة هذين الموطنين؛ كان محفوظا من أوحال التوحيد.
- لا يكون التوحيد العلمى إلا بالأخبار والمعرفة، أما التوحيد الإرادى فبالقصد والإرادة.
- دلائل التوحيد: عليه جلية تقبلها النفوس الزكية.
- شتان بين من يعامل الله بالعبودية، وبين من يعرف الله بالوحدانية.
- محو التوحيد بالعبودية شرك، ومحو العبودية يالتووحيد هلاك.

الفصل السابع

الأسماء الإلهية

- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

- كينون: حضرة أسماء الجمال والجلال، كان: حضرة اسم الذات، دهر: حضرة اسم الظاهر، ديهور: حضرة اسم الباقى.
- الهوية: هى تخصيص المكان من لا شيء، والمكان غير الكيان، ففى المكان نشهد الهوية، وفى الكيان الواحدانية، فسبحان من خصص لظهوره مكانا وليس لذاته مكان.
- الأسماء الإلهية: إذا ختمت بها الآيات دلت على أوسع من مفهوم ما اتصلت به من الكلمات، لأن الفهم محدود، وأسماء الله وكلماته ليس لها حدود.
- أسماء الجمال: سبعون، وأسماء الجلال: تسعة عشر، وبين الجمال والجلال النور، وأسماء الكمال: عشرة، وبين الجمال والكمال الضياء.
- صفة الرحمن: صفة الظهور للخلق، وصفة الرحيم: صفة ذاتية لله.
- حقائق الأسماء والصفات جمالها يسلب العقول عن دركها فلا تشتغل بغير الذات.
- من تحقق أن أسماء الله كلها حسنى دام أنسه بربه، وإنما يشهد هذا الغيب المكنون بقلبه.
- الحق احد وإن تعددت أسماؤه وصفاته، والخق واحد وإن تعددت أنواه وأشكاله.
- أسماء الكمال: لا ظهور لها بالأعيان البارزة التى يمكن أن تنتهى إليها علوم الخلائق، وكل الأسماء مقتضى كمال الأسماء الذاتية، والكائنات مقتضى الآيات، والآيات مقتضى التجليات، والتجليات مقتضى كمال الذات.
- أسماء الله الحسنى تشعة وتسعون: منها سبعون: جمال، وعشرون: جلال، وتسعة كمال، وهذه الأسماء جميعها كمال للذات الإلهية، وهى مقتضى حضرة الرب المعبر عنها بالأحدية.
- معانى الأسماء القائمة بالآثار لا تنبلج أسرارها إلا لمن علموا كيف تعلقت بمقتضياتها.
- منحك أن تراه فيك وفى الآفاق بما اقتضته أسماؤه من الأخلاق.

- حضرة الرب لها كمال، وكمالها التجليات، وكمال التجليات الآيات، وكمال الآيات ظهورها فى الكائنات.
- الصفات: مختلفة فى المتعلقات، متحدة فى التأثير، وكل صفة لا تتفاوت عن غيرها من الصفات من كونها قائمة بالذات المقدسة.
- لا مبالغة فى صفات الله، لأنها غير متناهية ولا محدودة.

- الفصل الثامن
- الإيجاد ولإمداد
- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- الجعل: إيجاد الأشياء من الأشياء، والخلق: إيجاد الأشياء من العدم.
- انسب إليه الأمر إيجادا وتقديرا وقم كما أمرك عبدا لله، مضطرا إليه حقيرا، لا تنس من أنت مهما أدناك منه وقربك، واتل قوله تعالى: (وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا).
- من جهل حكمة إيجاده لم يفز بإمداده.
- منه إيجادا وإمدادا ومنى ظهورا ومظهرا.
- جعل الله الكون قبل الإنسان لعنايته به.
- مراتب الوجود: وجود مؤقت وفناء: الكون، ووجود مؤقت وبقاء: الإنسان، ووجود دائم وبقاء: الملائكة.
- الوجود ستة وستون مرتبة أدناها الثرى، وأعلاها مرتبة الربوبية.
- وجودك لك لا يتحقق إلا بك، ولا يثبت وجودك لك إلا به، وهذا معنى قول العارف: (لولاى ما عرفت ولولاك ما وجدت) وهذا سر قوله ﷺ: (المؤمن مرآة المؤمن).
- متى شاهدت الاتصال بين مراتب الوجود علمت كيف تتقرب إلى واجب الوجود.

- ما من ذرة من الذرات من مركز الأرض إلى العرش إلا وهى مرتبطة بكل ذرة أخرى، متوقفة عليها بحكمة وتدبير وإرادة.
- وجد الإنسان لثلاثة مقاصد: النفخة القدسية التى سجدت لأجلها ملائكة الله، وأن يكون خليفة الله على الوجود، وأن يكون عبدا.
- كل الكواكب السماوية مرتبطة بكل العوالم الأرضية.
- خلق الإنسان لأجل ثلاثة: ليستعمر الأرض، وليعبد الله، وليكون خليفة فى الأرض (واستعمركم فيها)، (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون)، (وغنى جاعل فى الأرض خليفة).
- نوعت لك الأنواع لتثبت الوحدانية لذاتى، وكثرت فى عينك الأعداد لتشهد معانى تنزلات أسمائى، ليكون أنسك أكمل، وتقربك إلى أسهل، وكل ذلك لك سخرت وأنت لذاتى، فلا يسخرك ما لأجلك خلق، ولا يتعبدك ما لأجلك وجد، فكن لى خالصا أكن لك خالصا، ومن كت له خالصا لا تعلم نفس ما أجعله له.
- ما اقتضته الضرورة فيك، هى التى أشهدتك جمال باريك.
- ألاح لك ما به تفضل عليك، ليشهدك إحسانه المتولى إليك.
- متى يغيب لو عن المعيب؟! قل لا يغيب.
- تغيير الكون كماله، كماله فناؤه.
- حكمة إيجادك هى لظهور عبوديتك فى عبادتك وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون 2)﴾، وحكمة توفيقه لك لما خلقك من أجله لكى تكون خليفة عنه فى الملك الصغير، وسيدا وجيها متصرفا فى الملك الكبير، ومن جهل قدره أنه مخلوق باليدين، وأنه مظهر وظهور لتظهر صفات الربوبية، ونسى أنه كذلك مظهر لظهور صفات العبودية، حرم ذلك الملك الكبير، ورد إلى أسفل سافلين السعير. إلا أن تفضل الحق علينا بالإيجاد موجب لشكره، وإحسانه إلينا بخلفه لنا بيديه ونفخه فينا من روحه؛ وإقامتنا للخلافة عنه سبحانه؛ موجب لعبادته ودوام الرهبة والخشية منه سبحانه.
- أهل الحجاب يستدلون عليه بالكون، وأهل الشهود يثبتون الكون به ويوحدونه فيه.

- ليست الحيرة فى دلائل الوحدانية لأنها جلية ناصعة بينة، وإنما حيرة المؤمن ودهشته فى غرائب كمالات القدرة، وعجائب جمالات الحكمة، ومعانى صفات الربوبية.
- من شهد الآثار وشهد ما فيها لها وبها حرم من شهود الأنوار، وحجب عن تلقى الأسرار.
- للكائنات نغمات تبتهج بها الأرواح، متى صغى إليها القلب اطمأن بمقلبه.
- دلائل التوحيد: إيجاد وغاية.

- الفصل التاسع
- حلاوة التوحيد
- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- لا يشعر بألم التجريد من ذاق حلاوة التوحيد.
- التجريد: هو أن تتخلى عن الأوهام والخيالات. والتفريد: هو التخلى عن الدواعى الملهية عن الله. كان التفريد قبل ألست للأرواح، والتجريد يكون للجسم فى الدنيا.
- من شغله الجديد الفانى عن القديم الباقى طال اغترابه ودام عذابه.
- إذا نظر القلب إلى الحادث الجديد صار محجوبا بعيدا قال تعالى: (بل هم فى لبس من خلق جديد)
- أثبت الحدث من غير لبس، ونزه القدم فى حالة الأنس، لتكون مجلا بحلل الحضرتين، ناظرا بالعينين، موفيا للدين، حاضرا بالروح فى قاب قوسين.
- من لم يذق حلاة التوحيد دام فى ترديد، ومن كان فى ترديد فلا يصح له تفريد، لأنه فى لبس من خلق جديد، ومن كان فى لبس من خلق جديد، فكيف يكون شهيدا؟!.
- متى أفردت قصدك للعلى قصدك لأجله كل شىء.
- بادية الإلحاد: ستر الكمالات الإلهية لا تسحالة تصورها باقوى الإنسانية إلا بالتسليم بخبر الصادق الأمين جزما كما قال تعالى: (أمنا به كل من عند ربنا).

- من نظر إلى الجديد لا يذوق حلاوة التوحيد، والموحدون نظروا بعين المحبة (الأزل) على أنه على ما هو عليه لم يزل، ولكنهم ميزوا بين الحادث والقديم فلم يلتبس عليهم الأمر بخلق جديد.
- إذا فقهت تسبيح نفسك والكائنات، تجلت لك الآيات، فسارعت إلى مغفرة من ربك وجنات، وإذا أهللت لله حجا وعمرة متجردا عن الملك والملكوت فأتمهما لله ونزه سرك وسيرك، خشية من العدوان بحصرك، ومتى أخلصت العلم فهاجر منك، حتى تكون به ولديها تبلغ مرادك من مراداك.
- ليس بين أن تراك وبين أن ترى وجه ربك محيطا بك إلا تنزل بالرعاية، وأو حضور بالفكرة، أو نظرة بالعبرة- لتعرف من أنت.
- أيليق بعد أنعم الله عليه بكثير النعم، وأبعده بفضله عن موجبات الغضب والنقم، أن يبتغى غير الله ربا وهو رب كل شيء.
- ليس بين الجنة والنار إلا نظرة بعين السر تستبين بها الحقائق، وتظهر بها غوامض الآيات للأعين جليات.

- الفصل العاشر
- الشغل بالجناب
- بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

- من شغلته الشمائل عن الذات، أحاطت به البليات.
- من شغلته المحبة عن المحبوب رد، ومن شغله الكشف عن المكشوف رد، ومن شغله الشهود عن المشهود رد.
- من شغلته الشئون فى الكون خرج من الدنيا مغبونا.
- من شغله العلم عن المعلوم حجب، ومن شغلته المحبة عن المحبوب قطع، ومن شغلته المعرفة عن المعروف حرم، ومن شغلته العبادة عن المعبود بعد.
- من شغله المتكلم عن الكلام سعد.

- عظم أحكامه تعظيما لذاته، وفر من رأيك وحظك تصديقا لآياته، وكن عبدا لله توابا أواها تفز منه بما تحبه وترضاه.
- الشغل بالدنيا يشغل الإنسان عن الآخرة، والشغل بالآخرة يشغل الإنسان عن الله، مثل الدنيا والآخرة كحفر.
- لا يشغلك مقتضى المقام عمن أقامك، ولا نتائج الأحوال من كشف وجذب وجهاد وحب، بل تجاوز كل ذكل فالمحبوب أمامك، الحال برهانك على صدق الدعوة، فلا تجعل البرهان مقصدا، واجعل قصدك واحدا.
- نفس شغل عن الله للسالك قطيعة، وليس المراد العلم بل المراد اليقين.
- كيف يشتغل بغير مولاه من تحقق بأنه أبدعه وأنشأه، وضمن له مالابد منه وأكمل فى دنياه، وأمره أن يعمل لأخراه!؟.
- كيف يصل إلى الباب من شغل بالرحاب!؟ وكيف يتنازل الشراب من شغل بالباب!؟ وكيف يصل إلى الجناب من شغل بالشراب؟! ومن وصل إلى الجناب كتب مع الأحباب، وآنسه التواب الوهاب.
- إذا أراك تسخير العوالم فناد بأعلى صوتك مظلوبى العالم.

- الفصل الحادى عشر
- الحجب والشهود
- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- إنما حجبك عنه شهود أنك لست منه.
- من حجبه جمال الجميل عن الجميل هلك.
- من حجبته العبادة عن المعبود فقد بعد، ومن حجبته المعرفة عن المعروف فقد قطع، ومن حجبه العلم عن المعلوم فقد حرم.
- من حجبه العلم عن المعلوم هلك، ومن حجبته الحكمة عن الحكيم هلك.

- من كانت الجنة مناه، بعد عن مشاهدة مولاه.
- أنت الحجاب وبوجبه وصل الأحباب.
- المعاصى ثلاث: معاص جبروتية: وهى أن يزاحم العبد ربه فى الكبرياء والعظمة ودعوى النفع للناس. ومعاص بشرية: وهى الحسد والحرص والطمع، وهذه شر الكبائر، وهى جحود.
- المعاصى ثلاث: معاصى المخالفات، ومعاصى الطاعات، ومعاصى القربات.
- الذنوب اربعة: ذنوب الجوارح بالمعاصى: وهى للبهائم، وذنوب القلب: وهى أن يخطر غير الله على القلب وهذه للساكين، وذنوب الروح: وهى التقرب وهى للواصلين فيتوبون من تقربهم، وذنوب السر: للمتمكنين، وهى القرب فهم يتوبون منه.
- أصول الكبائر ثلاثة: الحسد وهو شرها لأنه خطيئة إبليس، والطمع وهو معصية آدم، والحرص وهو سيئة قابيل.
- أمهات الخطايا ثلاث: الكبر، والحسد، والحرص.
- نشأ من الثلاث ست فصارت تسعا: الشبع والنوم، والراحة، وحب المال، وحب الجماع، وحب الرياسة.
- ذل المعصية عند الله خير من عز الطاعة.
- الذنب شر، وشر منه أربعة: الإصرار عليه، والاستبشار به (الفرح به)، واستصغاره، والافتخار به.
- أصل المحبة المعرفة، وأصل الطاعة: التصديق، وأصل الخوف: المراقبة، وأصل المعاصى: طول الأمل، وحب الرياسة أصل كل موبقة.
- من حجبته الكائنات عن الآيات رد إلى أسفل الدركات ومن شغلته الآيات عن التجليات كان من الأنعام والبهائم ومن حجبته التجليات عن الصفات سقط فى هاوية الفردوس ومن وقف عند الأسماء ولم يتعدها إلى مجلى الذات حجب فى مقعد الصدق عن شهود ذات الله عز وجل.
- من جعل مولاه وسيلة لسواه، كيف يراه؟!، أو كيف يحظى برضاه؟!.
- التمنى باب الحجاب.

- الفصل الثانى عشر
- اليقظة من نومة الغفلة ورقدة الجهالة
- بسم الله الرحمن الرحيم

- نومة الغفلة: صدأ القلب بالغفلة عن ذكر الله، ورقدة الجهالة: من الغرور بالحياة الدنيا، وبإطاعة شيطان الحظ والهوى والشح، والإعجاب بالرأى.
- كمال الغفلة: أن يسىء ويرى أنه محسن (وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا).
- لا نوم أثقل من نوم الغفلة، ولا رق أهلك من رق الشهوة، ولا غبن أشد من رجاء العبد لغير مولاه.
- الغفلة فى الذكر كفر، والغفلة عن الذكر ذنب.
- المذموم غفلة القلب واللسان، واحتجاب الجسد والجنان.
- إن الغافل فى الطاعة شر من مرتكبى الكبيرة.
- وجود حق ووجود باطل: ما دام الإنسان فى الوجود الباطل لا يرى الله، والوجود الباطل اثنان: الأول الجهالة، والثانى: الغفلة، الجهالة: الذي يعتمد على نفسه، والغفلة: إما أن ينسب السىء لنفسه، وإما أن ينسبه لله علما لا شهودا، والوجود الحق لا يكون إلا بمعلم.
- ما أقبح الغفلة عن طاعة من لا يغفل عن برك، وعن ذكر من لا يغفل عن ذكرك!.
- الغفلة عن الطاعة نقمة.
- يجب على الإنسان ألا يغفل عن الله فى الرخاء والشدة والصحة والمرض.
- شمر عن ساعد الجد ودع ما يتعلق به الغافلون من الرجاء الكاذب الشى لا تحقيق لهم فيه، ولا يدرون كيف العواقب.
- تنبه إذا ما أردت التقدم إلى الأمام إلى ما هو وراؤك.
- قال تعالى: (ويحسبهم أيقاظا وهو رقود) فتحسبهم أيقاظا للنضرة التى تسرى فى وجوههم من اليقظة الحقيقية، والحال أن أجسامهم راقدة وإن كانت قلوبهم يقظة

بدليل (وتقلبهم ذات اليميم وذات الشمال) فهم فى نوم وهم فى يقظة ولا يقظة إلا فى النوم، ومن لا يقظة له فى نومه لا يقظة له فى صحوه.

- من جهل نفسه كيف يعرف غيره؟!.
- الجاهل من استصغر عدوه.
- الجاهل عدو نفسه فكيف يكون صديقا لغيره.
- الجاهل بالله الجاهل بنفسه يفعل الغيرة حربا على الله.
- الجاهل بالله لا يحبه ولا يتوكل عليه، وكيف يحب الإنسان من يجهل؟!
- الجاهل: عدو نفسه، فإنه ينكر الحق الجلى، لعمى عيوم قلبه.
- كمال الجهل: أن تعتقد دوام ما يزول فتحرص عليه (وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا).
- الجهل: علم، والعجز: قدرة.
- من جهل صفات محبوبه كذب فى دعوته.
- من جهل نفسه، جهل طرق الخير لها، وعادى أحب الأشياء.
- ما ترك من الجهالة شيئا من أحب أن يحدث فى الملك شيئا ما، لم يرده الله.
- ما ترك من الجهل شيئا من أتعب قلبه فيما ضمن له، وأجهل منه من التفت قلبه عما كلفه به ربه.
- ما أجهل من خسر الرجال ليكتسب المال، وأجهل منه من خسر المال ليخاصم الرجال، وشر منهما من خسر دينه ليكتسب الدنيا، والعاقل يبذل ماله ليكتسب إخوانه، ويبذل نفسه ليكتسب دينه.
- ست خصال يعرف بها الجاهل: الغضب من غير شىء، والكلام فى غير نفع، والعفة فى غير موضعها، وإفشاء السر، والثقة بكل أحد، ومن لا يعرف صديقه من عدوه.

الفصل الثالث عشر

النفاق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- من أشد النفاق أن تدعى ما ليس لك من الأموا والنسب والعلوم والأعما، لتضر فى أعين الناس.
- من النفاق نقل الأخبار، وإفشاء أسرار المجالس، والسعى بين الخلق.
- من النفاق القبيح: أن تشيع الفاحشة، أو تنشر ما ينقص مؤمنا، أو تتعرض لإساءة مسلم بسؤاله، أو معارضته وتكدير خاطره.
- من النفاق الموجب لسوء الخاتمة: كفران نعمة المنعم من الوالدين، والمعلمين، والأمراء، ومن له فضل عليك فى دين أو دنيا، أو إرشاد للخير، أو سعى للخير، أو مساعدة.
- من النفاق: أن تظهر نفسك بحال ليس لك، ولكنك اكتسبته من غيرك وله الفضل عليك، فتخفى صاحب النعمة المباشرة لك وتنكره.
- من النفاق تحقير أهل الحكمة فى غيبتهم، وتعظيمهم فى مواجهتهم، وهو سبب الحرمان.
- من النفاق حب جمع المال والبخل ببذله، لأنه يضعف اليقين.
- المنافقون شر من إبليس، لأن إبليس له لون واحد والمنافق له ألوان كثيرة.
- من خالف ما علم من الدين بالضرورة ولو متأولا فهو منافق.
- من يعمل بجوارحه ولم يعمل بقلبه فهو منافق.
- من خالف لسانه قلبه فهو منافق.
- إن من أقذر النفاق نفاق الرعايا للملوك إذ يطرونهم من قبيل التملق، كقولهم: إنهم أوسع الناس علما ومعرفة، وحقيقة الأمر أن الإنسان لا يصدق أن الملوك من أوسع الناس علما ومعرفة وحكمة.

- الفصل الرابع عشر
- الكفر والشرك
- بسم الله الرحمن الرحيم

- أصول الكفر أربعة: الجهل، والحمية، والكبر، والحسد.
- إن الله ما منع الكفار الجنة بخلا منه، بل ليصون من أطاعه عن أن يجمع بينهم وبين أعدائه فى دار واحدة.
- الكفر من القريب كفر والكفر من البعيد قرب.

- الشرك
- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

- من أحب أن يعرف بشيء من الخير ويشكر به، فقد أشرك فى عبادته.
- الشرك يدخل على المرء من جهة الإيمان.
- الشرك على ثلاثة أنواع: شرك ظاهر، وشرك خفى، وشرك أخفى، فاشرك الظاهر: هو وجود الند لله تعالى لقوله تعالى: (ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله)، وأما الشرك الخفى: هو الرياء فى العمل لقوله تعالى: (يراءون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلا)، وأما الشرك الأخفى: هو نسبة العمل إلى نفسك لقوله تعالى: (فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا).
- من يعبده لغاية فهو كأجير السوء، يطلب أجرخ للعمل، والعارفون يعبدونه تعظيما لهيبته وعز جلاله.
- من اهتم بالأجر: عادى صاحب العمل.
- من ترك العبادة بالعادة وفقد القبول، والعبادة نية، لأن العمل بغير نية بلية.
- من كان عبدا لحسه عبد غير الله.
- شرك الأغراض: هو عبادة الله تعالى لغاية دنيوية.
- من ادعى أنه يعبد مع غفلته عن سر العبادة فليس بعابد، وإنما هو عامل لمعتاده.

- الفصل الخامس عشر

- ما يجب تركه
- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

- الغواية: هى السير فى الطريق المعوج، والضلال: هو الوقوف عن السير.
- الغواية: هى معصية الله شهودا، أو ذوقا، أو وجدا، أو علما، أو بالجوارح.
- الطاغوت: هو كل محبوب من دون الله.
- المغضوب عليهم: هم الذين عرفوا المقصود وأخطأوا القصد (السبيل) والضالون: هم الذين جهلوا المقصود ولو لم يخطأوا السبيل أى الوسيلة، أى العمل بالسنة.
- إذا غضب الله على قوم بغض فيهم كل مقرب من الله تعالى.
- الظلم: هو التصرف فى ملك الغير بدون إذنه.
- كمال الظلم: أن تنسب لك ما هو لغيرك: (لله ملك السموات والأرض وما فيهن).
- اسعن بالله ألا تكون من الظالمين، أو تكون مداهنا للظالمين.
- إذا أمكنتك القدر على ظلم العباد فاذكر قدرة الله عليك، واعلم أنك لا تفعل بهم أمرا من الظلم إلا كان زائلا عنهم باقيا عليك، وأن الله يأخذ للمظلوم حقه من الظالم، وإياك إياك أن تظلم من لا ينتصر إلا بالله تعالى، فإنه أعلم بالتجاء عباده إليه بصدق واضطرار، وينتصر له فورا (أمن يجيب المضطر إذا دعاه).
- إنكم تسمون الهارب من ظلم الحاكم بالعاصى، ألا وإن أولاهما بالمعصية الحاكم الظالم.
- أشقى الحكام من شقت به أمته.
- إما عادل خير من مطر وابل، وأسد حطوم خير من إمام ظلوم غشوم، وإما ظلوم غشوم خير من فتنة تدوم.
- إن الله لا يسلب الملك بالكفر، ولكن يسلبه بظلم العباد.
- أكبر النقم قبول التقرب ممن يعصى الله تعالى فإنه يتقرب بغضب الله قال تعالى: (ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتسمكم النار).
- سهم الظالم غالبا راجع إليه.

- من دعا لظالم بالبقاء فقد أحب أن يعصى الله.
- من ظلم يتيما ظلم أولاده.
- نفى العيب حيث يستحيل العيب – عيب.
- من تباهى على ذويه تناهى فى تعديه.
- من أساء اختياره قبحت آثاره.
- من أساء استعجل الوجل.
- من أكثر العدوان لم يأمن أبدا.
- من أحب الشهرة لم يصدق الله فى أعماله.
- من لم يخرق من طبعه العادة لن تخرق له العادة.
- النفوس: سريعة الآنفعال بما توره عليها الحواس.
- من عمى عن عيوب نفسه انكشفت له عيوب الناس، فهوى وفقدته الناس.
- الحسد يضعف اليقين، ويسهر العين، ويكثر الهم.
- الحسد يأكل الجسد، والمحسدة مفسدة، والحسود لا يسود.
- الحسد يأكل كل حسنات الحسود، وقد يأكل العقيدة مع ما أكل.
- الشرور التى أدت إلى فساد المجتمع هى: الحسد، والحرص، والطمع، ومقتضياتها فى فطر النفوس بالقوة ينتجها الفعل أو يلطفها الشرع بالفضل.
- سلع الشيطان التى يروجها فى أسواق الشهوات أربع وهى: الحسد للعلماء، والكيد للنساء، والظلم للحكماء، والخيانة للتجار.
- عدو الإنسان البطن والشيطان والأمل، إذا خلص منهم كان فى مقعد صدق.
- ما سرق سارق شيئا إلا احتسب عليه من رزقه.
- البخيل: يبخل بصحته على العلم ويسرق، ويبخل بماله على ذنوبه ويفسق.
- لا تفرح بمال تدخره يدوم به العذاب ويزول فخرة.
- البخل: سبب عقوق الوالدين، وقطيعة الأرحام، وسبب هلاكل النفوس بالاسقام.
- من بخل بصحته أن يعمل الطاعات، ألقى به بخله فى هوة البليات.
- من بخل بماله وقع فى مباله.

- لا يجتمع بخل وسيادة، فكيف يبلغ البخيل مراده؟!.
- يحسن البخل فى مقامات حفظ العرض، والشرف، والدين، فيكون وسيلة لنسل رضاء رب العالمين.
- اجتنب النميمة فإنها تجلب الضغينة.
- الكذب: كالميتة، لا يباح منه شىء إلا عند الضرورة.
- كانوا يراءوان بما يعملون، وألان يراءون بما لا يعملون.
- إن خصال الغيرة والحقد والحسد مما تورث صاحبها الجنون.
- لإن بت نائما وأصبحت نادما خير لك من أن تبيت قائما وتصبح معجبا.
- كيف نشتغل بفان يزول، عن الخير الحقيقى والقبول.
- احذر أن تنقطع عن الله فتكون مخدوعا، وكل من تمتع بعطائه ولم ينظر فهو المخدوع.
- احذر أن تذم ما مدحت، أو تمدح ما ذممت، فإنه دليل ظفر الهوى على الرأى، والجهل على العقل.
- احذر زلل قدمط، وخف طزل زمنك، واغتنم وجودك قبل عدمك.
- لا يفلح من شمت منه رائحة الرياسة.
- الهلاك فى اثنين: القنوط، والعجب، وإنما جمعنا بينهما، لأن القانط لا يطلب السعادة لقنوطه، والمعجب لا يطلبها لأنه ظفر بها.
- أحمق الحمقى: من وضع الشىء فى غير موضعه، وأدفأ الثعبان فى مضجعه.
- الهموم الكثيرة عقبة لنمو الكفر والجسم.
- من رأى نفسه من غير الله كفر، ومن رأى نفسه بالله اهتدى.
- من لم يفارق علمه هلك، ومن لم يفارق كشفه حجب، ومن لم يفارق تأويله حرم، ومن لم بفارق نفسه فارا إلى الله لم يصل.
- الذي يحدد مطلوبه مبعد، والذى يقف عند حقيقته مقطوع.
- من ذاق مرراة الضيق فى نفسه فأفضل به أن يستشعرها فى غيره.
- لا تضغ لقول إبليس فإنه لعين تعيس، أخبرنا الله تعالى أنه أعدى عدونا، فكيف نتخذه كولينا؟!.

- أنفاس المؤمنين نفائس، ولكن إبليس يرخصها عليهم بالدسائس.
- النزع: عمل شياطين الإنس من الإنكار والعناد والاتهزاء بكلام الله.
- الطائف: هو ما يلم بالقلب من وراد الشهوات، وخاطر السوء الذي يثير الغضب والأحقاد، ويدعو الإنسان إلى ارتكاب المعاصى.
- الإثم: الاعتداء على العقول، والبغى: الاعتداء على الأبدان والأموال، والفحشاء: الاعتداء على الأعراض.
- إذا نازعتك نفسك بحسب حركتها الفطرية إلى الحركة مع أمرها بالسكون فسترت عنك أنوار مشاهد التوحيد، وحجبت عنك الآيات فى الكائنات، وبذلك فقد غرك علمك أو حجبك عملك، أو قطعك أملك، فجاهدها بالوارد من أصفى الموارد وقل: () سورة آل عمران آية 173 وهذا الحال فى مقام السلوك. فإذا وصلت، ونفسك ملكت، ودعاك العقل إلى الحيرة قبل الغيرة، فألزم أعتاب المتمكنين، وسلم الأمر لوليك، وأطلق لروحك عنانها، وكبل الجسم بأغلال الشريعة ففيها الحصن المنيع، واجعل وردك على الحوض المورود تاليا قوله تعالى: () سورة الزمل آية 5 لينكشف لك سر ثقله على جوارحك لا على لطائف قلبك، فإن آيات القرآن أنس لطائف القلب، وسجن للجوارح، والعمل بها هو النار التى يردها أهل الإيمان فى الدنيا، ومن لا يرد النار فى الدنيا صابرا راضيا، يردها فى الآخرة مقهورا مخلدا.
- الوحى: القاء ما فيه خير للأرواح، والوعظ: إلقاء ما فيه خير للأشباح، والوسوسة: غلقاء ما فيه مضرة للغير.
- الحيوان وإن دخل الجنة لا يشهد نور الحق، والشيطان وإن علم لا ينال رضا الحق.
- لا ترضى عن نفسك حتى إذا رضى عنك، فإنه يرضى لا لعلة، فهو يرضى عن العبد وهو فى لهو المعاصى، والله تضره معصيتك ولا تنفعه طاعتك والسابقية حاكمة.
- بوادر المنفس تنبى، عن مقامتها، وسوابق العزائم تبشر بنهاياتها، فمن كان الحظ بادرة حاله، فالصدود عاقبة مآله.
- لا تكن خصما لنفسك على ربك لتستزيد من رزقك وجاهك، بل كن خصما على نفسك لربك، فإنه لا يجتمع معك عليك.

- اتهام النفس مع ملازمة المعاصى المحظورات دليل على التهاون فى تزكيتها بالرياضات، واتهامها فى حال التوفيق، للنوافل برهان على قبول العامل.
- كمال المجاهدة: أن تجاهد نفسك وهواك فى ذات الله تعالى: (والذين جاهدوا فينا لنهديهنهم سبلنا).
- ليس الملك من ملك المشرق والمغرب، ولكم الملك من ملك نفسه.
- نم لم يتبع مواضع الضعف من نفسه فيقويها عاش فى شقاء.
- أمرنا بتفيذ الحدود ولو على أنفسنا، رحمة بنا أن تعمنا الخطيئة فتهلكنا.
- احكم على نفسك بما أقامك الله فيه، واحذر عاقبة ما عنك يخفيه.
- اسجن نفسك قبل أن تسجنك.
- تجاوز نفسك، تنال أنسك.

- الفصل السادس عير
- السياسة
- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
- السياسة: تنهار بها عروش الملوك، ويباح بها عرض الصعلوك.
- السياسة: فاتحة الشرور لبنى الإنسان، ومصدر كل خراب وهوان.
- السياسة وما أدراك ما السياسة؟! تحير العقول بالأباطيل، وتستولى على الأمم بالأضاليل، ظاهر حالهم أنهم يحسنون صنعا، وهم يريدون لخيرهم منعا.
- كم وهت بالسياسة عروش ملوك سادوا، وكم ذل بها من للمجد بالفضية شادوا.
- أهل السياسة: أضل من الأنعام السائمة، وأضر من الشياطين الغاشمة.
- أهل العقل والفضيلة: يرون التلكم فى السياسة ضياع ورذيلة، فكيف باستعمالها بني العائلة والقبيلة.
- إن بين السياسة والعدل كما بني النور والظلمة، أو بين الحماقة والحكمة.
- أهل السياسة: وإن سادوا فذلهم قريب، وإن ابتهجوا بحالهم فمستقبلهم رهيب، وقد شنع الله عليهم فكل كتبه السماوية، ووعدهم بالدرك الأسفل من النار الحمية.

- الباب السابع عشر
- الفصل الأول
- العلم
- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

- العلم بالله تعالى هو ميزان الإيمان، به يستبين المزيد من النقصان.
- العلم: ظاهر الإيمان يكشفه ويظهره، والإيمان: باطن العلم يهيجه ويشعله.
- الإيمان: مدد العلم وبصره، والعلم: قوة الإيمان ولسانه.
- الظاهر والباطن: علمان لا يستغنى أحدهما عن صاحبه، بمنزلة الإسلام والإيمان.
- العلوم أربعة: علم القلوب، وعلم الأجسام، وعلم النفاق، وعلم الحكم.
- العلم الحقيقى: هو العلم بالله، وبأيام الله، وعلم المسلم بنفسه، وعلم ما يجب عليه علمه، وعلم حكمة ما يعمل من أحكام الله، حتى لا يضيع الوقت فى تحصيل ما لا يجب عليه.
- اجتهد أن تعرف نفسك قبل أن تعرف الأشياء، واحذر أن تعرف الأشياء قبل أن تعرف نفسك، وإلا كان علمك وبالا عليك.
- العلم: غذاء الأرواح، وهو عبء، ثقيل على الأشباح، ولا تميل إليه إلا بخوف وطمع.
- ليس العلم ما حفظ، إنما العلم ما نفع.
- العلم: حياو القلوب، ومصباح البصائر.
- علمنا هذا لا ينفع الكلام فيه إلا عن وجد.
- العلم للعمل والمال للبذل.
- العلم: يحصل للعمل به، ولا للرفعة والعلو فى الأرض بغير الحق، أو للمارة والجدل، أو للتوسط إلى الأمراء والملوك.
- ثلاثة تحجب عن الله: العلم، والعمل والعقل، فالعلم يحجب عن المعلوم، والعمل يوقع صاحبه فى الشرك الخفى، والعقل يحجب بالكائنات، ولابد منها، فيعلم ويتجاوز

العلم إلى المعلوم، ويعمل ويتجرد من نسبة العمل لنفسه، ويعقل ما فى الكائنات من الآيات الدالة على مكونها.

- أول ما يعذب عليه العبد يوم القيامة هو الجهل، فإن العبد الذي لا يحصل العلم النافع لا يقبل الله له عملا.
- من علم المطلوب هان عليه بذل النفس والنفائس.
- الأكل والشرب متاع الحيوان، والعلم والعرفان متاع الرجال.
- من علم أحكام الله ولم يعلم العلم بالله و بأيام الله وبحكمة أحكام الله كان لصا.
- من لم يتجاوز العلم، لم يحظ بنفس مع المعلوم.
- العلم: كفر إن حجبك عن المعلوم.
- لا يستطاع العلم براحة الجسم.
- الطريق إلى استفادة العلوم: الوحى بمراتبه، ولإلهام، والفيض المنزل فى النفوس القدسية، والتجربة المستفادة بالوقائع، والأقيسة,
- العلم فى الكشف حجب، والكشف فى القرب شك، والقرب فى الإتحاد صدود، والاتحاد فى جمع الجمع نقص فى كمال الشهود، وجمع الجمع فى كمال الشهود نقص عن العبودية والمطلوب التحقق بمشهد العبد والرب.
- العلم فى الملإ جمال، وفى الوحدة أنس.
- خبر الصادق عند الممنوح كرفع الحجاب عند أهل اليقين.
- العلم ينال بثلاثة طرق: بالحس الصحيح، والعقل السليم، والخير الصادق- الخير الصادق فوق الحس الصحيح والعقل السليم- والخبر الصادق هو رسول الله صلى الله عليه وسلم.
- ليس الملق للمؤمن إلا فى طلب العلم.
- العلم نور، والنور حجاب، والحجاب وقفة والوقفة: هلاك.
- العلم: مقدم على الحال، والحال: بلا علم ضلال، ولابد للعالم من حال، وكل علم بلا حال وبال، ومتى كان الحال نتيجة عني اليقين حكم الحال على العلم فى التمكين.

- علم قبل شهود وإلا فهلاك. وشهود قبل علم، وإلا فهلاك.
- العلم: ما كشف لك غيبا عنك لا تدركه بقوة الحواس.
- شتان بين من علم حكمة حكم واحد فتفقهه، وبين من علم جميع الأحكام وحاله لم يصدقها.
- العلم علمان: علم لمعاملة الحق/ وعلم لمعاملة الخلق.
- اطلب العلم من العارفين ولو بالصين.
- العلم يورث المخافة. والزهد يورث الراحة، والمعرفة تورث الإنابة.
- ركعة منك بعد أن تعلم خير من عبادة العالم أجمع.
- كن عالما، أو متعلما أو محبا للعماء، ولا تكن الرابعة فتهلك.
- تلق العلم ممن سبقت أنوارهم أقوالهم وعزائمهم أعمالهم، فيكون تلقى العلم قبل العلم، واليقين قبل الجدل، والشهود قبل الشك، وفى الأثر: الجدل من علامات سخط الله تعالى، قال تعالى: (ما ضربوه لك إلا جدلا بل هو قوم خصمون).
- العالم بذاته هو الله، والعالم كله جاهل بذاته.
- لا دليل على الله سواه، وإنما يطلب العلم لآداب الخدمة.
- أول فريضة: المعرفة، ولا عمل قبلها.
- الوقوف عند العلم والعلم هلاك، ولابد منهما.
- إنما العلم للعمل وإلا ارتحل.
- العلم شجرة والعمل به ثمرها.
- من ثمرة العلوم العلم بالمعلوم.
- إنما العلم للعمل لا للفخر والأمل، ومن استعمل الوسيلة فى غير المقصج أضاع الوسيلة والمقصد، (وأن الفضل بيد الله يءتيه من يشاء).
- أنت بما تعلم لا تعمل فكيف تطلب علم ما لا تعمل؟!.
- أول العلم: الصمت، والثانى: الاستماع، والثال: الحفظ، والرابع: العلم به، والخامس: نشره، وافضلهم طاعلة الله فيه.
- كل علم لم يكن من السماء لا ينفع.

- العلم الذي أخذته الملائكة من آدم لم يبطلع لعيه الإنسان.
- لن تذوق قطرة من علوم المعرفة إلا إذا فارقت الخلق، وأول الخلق نفسك.
- العلم: نقطة واحدة وعدوها الجاهلون، والنقطة: (فاعلم أنه لا إله إلا الله).
- كلما دخل علم على القلب طرد الآخر.
- أول خطوة فى طريق الله تعالى العلم.
- طلب العلم خير من صلاة النافلة.
- مثل الذي يعلم الناس الخير ولا يعمل به، كمثل أعمى بيده سراج يستضىء به غيره، وهو لا يراه.
- إنما أوجدتك لتكمل نفسك، فعجبا لك تسعى أن تكمل غيرك وتترك نفسك.
- كل عالم يخالف علمه فهو شر من الجاهلين.
- كل عالم لم يعمل بعلمه فهو من رعايا إبليس.
- كمل نفسك بغيرك، ولا تكمل غيرك بنفسك، فإنما جعل الغير لتكمل به حتى تصل إلى العين، ومن كمل غيره بنفسه كان كالشجرة الطيبة تتكمل بكل ما حولها، ومتى كملت نفعت غيرها.
- العلماء ثلاثة: عالم بالله، بأمر الله وهو الكامل، وعالم بالله لا بأكر الله وهو المجذوب والمقتطع الزاه، وعالم بأمر الله جاهل بالله وهو الفاجر الفاسد، أعاذنا الله تعالى بوجه الكريم.
- العلماء أطباء الأمة، والمال دواءها، فإذا جلب الأطباء الداء لأنفسهم، كيف يعالجون غيرهم.
- العلماء قسمان: قسم خاف من الله، والآخر خاف على الله فالذى خاف من الله: هو المصطفون أهل الخشية والشهداء، والذى خاف على الله: هم أهل العقول الكلية، وشتان بينهما.
- إنما العالم من أخشع قلبك، وجذبك إلى ربك.
- العالم العامل الفاضل الرشيد الحكيم لا يرى إلا فى مكانين، ولا يليق به غيرهما: إنا مع الله حاضرا غير غافل، أو مع النساك العلماء متعلما ومتعبدا.

- ليس العالم من يحفظ من كتاب، فإذا نسى ما حفظ صار جاهلا، بل من يأخذ علمه من ربه فى أى وقت شاء بلا حفظ ولا درس، وهذا هو العالم الربانى.
- ساعة من عالم مضطجع على فراشه خير من عبادة العابد الزاهد ألف سنة.
- العالم ثلاثة: عالم بالغيب والشهادة، وهو العارف بالله ورسوله، وعالم بالتعليم، وعالم بالشهادة ولا علم له بالغيب.
- العالم من علم الأمر وعمل به. والعارف من عرف المراد وقام بما أراد.
- كان العلماء فى كل عصر أمراء على الملوك، يسعى الملك إليهم صاغرا.
- ليس العالم من حير الأفكار، ولكن العالم من نوع الأفكار.
- كمل النفس بالعلم تخشع، وكمل الجسم بالعمل يخضع.
- إنما يحصل العلم للعمل، ولا للمماراة والجدل.
- ما قرن شيء إلى شيء أحسن من علم إلى عمل، ومن عفور إلى مقدرة.
- لا يكون الرجل عالما حتى لا يحسد من فوقه، ولا يحقر من دونه، ولا يبتغى بالعلم ثمنا.
- رجل لا يخشى الله من الذى يحكم له العلم.
- علامة علماء الآخرة خمس: الخشية، والخشوع، والتواضع، وحسن الخلق، والزهد.

- الفصل الثانى
- العمل
- بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

- من لم يبرهن بأعماله على ما تكنه سريرته فهو مدع مغرور بنفسه، يحسب أنه يحسن وهو مسيء.
- طالب الله وإن أخطأ قصده يصلح علمه، وطالب غير الله وإن أصاب مقصده يفسد صوابه.
- علم بلا عمل وبال، وعمل بلا علم ضلال.

- إذا طلب الرجل العلم للعمل به، لم يلبث أن يرى ذلك فى تخشعه وزهده وسلامة بصره ولسانه ويده.
- إذا كان لك ضمير فعلمك مع الرحمة إنقاذ، وعملك مع الغيظ تأديب.
- من الجهل أن يعجب المرء بعمله.
- لا تجعل نفسك أكبر من العمل، وأجعل العمل أكبر من نفسك.
- من النقص أن تتيقظ لأعمالك، وأنت قد بلغت الرشد.
- إن كل من أتقن عملا أعطاه الله مراده.
- إذا شرعت فى عمل وأردت إتمامه، يجب عليك أن تتخذ كل الوسائل فى كتمانه.
- الأعمال محصورة فى أعمال بدنية خاصة، أو مالية خاصة، أو بدنية مالية.
- الأعمال البدنية: مشهد الخلق، والأعمال القلبية: مشهد الحق.
- كل حى مشغول بما فيه شعادته فى لغد، فكيف بمن تيقن بقاءه فى دار سعادته فيها متوقفة على ما يحصله من هنا؟!.
- الأيام: صحائف الآجال فخلودها بأحسن الأعمال.
- روح الأعمال وحياتها شهود الفناء عنها.
- كيف أفرح بعملى وذنوبى كثيرة؟! أم كيف أفرح بعملى وعاقبتى مبهمة؟!.
- النية أصل الأصول، ومتى سلم الأصل قبل الفرع وسلم.
- من عبد الله فى العمل خير من العابد فى كهف جبل.
- العلم بحركان القلوب فى مطالعات الغيوب، أشرف من العلم فى حركات الجوارح.
- أنسك بالإقبال برهان على وقوفك عند الأعمال، وإنما يأنس بالأعمال من حجب عن الكبير المتعالى.
- العامل يكسب المال لحفظ شرفه ببذله فى وجه الخير، ويبذل نفسه لينال رضاء الله.
- أعمال الأبدان: إذا كانت عن مشاهدات كانت قربات، وإلا فهى على العمال بليات.
- أفضل الأعمال رعاية السر عن الالتفات إلى شىء غير الله.
- إذا بلغك شىء من الخير فأعمل به ولو مرة واحدة، تكن من أهله.

- آغتنم فرصة الأجل، وإمكان العمل، واقطع ذكر المعاذير والعلل، فأنت فى أجل محدود، والعمل المطلوب غير محدود.
- الله ﷻ لا يرضيه عن خلقه علمهم ولا يغضبه عليهم عملهم، ولكن نظر إلى قوم بعين الرضا أزلا فأقامهم فى محابه ومراضيه، ونظر إلى قوم بعين السخط فأقامهم فى مخالفته ونواهيه.
- أثقل الأعمال فى الميزان أثقلها على الأبدان، ومن وفى بالعلم وفى له بالأجر، ومن لا عمل له لا أجر له.

- الفصل الثالث
- الدعاء
- بسم الله الرحمن الرحيم

- ما أذن بالبيان فى الدعاء، إلا وقد تفضل بالإجابة.
- المناجاة عند أهل المصافاة: إنما هى بالقلوب وهى مطالعتها بواطن الغيوب، وجولاتها فى سر الملكوت، وعلوها فى معاتى الجبروت.
- إنى لأستحى من ربى عز وجل أن أسأله شيئا، فأكون كالأجير الوء إذا عمل عملا طلب الأجرة.

  - الفصل الرابع
  - الطاعة والمعصية
  - بسم الله الرحمن الرحيم

- إذا لم تطع ربك فلا تأكل رزقه، وإذا لم تجتنب نهيه فاخرج من مملكته، وإذا لم ترض بقضائه فاطلب ربا سواه، وإذا عصيته فارج إلى مكان لا يراك فيه.

- من أحب الحق سخر له الخلق، ومن أطاع الله أطاعه كل شىء.
- من كان هواه يدعوه إلى معصية مولاه فيطبعه، كيف يطمع عند الشدة فى أن مولاه يطيعه، وهو الغنى عمن سواه، المفتقر إليه كل من عداه؟! إنما يطيع بالألم الأطفال فكيف يتشبه بهم ويظن أنه من الرجال.
- من أطاع الآذان فقد أطاع الشيطان.
- من أطاع الله ليرائى الخلق فقد عشى الله وأطاعهم.
- نسب إليك الأعمال، عندما شهدت نفسك فى أوج الكمال، وقيدك بالتكليف، لتعلم أن هذا الشهود مخيف.
- لطعام الأشباح صلة بطهارة القلوب والأرواح، واللطائف النفسية الباطنة ترثر فى معالم الأجسام البشرية الظاهرة، لذلك أمر تعالى بترك ظاهر الإثم وباطنه.
- رؤية الطاعة شرك، والوقوف عندها حجاب، وتركها ضلالة، والمخلص من تلك أنك تعبد ولا ترى، ولا تقف عندها.
- من تحقق أن كل مخلوق فوق التراب فهو تراب، فكيف تقدم طاعة من هو تراب على طاعة رب الأرباب؟! أم كيف يرضى التراب بسخط الملك الوهاب؟! إن هذا لشىء عجاب.
- إبليس نزه ربه بعد شجوده لآدم، ولكنه طرد لعدم طاعته الأمر الشرعى.
- أطع من فوقك يطعك من دونك.
- من تجمل لله بالطاعة جمله الله بالعناية.
- من أراد أن يعرف عند الله مقامه، فلينظر فيما أقامه.
- العابد: تاجر رأى تجارة الدنيا دنية فرغب فى تجارة الآخرة، وأما عبادة العارف تمرين قواه على قبول الطاعة.
- حق لمن أعزه الله بالطاعة، ألا تذله المعصية.
- المعصية من ظلمات الجوارح، والطاعة من نور الإيمان فى القلب.
- الشقاء كل الشقاء: أن يأمر الله العبد ولا يوفقه للخير، ويدعى متابعة رسول الله.
- كل عاص مشتوحش، وكل مطيع مستأنس.

- عجبا لضعيف كيف يعصى قويا.
- معصية فى شهود التوحيد خير من طاعة فى شهود الشرك.
- لن ينال المطيعون لذة فى الدنيا أحلى فى صدورهم من الازدياد فى طاعته، ولحلاوة سعاة من مطيع ألذ فى قلوب المريدين من كل ما خرج إلى الدنيا من زهرة ولذة.
- معصية تفقرنى إليك، خير من طاعة توجب الفخر عليك.
- أمر الله العباد ونهاهم فأطاعوا، فخلع عليهم خلعا فاشتغلوا عنه بالخلع، وأنا لا أريد من الله إلا الله.
- اللهم لا تفقدنى حيث تحب أن ترانى، ولا توجدنى حيث أحب أن أوجد.
- عكوف البدن فى البداية على عمل الصالحات كمال التسليم للحكم والآيات.
- من لم يكن كاملا فى المشابهة بالمحبوب فهو بعيد غريب وإن كان حاضرا قريبا.
- أكيس الناس رجل ظفر بطاعة الله تعالى فعمل بها ثم دل الناس عليها.
- البلايا مع الطاعة عطيات، والغنى مع المعصية بليات.
- إذا أتضح الحق جليا وجب الاتباع علينا.

  - الفصل الخامس
  - القرب
  - بسم الله الرحمن الرحيم

- القرب قربان: قرب نسب، وقرب طلب، فقرب النسب للمصطفين الأخيار، وقرب الطلب للمجتبني الأبرار.
- قرب النسب: قوامه اليقين ومزاجه العلم، وقرب الطلب قوامه العمل ومزاجه العلم.
- أنواع القرب: قريب من الله تعالى بالعبودة الخالصة، وقريب من الجنة بالزهد والورع لها، وقريب من الحساب للشوب فى الدنيا، وقريب من العقاب للغفلة فيها، وليس من قربه الله منه كمت تقرب إليه بنفسه.
- اقتراب وتقريب: اقتراب منك، وتقريب منه.
- التقرب بعد التقريب مقام العبيد.

- قرب القرابة: التمكن فى مقام العبودة، والتقريب: التمكن فى مقام العبودية، والتقرب: التمكن فى مقام العبادة، والقرب جذبة الولاية، والتقريب: جذبة العناية، والتقرب: جذبة الرعاية. فكن فى مقام تقربك عظيم الرعاية، وفى مقام تقريبك مسارعا إلى ما فرض الله عليك مهما قهرك الحال الجاذب.
- علامة القرب خوف مقام القريب.
- قربك له بما فيك منه، وقربك إليه بما منه فيك.
- من كان قربه بالجديد فهو بعيد.
- قرب قرابة وقرب تقرب: قرب القرابة: تخلق بأخلاق الحق، وقرب التقرب: مجاهدة وتكليف.
- القرب: قرب القرابة وقرب التقرب، قرب القرابة/ بفضل الله، وقرب التقرب: عناية الله تعالى، والقرابة: إيجادنا وإمدادنا، والتقرب: هو ما يتقرب العبد به إلى الله.
- قرب التقرب: بالمجاهدة قرب التقريب: بالفضل، قرب القرابة: بالظلال.
- القريب: من الحبيب يمثله.
- القرب من الله التقرب من العبد.
- القرب إثبات حقيقتى إثباتا لا يجعلنى أتغير إذا كشف الحجاب، وما عدا ذلك لا يسمى قربا.
- من تقرب إلى الله بما يرد منه على الله بعد، ومن تقرب إلى الله بما يرد عليه من الله قرب.
- لا يذوق لذة القرب ناقص الإيمان

  - الفصل السادس
  - الاستقامة
  - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- الاستقامة: طلب الإقامة فى محاب الله ومراضيه.

- الاستقامة: الخروج عن المعهود، ومفارقة الرسوم والعادات، والقيام بين يدى الله تعالى على حقيقة الصدق.
- الاستقامة: أن تعمل ما يرضيه سبحانه ومن فعل ذلك انطوت النبوة بين جنبيه.
- لا يمنح الاستقامة إلا من دخل فى المهانة.
- من شهد من نفسه الضعف نال الاستقامة.
- من استقام مع الله تعالى كان الكون بيده وفى طاعته.
- الاستقامة فى الوقت: أن تشهد قيامه، وفى الأقوال: بترك الغيبة، وفى الأفعال: بنفى البدعة، وفى الأعمال: بنفى الفترة، وفى الأحوال: بنفى الحجبة.
- شتان بين مراد الله تعالى من العبد ومراد العبد من نفسه، فالعبد يطلب الكرامة، والله سبحانه وتعالى يطلب الاستقامة، من قدم مراده على مراد ربه كان جاهلا عند العلماء بالله وإن ظن أنه عالم.

- الفصل السابع
- الكرامة
- بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

- الكرامة: أن يكرمك الله سبحانه بأن تعرف من أنت ثم يقيمك بعد ذلك عاملا من عماله سبحانه.
- منكر الكرامة محروم منها.
- الكرامة: من أظهرها ليظهر بين الناس، أو لينال بها خيرا وقع فى النفاق من حيث لا يشعر، فإن الله أمر الأنبياء بإظهار المعجزة دعوة للخلق إلى الحق، وأخذ العهد على الأولياء أن يخفوا الكرامة حتى يظهرها سبحانه تأييدا لمن يحبهم، ومن راض نفسه لتظهر له كرامة فقد عبد غير الله.
- إن لله رجالا يحاسبون فى قبورهم يبكون حسرة وندامة على ما فاتهم من إظهار الكرامة.

- من دخل من باب الكرامة خرج من باب الندامة.

- الفصل الثامن
- الإقبال والقبول
- بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

- إذا أقبلت بكلك عليه جذبك إليه.
- إذا أقبل بوجوه خلقه عليك، وتقرب بواسع الفضل إليك، أقبل عليه بكليتك ولا تلتفت إلى سواه، وأكرمه فى خلقه فى كل حال بمقتضاه، ولا تشغلك المنعمة عن المنعم، ولا الخلق عن الخالق، ولا الكون عن المكون.
- إذا أقبل العبد بقلبه على الله، أقبل الله سبحانه عليه بوجوه خلقه.
- قبول وإقبال: الجاهل يهتم بالإقبال، والعالم يهتم بالقبول.
- ليس كل إقبال موجبا للقبول، ولا كل تمسك بالصالحات مؤديا على الوصول، وإنما تصل إلى مولاك بنسبك، وتقبل لديه بأخلاقه التى تتجمل بها، فنسبك له عبد مفتقر مضطر، ونسبته إليك رب ممدك بالإيجاد والإمداد.
- من طلب قبول ربه سارع فى مرضاته.
- الإقبال على الله تعالى فى الرخاء دليل على الصفاء، والالتجاء إليه سبحانه عند البلاء برهان على الوفاء، ومخالفته تعالى فى اليسر دليل على الجفاؤ، والرجوع إليه بعد ذلك فى العسرة حرمان من العطاء، فخالف هواك إلى طاعة مولاك مخلصا لوجهه تفز بالخير فى عقباك.
- من التفت إلى الله نفسا واحدا، كتبه عنده كمن أقامه فى جهاد ألف سنة.
- من أقبل على الله ألف عام ثم التفت نفسا، فاته بقدر ما أقبل.
- من لم يقبل على الله بلطائف الإحسان، قاده الله إليه بسلاسل الامتحان.
- من كان إقباله للنعمة فإدباره بالمنع، ومن كان إقباله للمنعم سبحانه وتعالى فلا إدبار.

- من أقبولا على العارف فهم وفود الله فى الدنيا والآخرة.
- الماء الذى يطفىء نار البشرية: الإعراض عن الخلق بالكلية، والإقبال على الله.
- ليس من أقبل على الله قاهرا نفسه صبرا أو رضا، كمن أقبل عليه مقهورا، فالمقبل على الله قاهرا نفسه فتى كسر من قلبه الأصنام، والمقبل على الله مقهورا انحط عن رتبة الإنسان إلى حضيض الأنعام، إذ ليس من أهل الإحسان ولا الإيمان من لا ينقاد إلا بسيف السلطان، إنما أهل والإحسان من انقاد بنور الإيمان والقرآن.
- إنما الإقبال إقبال القلوب وإنما الجوارح آلاتها، والشأن كل الشأن تصحيح النية والقصد.

- الفصل التاسع
- الصلاح والإصلاح
- بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

- فى مقام الصلاح تمنح الفلاح، ومتى أفلح المؤمن بلغ كل أمانيه، ومن الأمانى: الحضور مع الله فعنده فلدنه.
- الإصلاح أنواع: إصلاح نفسك: بالعلم والرياضة، وغصلاح جوارحك: بالمحاسبة فالمراقبة فالخوف، وغصلاح ما بينك وبين الخلق بحسب مراتبهم، ثم إصلاح ما بينك وبين المرشد، ثم غصلاح ما بينك وبين رسول الله ﷺ فصلاح به تكون عاملا من عمال الله تعالى.
- الصلاح: أكمل مقام يتفضل الله به على خاصة رسله.
- الصالحون يبنون أنفسهم، والمصلحون يبنون الجماعات.
- الصالحون هم ضنائن الله الذين أفردهم لذاته، وأقامهم خلفاء عنه فى الأرض لإعلاء كلمته وربيان محابه ومراضيه.
- لا نبالى بوخز الشوك عند تحققنا وصولنا إلى الغرض، هلموا إلى الإصلاح يا قوم واعجلوا فما هو بعد اليوم يقبل التأخير؟!.

- إن عمل الصالحات دون الإيمان لا يعتد به.

- الفصل العاشر
- الفلاح
- بسم الله الرحمن الرحيم

- المفلح: هو الذى بلغ كل مقاصده، فإن طلب الجنة نالها، وإن طلب الحظوة بربه نالها، وإن طلب الرضوان الأكبر ناله.
- الفلاح: الفوز بأقصى الكمال، ونيل نهاية السعادة، وبلوغ غاية الأمل.
- الفلاح: نيل وإدراك جميع المقاصد.
- الفلاح: نيل كل المقاصد، والفوز بجميع الرغائب.

- الفصل الحادى عشر
- الجمال
- بسم الله الرحمن الرحيم

- الجمال أربعة أقسام: جمال صرف: وهو الجنة، وجلال صرف: وهو النار، وجمال جلالى: وهو الذى يكون ظاهره جمالا وباطنه جلالا كالشهوات، وجلال جمالى: وهو الذى يكون ظاهره جلالا وباطنه جمالا كالنار فى الدنيا.
- الجمال جمالان: جمال الرب، وجمال العبد. فجمال الله: العزة والكبرياء. وجمال العبد: الذل والانكسار.
- الجمال جمالان: جمال تبتهج به وإن احتقرك الناس وجمال تحتقر به نفسك وتعز عند الناس. أما الأول: فوضوح الحق لك عن عين يقين، وانتهاجك على سنته، وإن خالفك الناس وعادوك. وأما الثانى: فانبلاج أنوار الحق عليك حتى تضىء أرجاء

حقيقتك، فتعلم مقدار نفسك فتحتقرها وتظهر أنوار الحق للخلق فتحترم عندهم، وتعظم فى أعينهم.

- إذا جملك بالوجد إليه، وحلاك بالتوكل عليه، فد وافتك هدايته، وطلبتك عنايته.
- إذا تجملت لك الكائنات فاحذر من جمال هو زخرف الحياة الدنيا، فهو يقطع عن الله.
- إذا جملت له سريرتك جمل بمعانى صفاته علانيتك.

- الفصل الثانى عشر
- الأبرار والمقربون
- بسم الله الرحمن الرحيم

- الأبرار: عشاق نعم المنعم وجماله، والمقربون: عشاق المنعم الجميل.
- شراب الأبرار: يناول لهم فى كأس ممزوجا بطهور العين الذى هو خالص شراب عباد الله المخلصين فى توحيده.
- الأخيار: هم المقربون.
- مشاهد المقربين: هى أول مراقبة المشاهدين، فمن كان مقامه المراقبة كان حاله المحاسبة، ومن كان مقامه المشاهدة كان وصفه المراقبة.
- المقربون: لهم جمال ظاهر، بسط يؤلف النافر، وبشاشة تلين قلب الكافر.
- هل يترك الأبرار أعمالهم تقليدا للمقربين الذين شغلتهم عن القيود الحظوة برب العالمين؟!.
- إذا حجبت الأنوار الآثار فالمشهد للأبرار، وغذا أخفى الجمال بالأسرار فالمشهد للأخيار.
- إن الله أخفى الخصوصية فى البشرية، ولا يراها إلا المقربون.

- الفصل الثالث عشر
- الغنى والفقر
- بسم الله الرحمن الرحيم

- من استغنى عن الله استغنى الله عنه، ومن افتقر إلى الله أقبل الله عليه.
- من عظم غنيا لأجل غناه فقد استحق غضب الله.
- ما بالنا نشكو فقرنا لمثلنا، ولا نطلب كشفه من ربنا.
- مثل الأغنياء البخلاء كمثل البغال والحمير، تحمل الذهب والفضة وتعلف بالتبن والبرسيم.
- تحققك بالفقر إلى الله يكفيك مؤنة الغير وبسخر لك ملكه وملكوته، واستغناؤك عن الله يحوجك إلى كل شيء.
- الفقر: إنما هو فقر القلوب.
- الفقراء على منازل ثلاث: فقراء الأغنياء، وفقراء الفقراء، وأغنياء الفقراء.
- الفقر مع الجهل كفر، والغنى مع الجهل شرك، والعلم مع أيهما كمال ومعرفة وراحة.
- الفقر يتنج عن ثلاثة: قطيعة الرحم، وعقوق الوالدين، والنظر إلى النساء.
- حقيقة الغنى أن تستغنى عمن هو مثلك، وحقيقة الفقر أن تفتقر إلى ما هو مثلك.
- الطمع: فقر، والقناعة: غنى.
- الفقير الصابر: أفضل من الغنى الشاكر، لأن الفقير صفة العبيد، وصفة الغنى لله، فالفقير متجمل بصفتين: صفة عبودية، وصفة ربوبية وهى صفة الصبر، لأن الصبور هو الله والغنى الشاكر: متصف بصفتين من صفات الربوبية، فيكون الفقير أكمل منه، لأنه جمع بين صفة الرب والعبد.
- من استغنى بشىء دون الله جهل قدر الله.
- من كان غناه فى القلب، صار فوق العيب، وطاب له الشرب، وكان من أهل القرب.
- من وجد الله ما فقدشيئا ولو كان فقيرا، ومن فقد الله ما وجد شيئا ولو كان عنده ملك كسرى.

- الفصل الرابع عشر
- العز والذل
- بسم الله الرحمن الرحيم

- العز بالله لا يزول، والعز بغير الله لا يدوم.
- من لم يجلس مجلس ذل صغير، جلس مجلس ذل كبير.
- الذل بالحق خير من العز بالباطل.
- الذل: فقد العزة بالله تعالى.
- من لم تكن عزته بالله فهو ذليل.

- الفصل الخامس عشر
- الرحمة والعدل

- الرحمة فوق العدل، والعدل وسط بين الرحمة والجور.
- من سلك العلد لم يخش أحدا.
- من استعمل العدل حصن ملكه ومن ظلم عجل هلكه.
- الرحمة: هى إرادة الله الخير لعبده فى الدنيا.
- الرحمة: ابتسامة من ابتسامات الله.
- الرحمة: هى خيرات الدنيا والآخرة التى تتعلق بالأشباح.
- من نال قسطا من رحمتى وسع كل شىء، ومن حرم قسطا من رحمتى ضاق عليه كل شىء.
- رحمة الله بك أولى من رحمتك بنفسك، فالزم ما أمرك الله به وأرض باختياره، تكن أحسنت إلى نفسك.

- رحمة الله بالعبد هى إسباغ نعم الكون عليه.

  - الفصل السادس عشر
  - الفضل
  - بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

- إذا واجهك بفضله فاحذر أن يلتفت عنك بعدله.
- أنت عدم إذا عاملك بعلده، وملك إذا لاحظت بفضله.
- مدد الفضل بالفضل. والفضل فضلان: فضل مال، وفضل خلق لقوله تعالى: (وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم).
- الفضل: بدايته التسليم والتوفيق، ووسطه الإخلاص والصدق بعناية الله تعالى: مفتاحه التسليم، وبابه الاقتداء بالعارفين.
- من لم تجذبه سوابغ فضل الله إلى الله تعالى قامت الحجة على أنه من عوالم الشياطين.

  - الفصل السادس عشر
  - الحق
  - بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

- الحق هو غاية ليس وراءها نهاية.
- أطع الحق فى الخلق، وخالف الخلق فى الحق.
- الزم الحق ينزلم الحق منازل أهل الحق يوم لا يقضى بين الناس إلا الحق وهو لا يظلمون.
- الحق يحب الحق، فمن أراد أن يكون محبوب الحق، قام إلى الحق بالحق: (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم والوالدين والأقربين).
- الحق غنى عن الخلق والكل إلى فضله مفتقرون فلا يشاهد أسراره إلا الموقونون.

- الحق إن ظهر بهر، وإن بهر جذب. ما تقول فيمن يكون الله سمعه وبصره ويده ولسانه، إن كان بعيدا ما بحسه، فله أنس بنفسه.
- الخلق واحد وإن كثرت أفراده، والحق واحد وإن كثرت أسماؤه وصفاته.
- الحق إذا ظهر قهر، فإنما يظهر الحق سبحانه فيمن اصطفاه وأعانه، وكل فرد ظهر الحق فيه يواليه، ومن الفتن وأهلها يحميه، وإلى كهف حفظه يؤويه، فاجتهد أن تكون مع الحق وإن عاداك جميع الخلق قال ﷺ: (كن مع الله تر الله معك).
- من شهد الله فى الخلق شطح، ومن شهد الله فى الحق ربح.
- من استضاء بنور الشمس سلك طريق الشهوات، ومن استضاء بنور الحق صغرت عنده أرقى المقامات.
- من طلب الملك بالاعتساف أضاعه.
- اطلب الملك بالحق، وأدمه بالإحسان إلى الخلق.
- ظهور الباطل بكثرة، وظهور الحق قليل.
- الرهبانية الحقة: هى التى تحول قوى الإنسان إلى عمل إيجابى يحق الحق ويبطل الباطل.

- الفصل السابع عشر
- التوفيق
- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

- التوفيق: أوله هدايو. ووسطه ولاية، وآخره عناية.
- التوفيق: هو ألا يكلك الله تعالى إلى نفسك.
- التوفيق والهداية من الله والعمل من العبد لا تغتر بنظر أعمالك الواصلة إليه منك، فإن نظرك لها يحبطها، وهو الغنى عنط وعن عملك. ولكن انظر إلى كمال توفيقه وعنايته سبحانه بك، وإقامته لك فى مقام مطيع موفق تشهد عظيم النعمة عليك، وعميم المنة الواصلة إليك، وإلا فمن وفقك وأعانك؟!.

- ثلاثة من علامات التوفيق: الوقع فى عمل البر بلا استعداد له، والسلامة من الذنب مع الميل إليه، ومخالفة النفس والهوى. وثلاثة من علامات الخسران: الوقوع فى الذنب مع الهرب منه، والامتناع عن الخير مع الاستعداد له، وانغلاق باب الدعاء والتضرع.

- الفصل الثامن عشر
- التقوى
- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- التقوى: خوف جبروتى يهجم على القلب يجعله يراعى الأدب، خشية الوقوع فى الغصب.
- التقوى: خوف يهجم على القلب يخيفه من الله، ويجعله يراقب ربه فى كل نفس.
- التقوى: انكسار القلوب بين يدى مقلب القلوب والأبصار.
- التقوى أربعة: تقوى النار لمقام الإسلام، وتقوى اليوم لمقام الإيمان، وتقوى الرب لمقام الإحسان، وتقوى الله لمقام الإيقان.
- التقوى: عمل القلب.
- مال الوالد ينفع ولده، وتقوى الولد تنفع والده.
- التقوى: لباس يحفظك من الآثار، وآخر يحفظك من الأبصار.
- لباس التقوى: يحفظك من شيطان الحظ، ووحش الشهوة، وبهيم الهوى، وطمع النبات، وجبن الجماد، وهو خير لباس يهبك الله.
- التقوى: لباس به تكون فى جنة الشهود، ونعيم الوجود، من غير كد ولا جهود.
- فر من اللبس إلى لبس ثياب التقوى، فطهر لباس الإيمان، وتجمل بريش الإحسان.
- التقوى: مراقبة الله تعالى مراقبة حضور، أو استحضار فى كل قول وعمل وحال.
- التقوى: هى التجرد مما يخالف الشريعة فى النفس، والعقل، والحس والجسم.

- الفصل التاسع عشر
- الفقه
- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- فقيه القلب: يكفيه قليل الحكمة.
- الفقه الأكبر: القناعة، والرضا، وكف الأذى، وترك المزاحمة.
- الفقيه: هو الزاهد فى الدنيا، الراغب فى الآخرة، البصير فى أمر دينه، المداوم على عبادة الله عز وجل عبادة عن خشوع وحب وصدق.

- الهداية
- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- الهداية أربعة: هداية الربوبية، وهداية البيان، وهداية القوبل والعرفان، وهداية الدخول فى المكان. فالأول: ما منحه الله كل العالم بما فيه سعادته وحفظه (قدر فهدى) والثانية: (وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم) جائز أن تنتج أو لا تنتج، لأن الله هدى الناس بالبيان. أما الثالثة: (إنك لا تهدى من أحببت) هداية القبول على الله. والرابعة: (والله يدعو إلى دار السلام ويهدى من يشاء إلى صراط مستقيم.
- الهداية: خير من الجنة لأنك بالهداية تجلس على منبر من نور قدام عرش الرحمن.

- الفصل العشرون
- السعادة
- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- نيل السعادة بالعبادة.
- ليست السعادة افتراس السباع للأجسام،و لا ادخار المال الحرام، ولا غدر لأهل الذمام، ولا ختل للعقول كختل الثعالب أو اللئام، فإن السبع يفترس ظلما، والنملة تدخر غنما والفأر يسرق غرما، والديك يأبى الدجاجة رغما، والفأر يسرق غرما، والديك يأبى ادجاجة رغما، هذه سعادة الوحوش النافرة والسباع الكاسرة.
- للإنسان سعادة ينشدها العقلاء، و يأباها الأغنياء، وهى بنيل الفضائل التى يكون بها شبيها، بالملائكة الروحانيين، متجملا بجمال الأنبياء والمرسلين.
- ليست السعادة مأكلا شهيا، وملبسا بهيا، وملامسة للنساء على فراش وطى، هذه سعادة البهائم، السائمة.
- السعادة: فى أن تحب، وأن تحب، وأن يحبك من تحب.
- خمشة من السعادة: اليقين فى القلب، والورع فى الدين، والزهد فى الدنيا، والحياء، والعلم.
- من دلائل السعادة وسابقة الحسنى التسليم لله فيما أخبر، وطاعته فيما أمر، والمسارعة إليه بما يحب من غير شك ولا ريب ولا تحكيم للعقل.
- الصانع أعلم بما به حفظ وجمال صنعته، فاسكن إلى مولاك وحافظ على أوامره تحفظ سعادة
- السعادة الحقيقة: هى نوال خير لا يعقبه شر.
- إذا أردت أن تعيش سعيدا فعش ليومك.
- كمال السعادة لك: أن يأمرك ويعينك وينسب لك، ثم يهب فضله العظيم من حسن الجزاء لك.
- سعيد حقا من أدرك ما فيه.
- السعيد: من عرف ما عليه فسارع فى الوفاء، والشقى: من جهل ما عليه وطالب غيره بحقوق ليست له، فأحب نفسه وعاداه الله ورسوله والناس أجمعون.
- السعيد: إذا ارتفع جاهه زاد تواضعه، وإذا كثر ماله زاد سخاؤه، وإذا طال عمره زاد اجتهاده.

- السعيد حقا: من سبقت له الحسنى فوفقه الله للاستقامة وأعانه، والمحجوب حقا من ظن أنه يحسن عملا فطلب الكرامة، قال تعالى: (هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون).
- أسعد أهل التسليم من تفضل الله عليه بصحبة المرشد الكامل.
- السعيد حقا: من أثبت الله له نسبه به فقال: الله ربى أو ربى الله، فإن قال بوجد الله ربى فهو المتمكن، وإن قال بوجد ربى الله، فهو المتلون.

- الفصل الحادى والعشرون
- الخير
- بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
- هناك خير عام وخير خاص: فالعام: هو ماء، وهواء، وشمس، وتراب. والخاص: هو النور، والمعرفة، والحب، والذكر، والعبادة، والرضا، والتوكل.
- الخير الذي لا شر فيه ولا زوال له: هو الله.
- خير الخير كله: هو الله تعالى، والسعادة: محبة الله تعالى ورسوله والعالم العارف الربانى ورضائهم.
- من قدك الخير غنم.
- لا سرف فى الخير وإن كثرة، ولا خير فى السرف وإن قل.
- خير الناس: من جاهد نفسه فى ذات الله تعالى.
- خير الذاكرين: من عرف نفسه فعرف ربه، وخير الشاكرين: من عرف وجوده بالحق. قال: ﷺ: (من أراد أن يرانى فلينظر إلى ورثتى، ومن رأى ورثتى فقد رآنى، ومن رآنى حرم الله جسده على النار).
- خير عادة ألا يكون لك عادة.
- خير كتاب تقرأه هو أنت.
- خير الناس عند الله: من عمل عمل المشيب فى شبابه، وشر الناس: من عمل عمل الشباب فى مشيبه.

- خير الناس: من نصر الحق بالغيب.
- خير الناس: من أعطاه الله الخير، فاشترى به ما يحبه الله.
- خير إخوانك: من كانو فى ميزانك.
- خير الإخوان: من فقه إرادتك، وفهم إشارتك، ونفذ أوامرك.
- خير السلوك: الحية، وخير الوصول: الطمأنينة، وخير التمكين: العبودة.

- الفصل الثانى والعشرون
- الجهاد
- بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

- رهبانية الإسلام: الجهاد وهو مقاومة التيار الباطل ومواجهة المعتدين، قال ﷺ: (رهبانية هذه الأمة الجهاد فى سبيل الله).
- الجهاد: بذل ما فى الوسع فى سبيل الله تعالى.
- مراتب المجاهدات: تكليف، فتعريف، فمجاهدة، فقربات، فتلذذ بالشدائد والمتاعب.
- المجاهد فى أربع: المال، والشهوة، والحظ، والهوى.
- من جهاد شاهد: ومن حاسب عوفى من العقاب، ومن راقب أنس.
- بقدر أنغماس العبد فى معانى الأسماء والصفات، تكون المجاهدة.
- بورك من فى النار (نار المجاهدة) والوقوف على حد الشريعة.
- جاهد تشاهد.
- اجتهد أن تدفع الشر عنك بجلب الخير لك.
- خالف عدوك فى نفسك تسلم من الأسقام، وخالف عدوك الخارج عنك تعيش فى سلام.
- من لم تكن له بداية محرقة، لم تكن له نهاية مشرقة.

- لا توزل البشرية زوالها حصول البلية، لأن بها الجهاد فى سبيل الله، ولولاها لما امتاز الإنسان عن عالم الروحانى، قال تعالى: (لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر والمجاهدون).
- إذا تأثرت مما يغضبك أو بما يغضبك، فجهد نفسك مجاهدة العبد الابق من مولاه الخالق.
- تلذذك بالقربات مع الغفلة عن شهود الآيات ليس من المجاهدات، فقد تتلذذ النفس بما هو حظ فى صورة الطاعات.
- المجاهدة سفينة النجاة تنتهى بصاحبها إلى بر السلامة.
- لا تطيب المجاهدة إلا لأهل المشاهدة.
- النفوس وإن زكت، والعقول وإن كملت، لا تخلو من هوى خفى يدعو إلى حظ وبى، ولا تتنزه عن الغفلة والنسيان، ولا عن الخطإ عنه البيان.
- أمت نفسك بالمجاهدة حتى تحيا بالمشاهدة.
- أدم المجاهدة ولو فى المشاهدة.

الفصل الثالث والعشون

الفرح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- لا تفرح بالعمل إلا إذا تحققت بالإخلاص فيه، ولا تفرح بالإخلاص إلا إذا تحققت بإصابة الحق إلا إذا تحققت بتوفيق الله فيه ومعونته، ولا تفرح بالتوفيق إلا إذا فرحت بالله الذي أقامك مقام العامل لذاته حتى صرت من عمال الله.
- لا تفرح بالعمل ولكن أنظر لمن واجهك فى العمل، وآنسك فى مقام عامل لذاته، ومن فرح بالله تعالى فرح الله تعالى به.

- ثلاثة تشرح الصدور: فرح المؤمن بالجنة لأن رسول الله ﷺ يقول: (المؤمن من سرته حسنته وساءته إساءته) وفرح المؤمن إذا وجد حدود الله مقامة لو كان فى أذل الذل. وفرح المؤمن إذا أشهده الله نعمته عليه، وعرفه قدر نفسه.
- نحن نفرح بالمعطى لأنه أعطى، وما أعطى إلا لأنه أخب، وما أحب إلا لأنه رضى.
- من كان سروره بغير الحق فسروره يورث الهموم.
- الفرح اثنان: فرح بفضل الله، وفرح بنعمة الله.

- الفصل الرابع والعشرون
- الحكمة
- بسم الله الرحمن الرحيم

- الحكمة تربط الروح بالعقل.
- الحكمة ضالة المؤمن فاطلب ضالتك ولو فى أهل الشرك.
- من رف الحكمة أحبه اللناس، ومن عمل بالحكمة أحبه الله.
- من جهل حكمة كل شىء، جهل كل شىء.
- الحكيم: إذا جلس بين ألف أحمق صاروا كلهم حكماء.
- إذا رأيت من يكره سماع الحكم ففر منه، لأنه يبغض الله.
- حكمة الله علية لا تظهر إلا لأهل الخصوصية.
- ليس الحكيم من هيج الأفكار، إنما الحكيم من نوع الأفكار.
- الحكمة: أن يكشف الله للعبد المراد مراده من كل شىء.
- الحكمة: هى قوت الأرواح.

- الفصل الخامس والعشرون
- السياحة
- بسم الله الرحمن الرحيم

- للروح سياحة بالجسم، وسياحة بالتجريد، وسياحة بالتفريد، وسياحة بالإشراف على قدس العزة.
- السياحة الروحية الحقيقية: أن تعود للبداية حتى تنكشف لك النهاية.
- متى ساحت النفس فى ملكوت الله الأعلى تجافت دار الغرور، واتصلت بالنور، فحصل لها الحضور.
- الهجرة ثلاث: هجرة بأمر الله إلى بيت الله، وهجرة بتوفيق الله من الدنيا إلى الآخرة، وهجرة بتوفيق الله من الدنيا والآخرة إلى الله (وأن مردنا إلى الله)، (ألا إلى الله تصير الأمور).
- شتان بين مهاجر إلى الحبيب، وبين آنس به فى مقام قريب.
- الآفاق ثلاثة: الأفق المبين: وهو العقل. والأفق العلى: وهو الروح. والأفق الأعلى: وهو القدس (البهموت) حضرة الإبهام عن الروح قبل كن.
- إنما تكون السياحة ثم تسكن النفوس إلى الملك القدوس، فالواصل سياحة، والفصل بعد الوصل سكون.
- من سافر إلى الله خرق العادة من كبعه، ومن لم يخرق العادة من طبعه لا يصل إلى ربه.

- الفصل السادس والعشرون
- الفيض
- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

- فيض قدسى: وفيض مقدس، الفيض القدسى: هو من لدن الله تعالى، والفيض المقدس: هو من لدن رسول الله ﷺ، والعارف بالله.
- مفتاح الدخول على الحضرة الحيرة، ولا حيرة إلا بعد علم، ولا علم إلا بعد تملق للعالم، والعالم هو خليفة ربه فى الأرض، مجمل بسر قوله: (كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وكا كان عطاء ربك محظورا) وأسس تلك الخيرات ثلاثة: القابل، والعالم، والفيض المقدس. فإذا توفرت تلك الحقائق سعد العبد وجمل بمعانى الصفات.
- من كان فى علم فهو فى علم، ومن كان فى نور فهو فى نور.
- استعداد وفيض، (قدر وهدى)، (صورته ونفخت فيه)، فالتصوير: هو الإعداد للفيض، والنفخة: هى الفيض الأقدس، والهيكل الناسوتى: هو المرآة.

- الفصل السادس والعشورن
- العصمة
- العصمة: ملكة نفسانية، تمنع صاحبها من الفجور، وتتوقف على العلم بمثالب المعاصى ومناقب الطاعات.
- العصمة: للأنبياء بعد الوحى، والعناية قبله.
- العصمة من الله تعالى للعبد بمواجهة العبد بوجه الجميل، مواجهة تجعله فى مراقبة دائمة.

- المعجزة
- بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

- كل معجزة للرسل تنتهى بانتهائهم، لأنها معجزات محسوسة فتنتهى بإنتهاء الجسم، وأما معجزة الرسول ﷺ فهى باقية ببقاء الوجود لأنها معجزة معنوية، وهى القرآن الكريم كلام الله المقدس.

- إشراق النور
- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- جهل من أوقد زيته ضحى، خسر زيته، وأتلف حاله، وأضحك الناس عليه.
- إذا غابت الشمس أشرقت النجوم للنور لا للظهور، وكل نجم أشرق للظهور، حجب عنه النور.
- من شام نجما في السماء، والشمس مشرقة ضل وهوى.
- إن طلع الصباح، استغنى عن المصباح.
- إذا اشتد الظلام رأيت النجوم.

- العبد والعبودية
- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- العبودة ثلاث: بدايتها الرضا، ووسطها التفويض، ونهايتها ترك الترك.
- العبودة: رضاك بفعل الرب ﷻ، العبادة: قيامك بحق السيد ﷻ، العبودية: تحققك بكمال الذل.
- الربوبية قد تظهر لك فيك، وقد تظهر لك فيها، فإذا ظهرت لك فالزم أعتاب العبودية، وإن ظهرت لك فيها جملتك بحلل العبودية فضلا منها، وإن ظهرت فيك ربما أخفت مقامها عن المشاهد فلم يخفه.
- إذا لمعت عليك أنوار قدسه، فقد اختصك بأنسه، وإذا جملك بجمال الربوبية، فطهر ثياب العبودية.
- العبادة: التكليف، والعبودية: التعرف، والعبودة: فناء عن التكلف والتعرف.
- العبودة: تحقيقك تمكينا بمن أنت.

- وجوه يومئذ ناضرة بالجمال الذي يحبه، هو عبةوديتك بمعناها.
- نسيان العبودية بالتوحيد شرك، ونسيان التوحيد بالعبودية ذنب، ولابد من التخلص منك بالفناء، والإخلاص فى العبودية بالبقاء، ثم تفنى عن الإخلاص مع البقاء.
- فى مرتبة العبودية الجنة العلية
- الزم أعتاب العبودية، ولو منحت أكمل الخصوصية.
- أحب العبودية فى العبد، وأحب الله فى العبودية، ولا تحب العبد فى العبودية، ولا تحب العبودية فى الله.
- العبد عبد وإن علا وتكمل، والرب رب وإن تفضل وتنزل.
- لك عنده أكثر مما له عليك، وله عليك أكثر مما لك عنده.
- للعبودية شراب من عسل مصفى، وللعبودية شراب من طهور صاف، ولأهل العبادة شراب من ماء غشر آسن، والأفراد يشربون بالعين فى مقام محو البين (وما منا إلا له مقام معلوم).
- مرتبة العبودية: لأجلها خلق الله السموات والأرض وكل العوالم، فحكمة الوجود أن يكون الإنسان عبدا، وكل العوالم عبيد له سبحانه حتى إذا جاء يوم القيامة، ينطبق ما فى نفس العبد من العبودية، وما فى علم الله مما هو مثبوت للعبد من العبودية فينجو.
- لا تجعل لسانك لهجا بذكر خصوصيتك، ولا تنسطه فيشطح باسرار مزيتك، فيكون نقصا فى مقام عبوديتك، إذا جملك بجمال ربوبيته فاشطح بلسان العبارة فى بستان وحدته.
- كل مقام يمنحه الله لعبده لم يكن مؤسسا على العبودية، فهو استدراج.
- أوجدك لتتوصل بمعرفتك إلى التحقق بعبوديتك لذاته، وكلفك مع أنه الفاعل المختار، لتذوق بإطاعة الأمر حلاوة الأسرار.
- العبد حظه رضا مولاه، وهواه أنه سبحانه بدوام الإقبال عليه يتولاه، فكن عبدا لله، تكن ملكا على سواه.
- الحرية: إقامة حقوق العبودية، فيكون عبدا لله ومن غيره حرا.

- إذا أقامك مقام المحبوب لحضرته، فاحذر جنابه وعزته، والزم أدب العبودية رغبة فى ذاته لا فى العطية.
- اتصف بصفات الله وأنت عبد متمكن فى مقتضيات العبودية، ولا تنازع ربك ﷻ فى صفة من صفاته.
- متى طلب الله العبد وطلب العبد الدنيا ضاقت عليه الدنيا، حتى تصير كسم الخياط فلم يجد لها وجهة، فيرجع مقهورا إلى الله (وهو القاهر فوق عبادة).
- العبد لا يعرفه إلا من أحبه الله، ولا يتشبه به إلا من اختاره واصطفاه.
- العبد: شهود الواصلين، وبشهوده معية الله رب العالمين.
- نفس واحد مع العبد خير من عبادة ألف سنة.
- كمال العبودية، أرقى المقامات.
- العبد لا يملكه إلا الله.
- العبد ملك الكل، وله ما ليس لله.